

المخطوطات العُمانية





كيف وصلت إلينا







الطبعة الأولى 1429هـ/2008م



ندوة
المخطوطات
العمانية

هذا الإصدار:

يتضمن مجموعة من المحاضرات التي ألقيت ضمن فعاليات وأنشطة المنتدى الأدبي توثيقا للمعلومة ومرجعاً للدارسين والباحثين إفادة لكل راغب ومريد للمعرفة.

صدر من هذه السلسلة:

١ - قراءات في القصة العُمانية المعاصرة، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م، الطبعة الثانية ١٤٢٧/٢٠٠٧م.

٢ - الشعر الشعبي العُماني، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م، الطبعة الثانية ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.

٣ - الشعر العماني آفاقه - ملامحه، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

٤ - من أعلام الطب في عُمان في القرنين ٩و١٠ الهجريين، الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.

المنتدى الأدبـــي

ص.ب:١٧٧٧

الرمز البريدي: ١١١، البريد المركزي

هاتف: ٢٤٤٩٣٤٢٤، فاكس: ٢٤٤٩٢٥٧٥

البريد الالكتروني:E-mail:litsoc@omantel.net.om



المخطوطات العُمانية



كيف وصلت إلينا

حصاد الندوة التي أقامها المنتدى الأدبي

يوم الاثنين

١٥ جمادى الاولى ١٤٢٧هـ الموافق ١٢ يونيو ٢٠٠٦م

الطبعة الأولى 1429هـ/2008م

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة المنتدى الأدبي

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله المبعوث رحمة للعالمين وسراجا للمهتدين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

سعادة المهندس/ عبدالله بن عباس بن أحمد - المحترم

رئيس بلدية مسقط:

أصحاب السمو والسعادة... أصحاب الفضيلة... الباحثون الكرام... أيها الإخوة الأعزاء حضور ندوتنا هذه.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

إنه لمن دواعي سرور المنتدى الأدبي أن يلتقي بكم في هذا المساء المشبع بالثقافة والفكر، ونحن نلج في النصف الثاني من عام مسقط عاصمة الثقافة العربية ٢٠٠٦، هذا العام الذي توالت وتنوعت فيه الفعاليات الثقافية والفكرية مما اتاح الفرصة للجميع ليطلع على ما أنحزته الثقافة العمانية طوال مسيرتها الطويلة، وما قدمته واعطته للبشرية من ثراء فكري وتنوع معرفي، وذلك ما يدفع بأبنائها أن يفاخروا بها ويزيدوا من رصيد تلك المنجزات.

فالمنتدى كدابه في جميع فعالياته التي يسعى إلى تنويعها وتجديد مواضيعها يحاول تقديم ما يثري جوانب البحث والتنقيب في خبايا التراث العماني الذي ما زالت مناطق كثيرة منه لم تدرس بعد بطريقة علمية وفق ما هو متعارف عليه في أساليب البحث العلمية الحديثة، وذلك لاتساع هذا التراث وضخامته في الآن ذاته، وما ندوتنا هذه (المخطوطات العُمانية.. كيف وصلت إلينا؟) إلا ترجمة لهذا التوجه الفكري والسنة الحميدة التي اختطها المنتدى الأدبي منذ إنشائه، وهو سائر في نهجه - بإذن الله وتوفيقه -.

الحضور الكريم:

إن الثقافة الشفهية العربية استطاعت وعبر حقب التاريخ القديم ان تحتفظ بالكثير من تراثنا الثقافي، من خلال المرويات التي يتناقلها الابناء عن أبائهم، إلا أن الكتابة استطاعت أن تحتفظ بالكثير من المعرفة والفكر بالمخترعات والمنجزات التي أوجدها الانسان لهذا الغرض، فبقدرة الكتابة على التدوين بقي المدون صامداً في وجه المتغيرات التي لا ترحم مطلقا الذاكرة البشرية بشكل عام ولا جدال في ذلك حتماً.

والمنجز الفكري لأسلافنا العمانيين بكل ما يحويه من سعة أفق معرفي، لم يكن ليصل إلى أيدينا اليوم إلا عبر أوعية المعرفة التي كانت متوافرة لديهم في القديم، فشكّل الورق والجلد وسائل للتدوين والكتابة، كما شكّلت الأقلام والأحبار والأدوات المستخدمة في التجليد والتغليف وسائل لحفظ وانتقال التراث الثقافي من جيل إلى آخر، كما شكّل النسخ والتداول وفق منهجيات ووسائل متعددة، طريقة مهمة في الإنتشار والتوزيع حسب الأفق الحضاري لتلك المراحل، كما كشف باحثو هذه الندوة عنه من خلال اوراق العمل المسندة إليهم.

وإننا لنسمع اليوم النداءات والإعتراضات التي تقابل به الثقافة الإلكترونية والتخوف من الإنتقال من الكتاب المطبوع إلى المنثور في هذا الفضاء الالكتروني الممتد والواسع، ليدعونا إلى التأمل والوقوف أمام التحديات التي تواجه الكتاب المطبوع، فما بالنا بالكتاب المخطوط الذي لا محالة يواجه مشاكل أشد وأعتى.

سعادة المهندس/ عبدالله بن عباس بن أحمد – رئيس بلدية مسقط:

لا يسعني في ختام هذه الكلمة إلا أن اتوجه إليكم بجزيل الشكر على تفضلكم برعاية هذه الندوة والشكر موصول إلى صاحب السمو السيد هيثم بن طارق آل سعيد الموقر وزير التراث والثقافة على رعايته المستمرة والدائمة لفعاليات هذا الصرح الثقافي العريق، كما لا يفوتني ان اثني بالشكر للأخوة الباحثين الذين بذلوا جهودا مباركة في إنجاز ما أسند إليهم في المدة المطلوبة فلهم كل التقدير والامتنان، واسأل الله تعالى التوفيق لنا ولكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.





النسـخ والتـداول

إبراهيم بن حسن بن سليمان البلوشي
رئيس قسم التحقيق والحفظ
دائرة المخطوطات
وزارة التراث والثقافة

مقدمة

تتناول هذه الورقة البحثية تمهيدا وثلاثة فصول وخاتمة.

فأما التمهيد فيتناول المبادئ العشرة لعلم المخطوطات والفنون المتعلقة بهذا العلم ، إذ إن من الأهمية بمكان ، وقبل مناقشة جزئيات أي فن من الفنون ، ذكر مداخل ومصطلحات الفن ، خاصة إذا كان البحث سيصل إلى كافة صنوف الناس .

ويتناول الفصل الأول موضوع نساخ المخطوطات ودورهم الحضاري ويتضمن هذا الفصل خمسة مباحث كالآتي :

- المبحث الأول : النسخ فضله ودوافعه.
- المبحث الثاني : أصناف الناسخين وإطلالة على بعض النساخ العمانيين .
- المبحث الثالث : أسواق الوراقين .
- المبحث الرابع : درجات المخطوط في الاعتماد والأفضلية عند التحقيق .
- المبحث الخامس : الدور الحضاري لنسّاخ المخطوطات ، دورهم العلمي والاقتصادي والسلوكي .

وأما الفصل الثاني فيتناول أخطاء النسّاخ ويتضمن ثلاثة مباحث كالآتي :

- المبحث الأول : النساخ ما لهم وما عليهم .
- المبحث الثاني : خطورة التصحيف والتحريف في المخطوطات ونماذج .
- المبحث الثالث : خطورة التزوير والانتحال في المخطوطات ونماذج .

وأما الفصل الثالث فيتناول موضوع المخطوطات العمانية كيف وصلت إلينا وهواجس النساخ وملاك المخطوطات ويتضمن هذا الفصل ثلاثة مباحث كالآتي :-

- المبحث الأول : طرق تداول المخطوطات العمانية وانتقالها .
- المبحث الثاني : المخطوطات العمانية في الخارج .
- المبحث الثالث : هواجس نساخ وملاك المخطوطات وفوائدهم .

وأخيرا خاتمة البحث ويتناول الواقع المعاصر المخطوطات العمانية ودور وزارة التراث والثقافة في خدمة المخطوط .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

تمهيد في علم المخطوطات

أولاً : مبادئ علم المخطوطات

إن مبادئ كل فن عشرة	الحد والموضوع ثم الثمرة
وفضله ونسبة والواضع	والاسم الاستمداد حكم الشارع
مسائل والبعض بالبعض اكتفى	ومن درى الجميع حاز الشرفا

١) حد علم المخطوطات :-

المخطوط : وثيقة مكتوبة بخط اليد

علم المخطوطات: هو العلم الخاص بالدراسة الفيلولوجية والكوديكولوجية للكتب غير المطبوعة .

- والمراد بالدراسة الفيلولوجية: هي دراسة متون المخطوطات وما فيها من مادة علمية (تحقيق النصوص) .
- والمراد بالدراسة الكوديكولوجية: هي دراسة الشكل المادي للمخطوطات (حبر، جلد، الورق).

والمخطوط له أربعة أركان :

١- الورق (الكاغد)

٢- المداد (الحبر)

٣- القلم (الخط)

٤- التجليد (التسفير)

٢) موضوع علم المخطوطات :-

يتناول دراسة المخطوط من جانبيه :-

١- الجانب العلمي: وهو المتعلق بالمادة العلمية في محتوى المخطوط .

٢- الجانب الفني المادي: وهو المتعلق بترميم المخطوط وتعقيمه وتجليده ونحو ذلك .

٣) ثمرة علم المخطوطات وأهميته :-

- إن المخطوط أهم وأفضل موروث ؛ لأنه يحوي العلم الذي هو موروث الأنبياء ؛ وموروث الأسلاف الصالحين .

فالمخطوط صلة بين الخلف والسلف في دينهم ولغتهم وتاريخهم وعلومهم .

- إن أصل هذه الكتب المطبوعة في الساحة إنما هي مأخوذة من أصول مخطوطة .
- أنه لابد من العناية بعلم المخطوطات ؛ لأن هنالك الكثير والكثير من المخطوطات في العالم لم تجد الطريق إلى الآن للطباعة والخروج إلى النور . وقد بقي بعضها وضاع الكثير منها بسبب الظروف الطبيعية كالحرق أو الغرق أو نالت منها الرمة أو نوع الحبر ، وكذلك لظروف سياسية أو دينية وغيرها ، أو أن تتعرض للسلب والنهب ، أو لقلة الوعي بأهميتها. وذلك مثل مكتبة بغداد التي قضى عليها التتار ، ومكتبة نور الدين السالمي في الرستاق التي احترقت .
- أنه علم جدير بالاهتمام كبقية العلوم ، وكم من شهادة علمية أعطيت مقابل تحقيق مخطوط أو بعض منه . وأسست في الغرب كراسي الأستاذية في الجامعات لدراسة التراث العربي الإسلامي وأثره على الحضارة العالمية .
- المخطوطات تظهر فن الناسخين العرب وتنظيمهم ومقدمات الكتب لم تعرف إلا عن المسلمين .
- كما أن تاريخ المخطوط العربي أقدم من تاريخ المخطوط الغربي .
- إن خدمة المخطوط بالتحقيق والتصحيح فيه مراجعة وتطبيق للقواعد النحوية والصرفية والإملائية والترقيم ، كما أن المحقق يكتسب علماً ومعرفة بمادة المخطوط .

٤) فضل علم المخطوطات :-

إن علم المخطوط يعد من العلوم النافعة التي يجدر العناية والاهتمام بها ، ولئن كان كثير من الناس يعنون بعلوم وفنون لا تنفع فهذا العلم نافع وجدير لما سبق من أهمية وثمار .

ولو لم يقم هذا العلم لما رأينا الكثير من المخطوطات التي تم تحقيقها أو طباعتها أو حفظها على الحال التي وصلت إليها الآن .

٥) نسبة علم المخطوط : من العلوم الشريفة النافعة .

٦) واضع علم المخطوط :

إن عناية المسلمين بالمخطوط عناية قديمة ، إذ أنه كان للنبي صلى الله عليه وسلم كُتَّاب يكتبون الوحي على رقاع أو على عظام أو على حجارة أو على لحاف الشجر ومن أوائل التصانيف في العالم الإسلامي ما فعله الخليفة عمر بن عبدالعزيز حيث استخار الله أربعين يوماً في تدوين الحديث فأذن لأبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم بتدوين الحديث فدون ما كان يحفظه في كتاب بعث به إلى الأمصار ، وسنة وفاة أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم هو سنة ١٢٠ هـ .

وقد ألف وهب بن منبه (ت ١١٠هـ) كتاباً سماه التيجان في ملوك حمير ، وقد طبع هذا الكتاب سنة ١٣٤٧هـ .

وقد عني العلماء المسلمون بالفنون المتعلقة بالمخطوط كعلم الورق (الكاغد) وعلم صنع الحبر والمداد وكذا علم المعاجم والفهارس والإملاء والترقيم وتصحيح الطبعات وذلك قبل الغرب .

فأول فكرة في صناعة المعاجم كان مبتدؤها وابتكارها من قبل العلامة الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري العماني الأصل (١٠٠ هـ – ١٧٠هـ) فهو أول من ألف معجماً وهو كتاب العين في اللغة كما أن الخليل بن أحمد هو أول من وضع النقط على الحروف .

ثم توالى من بعده على إنشاء المعاجم وترتيبها على الحروف الهجائية كابن دريد العماني الأصل (ت ٣٢١هـ) فقد ألف كتابه جمهرة اللغة وهو مرتب على الحروف الهجائية .

وكذلك كتاب غريب القرآن لأبي بكر محمد بن عُزيز السجستاني (ت ٣٣٠هـ) ألف كتابه غريب القرآن وقال في أوله : « هذا تفسير غريب القرآن ، ألف على حروف المعجم ليقرب تناوله ويسهل حفظه على من أراده» .

وقد عني المسلمون بطباعة المخطوطات وخاصة في مصر حيث كانت دار الطباعة المصرية ببولاق مصر وذلك في بدايات إنشاء المطابع الحجرية في القرن الثالث عشر الهجري وكان المصححون في المطبعة علماء لغويين أو فقهاء كالشيخ محمد بن عبدالرحمن الشهير بقطة العدوي (ت ١٢٨١هـ) وهو صاحب كتاب (فتح الجليل بشرح شواهد ابن عقيل) .

والشيخ نصر الهوريني المصري (ت ١٢٩١هـ) وهو صاحب كتاب (المطالع النصرية للمطابع المصرية). كما أن مجمع اللغة العربية بدمشق كانت تتولى تحقيق ونشر المخطوطات من سنة ١٩١٩هـ.

وأول من أشار بصناعة الكاغد (الورق) هو الفضل بن يحيى البرمكي وكان قائداً في خلافة هارون الرشيد وكان يُصنع من ورق البردى في مصر ويجلب من مصر إلى البلدان الأخرى مثل بغداد وذلك بعد كثرة الحاجة للكتابة وقلة الجلود عن إيفاء الطلب وغلائها وصعوبة التصحيح عليها ولثقلها.

إن العلامة أبو عمرو بن الصلاح (ت ٦٤٣هـ) في كتابه (علوم الحديث) قد قعد قواعد تصحيح الكتب المخطوطة في النوع الخامس والعشرين من كتابه وسماه : في كتابة الحديث وكيفية ضبط الكتاب وتقييده .

وقد ألف الخطيب البغدادي كتابه (تقييد العلم) وهو كتاب وحجة كافية للدلالة على تقدم المسلمين في علم المخطوطات .

٧) **اسم العلم :-**

واسم هذا العلم هو علم المخطوطات (manuscript) أو الكوديكولوجيا .

٨) **استمداد علم المخطوطات :-**

كل فن من فنون المخطوط يستمد من مصدره ففن الحبر والتعقيم والتجليد مأخوذ من علم الكيمياء. وفن تحقيق المخطوطات مأخوذ من اللغة العربية والعلم بالفن الذي يحويه مادة الكتاب ونحو ذلك.

٩) **حكم تعلم علم المخطوط :-**

فرض كفاية إذا قام به البعض سقط الإثم عن الباقين. وذلك لأن مسؤولية الحفاظ على المخطوطات وتحقيقها ملقاة على عاتق جهات أو أشخاص يُعنون بها ولو لم يوجد من يُعنى بها لضاع الكثير من الكتب ولما عرفت جهود كثير من المؤلفين الذين بذلوا مهجهم لتأليف الكتب ولضاعت جهودهم وهنالك الكثير من الكتب النادرة في عالم المخطوط ولم تخرج للطباعة بعد وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب .

١٠) **مسائل علم المخطوط:** هي الفنون المتعلقة بعلم المخطوطات .

ثانياً : الفنون المتعلقة بعلم المخطوطات

١) فن تعقيم المخطوطات وتبخيرها

إن المخطوطات قد تتعرض للحشرات فإن أوراق المخطوطات تتكون من عناصر غذائية كأوراق الشجر . مثل النمل الأبيض ودود الكتب وقمل الكتب والصراصير والفطريات والبكتريا أو حتى القوارض كالفئران .



وقد تتعرض المخطوطات لعوامل الحرارة والرطوبة وهما عاملان أساسيان لتكوين الحموضة في الأوراق وذلك بتحويل غاز ثاني أكسيد الكبريت إلى حمض الكبريت، وكذلك الحرارة والرطوبة تساعدان على تكوين البقع الصفراء والبنية وخصوصاً مع وجود الغبار والأتربة المترسبة على المخطوطات .

والضوء يؤثر على المخطوطات فهو يتلفها وذلك باعتبار كونها مصدراً حرارياً وكذلك يؤثر على لون الحبر خاصة الحبر الحديدي والضوء يساعد على تكسير جزيئات السليلوز وتفاعلها كيميائيا.

وكذلك فإن الهواء المحيط بنا قد تأثر بشكل كبير مع بداية الثورة الصناعية والوقود والتلوث البيئي والمخطوطات تتأثر جداً بغاز ثاني أكسيد الكبريت وغاز كبريت الهيدروجين وغاز النشادر وبالأدخنة الناتجة عن الاحتراق كالسجائر وغيرها .

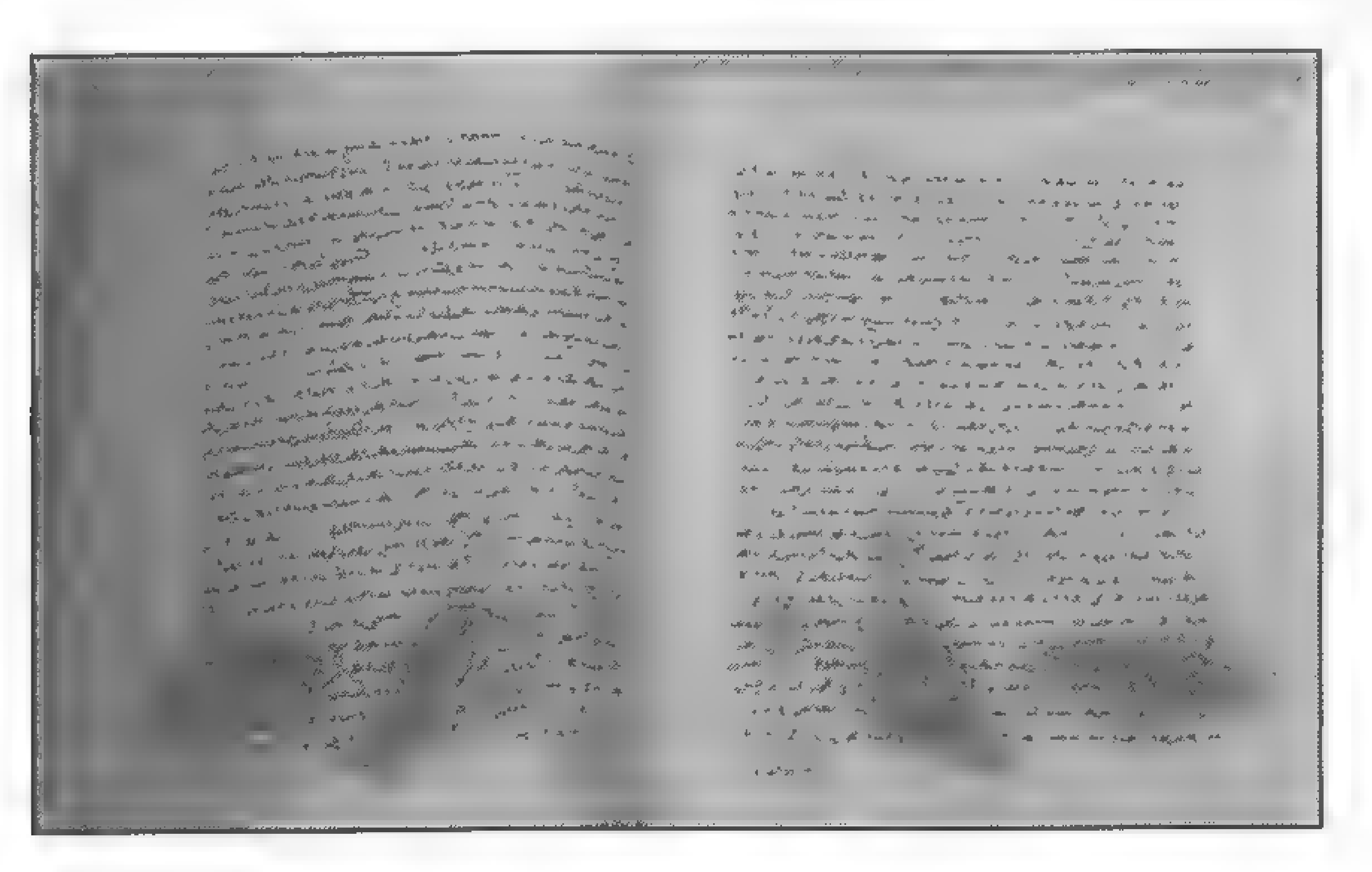
فلذا تحفظ المخطوطات في ظروف وأماكن خاصة فمكان حفظ المخطوط لا ينبغي أن تكون درجة الحرارة فيها أكثر من ٢٠°م ولا تقل عن ١٨°م ونسبة الرطوبة فيها ما بين ٥٥ – ٦٠° .

فلذا لابد من توافر أجهزة التكييف في مكان حفظ المخطوطات، وكذلك جهاز رفع الرطوبة أو امتصاصها وهو جهاز يعمل على رفع نسبة الرطوبة إذا كانت رطوبة المكان أقل من ٤٠٪ بنشر رذاذ بخار الماء الدقيق جداً في الجو الجاف المحيط بالمخطوط .

وتعمل على امتصاص الرطوبة إذا كانت نسبة الرطوبة أكثر من ٦٠٪ وذلك بامتصاص الرطوبة لمادة السيليكاجل ومادة كلور الكالسيوم . وكذلك بمنع سقوط ضوء الشمس المباشر على المخطوطات وتركيب ستائر قاتمة على النوافذ لتقليل شدة الإضاءة .

وبوضع المخطوطات على رفوف معدنية لا خشبية وكذلك بوضع المخطوط في كراتين خاصة لغرض حفظ المخطوطات وهي مضادة للحموضة ومقاومة للحريق والدخان قدر الإمكان .

وكذلك يتوافر في مكان حفظ المخطوط طفايات حريق للاحتياط وعدم وضع سجاد أو موكيت على أرض المستودع والمحافظة على نظافة أرضية المكتبة . وعدم استخدام المطاط أو النايلون اللاصق على كعب المخطوط لتثبيت الورق.



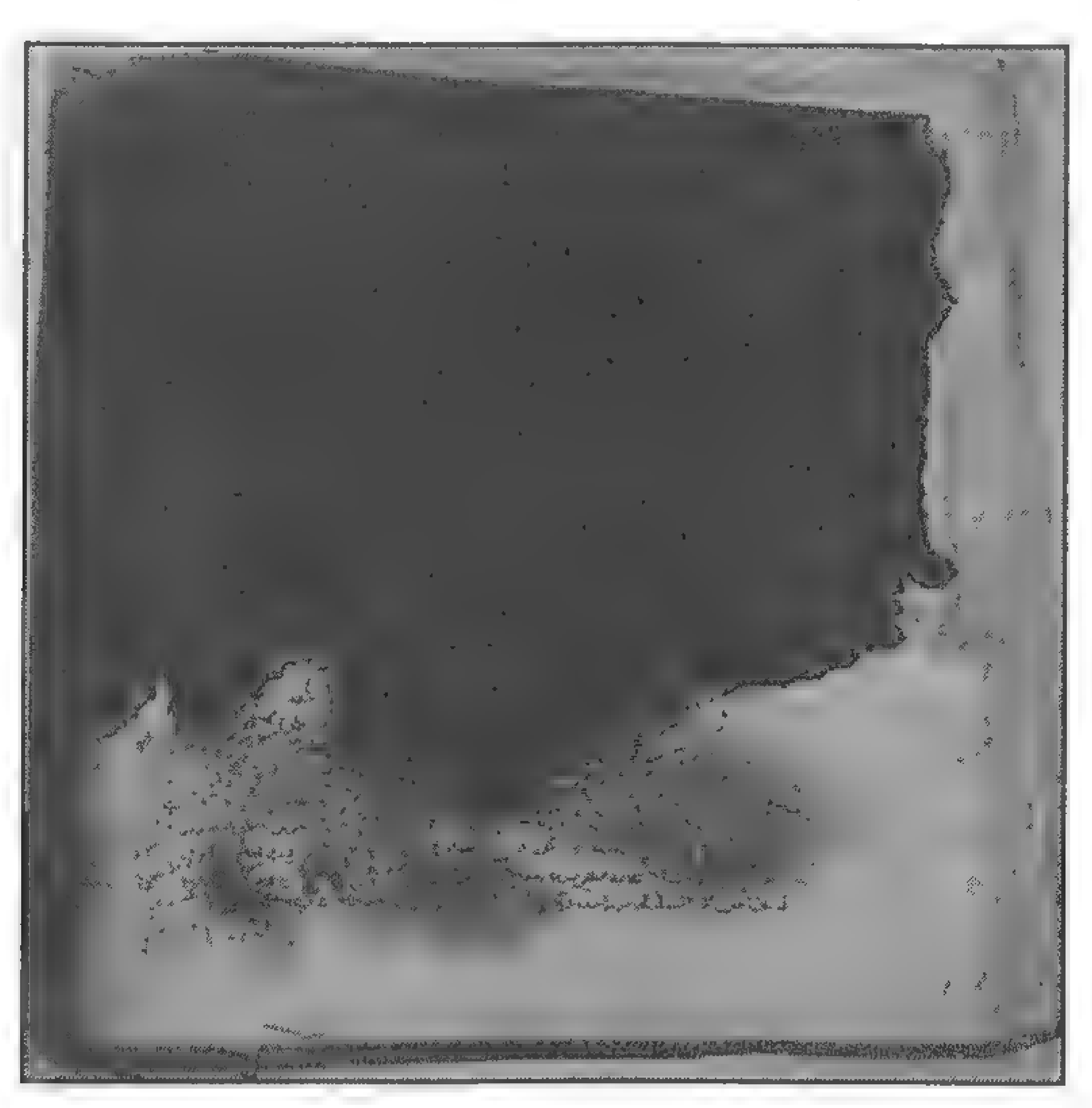
٢) **فن ترميم المخطوطات :**

والترميم عملية فنية ودقيقة ذات معايير جمالية ومهارة يدوية وخبرة.

فترميم المخطوط هو عملية علاج لما يصاب به المخطوط من تشققات وكسور وتفتتات وثقوب وأي إصابات تصيب المخطوط .

وقبل إجراء عملية الترميم يفضل تصوير المخطوط وجمع الأجزاء المنفصلة عن الأوراق ووضعها في ظرف أو علبة ؛ لإعادتها إلى أماكنها بعد ترميم المخطوط .

وكذلك قبل الترميم يُعاد ترتيب أوراق المخطوط بالنظر إلى التعقيبات أو بالمقارنة مع مخطوط آخر للكتاب أو مطبوع إذا كان مطبوعا والترميم غالبا عمل يدوي بحت ويحتاج إلى الكثير من الصبر والأناة والدقة وهو فن قائم ذاته وله أهله .



٣) **فن تجليد المخطوطات:**

وهذا الفن له أهل اختصاصه وغالبا المخطوطات يتم الحصول عليها مع جلودها الطبيعية المنقوشة فيتم الحفاظ عليها ومعالجتها وتثبيتها مع دعمها، أما في حالة عدم وجود الجلد فيتم تجليد المخطوط بجلود طبيعية .

٤) **فن جمع المخطوطات وحفظها**

وهو فن صعب ومكلف، حيث أنه يعني البحث عن أصحاب المخطوطات وملاكها والاتصال بهم ومحاولة إقناعهم لبيع مخطوطاتهم أو إهدائها أومساقبتها أو معاوضتها بمطبوعات وغير ذلك.

وبعد الحصول على المخطوطات لابد من القيام بحفظها في أماكن خاصة وفق شروط ومواصفات قياسية .

٥) فن فهرسة المخطوطات:

إن عالم المخطوطات يختلف عن عالم المطبوعات، فالمخطوط قد يضم بين دفتيه عشر عناوين مختلفة وفي فنون مختلفة وبعضها مكتمل وبعضها ناقص وبعضها معلوم المؤلف والآخر مجهول المؤلف والعنوان . بخلاف المطبوع فهو كتاب واحد ومعلوم العنوان والمؤلف ومكتمل .

فلهذا الاختلاف أثر في طريقة فهرسة المخطوطات، إذ إن مهمة فهرسة المخطوط مهمة صعبة غير هينة بخلاف فهرسة المطبوع بطريقة فهرس الكونجرس أو نظام ديوي العشري وغير ذلك من الطرائق .

٦) فن تحقيق المخطوطات

- التحقيق لغة: مصدر من الفعل حقق يحقق تحقيقاً

ويعنى وأصله: إحكام الشيء وصحته والتيقن منه .

ومنه قول العرب : ثوب محقق إذا كان محكم النسيج

يقول الشاعر :

تَسَرْبَلْ جلد وجه أبيك إنا كفيناك المحققة الرقاقا

وتعريفه اصطلاحاً : (هو إخراج الكتاب على أسس صحيحة محكمة من التحقيق العلمي في عنوانه، واسم مؤلفه ، ونسبته إليه ، وتحريره من التصحيف والتحريف ، والخطأ ، والنقص ، والزيادة) .

وبعضهم يعرفه بقوله : (هو إخراج المخطوط بصورة مطابقة لأصل المؤلف ، أو الأصل الصحيح الموثوق إذا فقدت نسخة المؤلف) .

صفات المحقق الناجح :

١- الإحساس بقيمة التراث العلمي والفكري وإدراك أهميته .

٢- الحب والتعلق بالتراث المخطوط وتوثيق صلته به .

٣- الخبرة والتمرس بتحقيق المخطوطات وفهم مصطلحاتها وإدراك إشكالياتها .

٤- العلم والدراسة بموضوع الكتاب المراد تحقيقه .

٥- الأمانة العلمية في نقل النص وعدم التحريف ولا التزوير .

٦- بذل الجهد والصبر والأناة.

٧- الإلمام الواسع باللغة العربية وأساليبها ومفرداتها وعلومها .

٨- سعة الاطلاع على كتب التراث ومصادره في العالم ، والصلة بالجهات المعنية بالمخطوطات.

٩- وكلما كان المحقق أقرب إلى بلد المؤلف كان أفضل ، فقد صحف أحد المحققين اسم قريات إلى قربات لأنه لا يعرف مناطق عمان ، وقام بتخطئة ناسخ المخطوط الذي كتب الاسم صحيحا .

وخطوات التحقيق هي :-

أولاً : اختيار المخطوطة فيكون في علم نافع ومكتمل ولم يخدم من قبل والمخطوطات على درجات.

١- أفضلها ما كان بخط مؤلفه وتسمى بالنسخة الأم .

٢- ويليها في المرتبة ما قرئ على المؤلف وأثبت المؤلف بخطه أنها قُرِأت عليه .

٣- ويليها في المرتبة ما نُسخ عن نسخة المؤلف (النسخة الأم) أو قوبلت عليها .

٤- ثم ما نسخ في عصر المؤلف وعليها سماعات علماء .

٥- ثم ما نسخ في عصر المؤلف وليس عليها سماعات علماء .

٦- ثم ما نسخ بعد عصر المؤلف ونسخه أفضل مما كتبه من لم يكن معروفاً بعلم .

ثانياً : جمع نسخ المخطوطة للمقارنة بينها مع الاعتماد على أفضل وأصح نسخة .

ثالثاً : فحص النسخ والتحقيق من صحة معلوماتها وذلك بالتحقيق من :

١- الورق وقدمه .

٢- الحبر ؛ لأن لكل زمن نوع من الحبر وبعض الحبر لم يكن موجوداً في بعض الأزمنة .

٣- دراسة الخط وتمييز ناسخه .

٤- التحقيق من عنوان الكتاب ، فقد يكون العنوان غير صحيح وإنما هو وصف للكتاب أو تشابه ويخطئ الناسخ مثل تسمية جامع ابن جعفر بجامع الأديان وجامع الدماء وجامع الأحكام والصواب أن هذه أسماء بعض أجزاء جامع ابن جعفر وليس اسما للكتاب.

٥- التحقيق من اسم المؤلف فبعضهم طبع كتاب تسهيل المنافع باسم كتاب الأزرق خطأ ، ونسب الكتاب إلى محمد بن ناصر بن سليمان والحقيقة أنه ناسخ والمؤلف الحقيقي هو إبراهيم بن عبدالرحمن الأزرق .

٦- التحقيق من الناسخ وسنة النسخ .

رابعاً : تحقيق متن المخطوطة وهو أمر صعب غير يسير فلابد من الخبرة وذلك :-

١- بقراءة المخطوطة قراءة متكررة .

٢- معرفة أسلوب المؤلف وبالرجوع إلى منهجية المؤلف في مؤلفاته الأخرى .

٣- العلم بالمادة العلمية للمخطوط وفهم مفرداته ومصطلحاته (والأصل أصحب) .

٤- الرجوع إلى الكتب في العلم المراد تحقيق مخطوطه .

٥- ترجيح روايات النسخ المخطوطة .

٦- تصحيح الأخطاء الإملائية والتصحيف والتحريف أو أخطاء المؤلف نفسه وخطأ الناسخ.

٧- الزيادات والمحذوفات (لانطماس كتابة أو سقوط الورق) ، وفي بعض الأحيان تظهر الزيادة بقول النساخ (ومن غيره) أو (رجع) كما هو الحال في جامع ابن جعفر .

٨- يشكّل ما يُشكِل وكما قيل (إنما يُشكّل ما يُشكِل) وحكى بعض أهل العلم أن الأفضل أن يشكّل ما يُشكِل وما لا يُشكِل لفائدة غير المتبحر .

٩- التعليق في المسألة وتخريج الآيات والأحاديث والآثار والتعريف بالبلدان وتوثيق المعلومات من مصادر أخرى .

١٠- تبويب الكتاب المخطوط أو تقسيمه إلى فصول وعناوين ويجعلها بين معكوفتين [ ] ليعلم أنه من صنع المحقق.

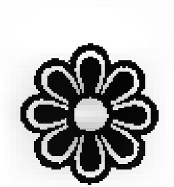
١١- فهرسة المخطوط .

١٢- دراسة المخطوط (المؤلف ، الكتاب) الملخص النهائي .

٧)- فن نشر وطباعة المخطوط .

٨) - فن تصوير المخطوطات سواء على المايكروفيلم أو في الأقراص المدمجة وغير ذلك من الطرق . ولابد من مراعاة حال المخطوط أثناء التصوير .

٩)- فن إدارة المخطوطات وتنظيم استخدامها.




الفصل
الأول
نسَّاخ المخطوطات
ودورهم الحضاري

المبحث الأول
النسخ فضله ودوافعه

النسخ لغة يطلق على أمرين : ١- النقل ٢- الإزالة .

ويقال : نسخ الكتاب إذا كتبه عن طريق العرض على كتاب آخر[١] .

- مصطلحات النسخ :

الورق : يقول القلقشندي في صبح الأعشى : «الورق اسم جنس يقع على القليل والكثير ... وبه سمي الرجل الذي يكتب وراقاً ، ويسمى القرطاس والصحيفة والكاغد والطرس ومهرق»[٢].

الوراق : اسم يطلق على العاملين في نسخ الكتب وقد يقال لمن يبيع الورق أيضاً ، ويطلق عليه أيضاً : الكاغدي أو القراطيسي .

وهنالك آلات كان يستخدمها الوراقون أهمه : (القلم - المقلمة - المحبرة - الممسحة لمسح الحبر من رأس القلم - المسطرة وهي آلة خشبية مستقيمة لتسطير الخطوط على الأوراق - القرطاس أو الكاغد أو الورق - المدية وهي السكين لبري القلم - الليقة وهي قطعة قماش توضع في دواة الحبر لتنظيم سحب الحبر من الدواة - المفرشة لتوضع عليها الأقلام والمحابر)[٣] .

- دوافع النسخ :

إن دوافع نسخ المخطوطات واضحة قبل بداية عصر الطباعة والنشر . فكثرة العلماء وطلبة العلم في البلاد الإسلامية أثرت حركة نسخ المخطوطات ، لحاجة العلماء وطلاب العلم كل منهم إلى نسخته الخاصة به من كل عنوان كتاب في مختلف الفنون ، ومع انتشار حركة التأليف تزداد الحاجة أكثر إلى النسخ .

ومما زاد حركة النسخ انتشار الورق الصيني وورق البردى المصري اللذان يمتازان بخفتهما وسهولة حملهما ، بعد أن كان الناس يستعملون الرق والجلد والعظام والرقاع والحجارة للكتابة.

ولولا توافر الورق لظل العلم حبيساً في صدور الرجال .

وإن حركة نسخ المخطوطات قبل عصر الطباعة كان يعد من توابع الحضارة وضخامة الدول، ودليل واضح على كثرة العناية بالعلوم والفنون .

ومما يؤكد هذا الكلام ما قاله ابن خلدون عن حال نسخ المخطوطات في بلاد المغرب حيث قال: (ولقد ذهبت هذه الرسوم لهذا العهد جملة بالمغرب وأهله ؛ لانقطاع صناعة الخط والضبط والرواية منه بانتقاص عمرانه وبداوة أهله)( ) .

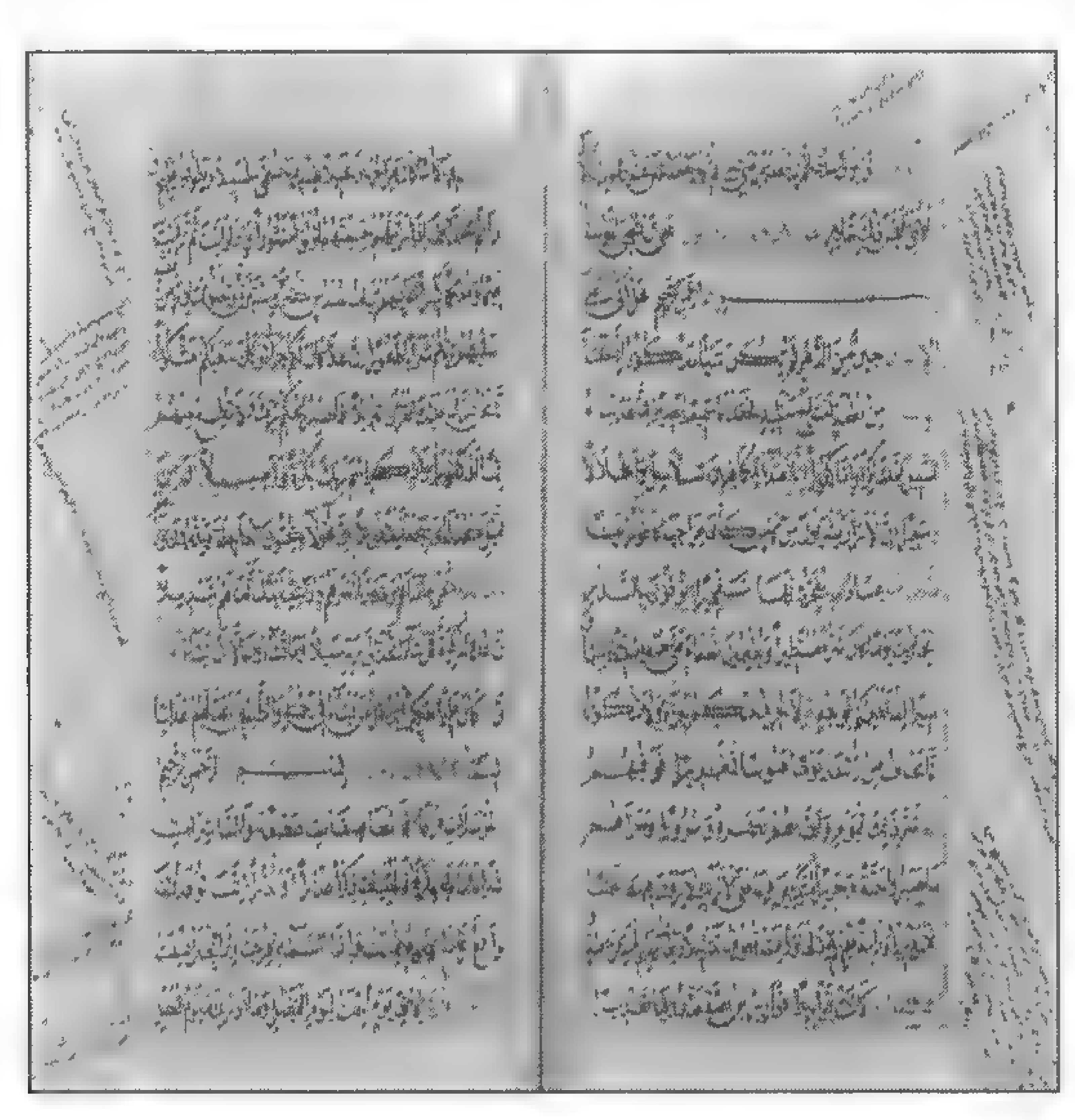
ويمكننا تقسيم دوافع نسخ المخطوطات إلى دوافع دينية وعلمية وتجارية. فأما الدوافع الدينية فتتجلى واضحة في نسخ المصاحف لحاجة المسلمين إليها لقصد العبادة والأجر وحفظ كلام رب العالمين .

فلذا اعتنوا بنسخها وزخرفتها وضبطها وتذهيبها وحسن تجليدها وتزويقها ؛ لحرمتها وتعظيمه. وقد ذكر السخاوي في ترجمة محمد بن أبي بكر الصندلي أنه خط بيده خمسمائة مصحف[٤].

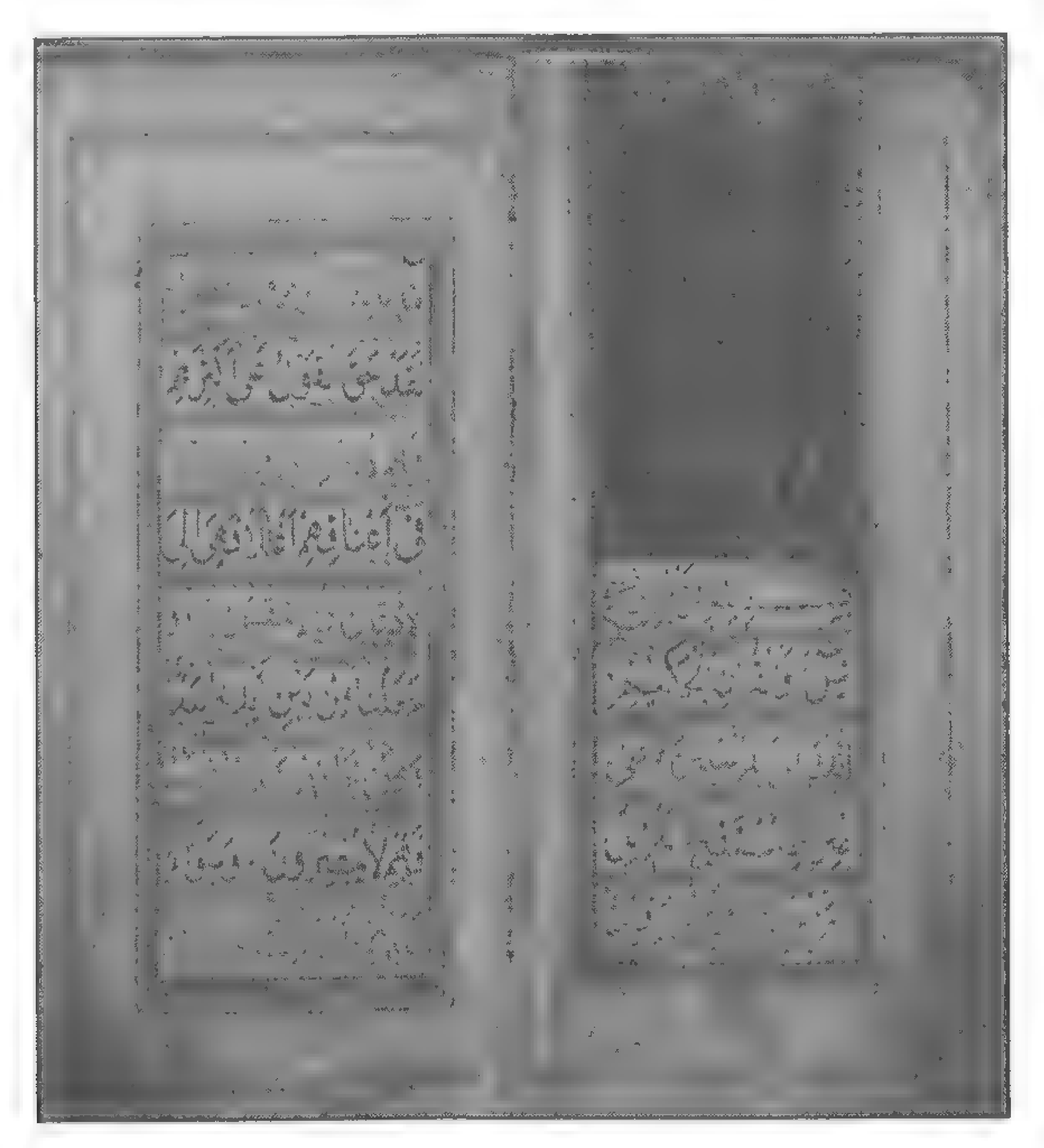
كما أنه كان هناك وراقين يعرفون بصنعة زخرفة المخطوطات ونقشها منهم يحيى بن محمد القرطبي المعروف بابن الاشبيلي ، وأبي بكر النقاش(٥). وقد كان للنبي (ﷺ) كتَّاب يكتبون له الوحي.

ومن أبرز نساخ المصاحف العمانيين :-

١- عبدالله بن بشير الحضرمي الصحاري نسخ مصحفين نادرين في طريقة الكتابة الأولى سنة (١١٤٨هـ) والثانية سنة (١١٥٧هـ): «ويعد هذا المصحف المخطوط نموذجاً حياً على فن الخط العربي العماني الرائع، و قد ضمنه الشيخ عبدالله بن بشير طريقة هندسية بديعة نادرة ولا يفطن لذلك إلا من أمعن التأمل والنظر في رسم خط الناسخ ؛ فقد رتب حروف المصحف الشريف وأسطره بدقة بحيث يكون بداية السطر الأول بحرف موافق لبداية السطر الأخير من نفس الصفحة ،والسطر المتوسط من الصفحة اليمنى يقابله حرف موافق في السطر المتوسط من الصفحة اليسرى المقابلة ، مع العناية بتلوين الأحرف المتشابهة باللون الأحمر».



٢- محمد بن سعيد بن صالح نسخ المصحف رقم(٦) بوزارة التراث والثقافة سنة ١٢٤٨هـ .
٣- وابنه عبدالله بن محمد بن سعيد نسخ المصاحف (٥٣) (٧٠) (١٩) .
٤- ناصر بن سالم بن محمد نسخ المصحف (٤٨) سنة ١١٧٦هـ، والمصحف (٥٢) سنة ١٢٦٣هـ.
٥- سرحان بن مريح نسخ المصحف (٣٠) سنة ١٢٦٠هـ ، والمصحف (١٢٢) سنة ١٢٦٢هـ.



وأما الدوافع العلمية فتتجلى في أهمية الكتاب ودوره العظيم في العلم والتعليم ، ومنذ بداية تدوين السنة النبوية وطلاب الحديث يضربون أكباد الإبل للسفر في طلب الحديث النبوي وسماعه بأسانيده العالية ثم تقييدها في الكتب لأنها بمثابة الصيود . وقد صدق القائل :-

العلم صيد والكتابة قيده — قيد صيودك بالحبال الواثقة
فمن الحماقة أن تصيد غزالة — ثم تتركها بين الخلائق طالقة

وقد ألف الخطيب البغدادي كتابه تقييد العلم لبيان أهمية الكتابة والنسخ وذم من لم يقيد علمه.

فلذا ضعفوا رواية وضبط من كان يحدث من حفظه أو من احترقت كتبه فصار يحدث من حفظه كعبد الله بن لهيعة .

وأما الدوافع التجارية فتتجلى في النساخ الذين كانوا يتكسبون من صناعة نسخ المخطوطات وبيعها ، فقد كانت تجارة المخطوطات تجارة مربحة ، وخصص لهذه المهنة أسواق الوراقين في بعض العواصم الإسلامية قديماً ، ويسمون بالوراقين أو الكتبيين أو سماسرة الكتب أو دلالي الكتب .

... ولاشك أن من ابتغى في نسخه لأي كتاب رضى الله عز وجل والأجر والثواب وخدمة العلم وطلابه فإن الله لا يضيع أجر من أحسن عملاً .

روى ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق عن حفص بن عبدالله يقول: اشتهيت أن أرحل إلى أبي زرعة الرازي ، فلم يقدر لي ، فدخلت الري بعد موته فرأيته في النوم يصلي في سماء الدنيا بالملائكة فقلت : بم نلت هذا ؟ قال : كتبت بيدي ألف ألف حديث أقول فيها عن النبي (ﷺ)[٦] .

وفي بعض الأحيان يفرغ الناسخ من نسخ كتاب وتبقى بعدها أوراق فارغة فيلحقها بكتاب آخر استغلالاً للورق يختاره الناسخ حسب حجم الكتاب وكفاية الأوراق ، وقد ينسخ في المجلد الواحد خمسة عناوين أو أكثر .

وفي بعض الأحيان يمل الناسخ من نسخ كتاب فلا يكمله ويبدأ مباشرة بنسخ كتاب آخر ، وهذا غالب في الكشاكيل وكراريس طلاب العلم .



المبحث الثاني
أصناف الناسخين
وإطلالة على بعض النساخ العمانيين

يمكننا تقسيم النساخ باعتبار مقاصدهم إلى ثلاثة أصناف على النحو الآتي:-

أولا : العلماء المؤلفون الذين يكتبون مؤلفاتهم بأيديهم ، وتسمى مثل هذه المخطوطات بالمخطوطات الموقعة ، أي التي كتبت بخطوط مؤلفيها .

وتوجد أمثلة كثيرة لمخطوطات عمانية موقعة موجودة بخطوط مؤلفيها ومنها :-

١- المخطوطة (٨٨٦) الجزء (٢٩) من قاموس الشريعة بخط مؤلفه جميل بن خميس بن لافي السعدي.

٢- الجزء الأول من نثار الجوهر بخط مؤلفه ناصر بن سالم بن عديم الرواحي سنة (١٣٣٦هـ).

٣- معدن الأسرار في علم البحار بخط مؤلفه ناصر بن علي الخضوري ويوجد منه ثلاث نسخ بخطه ، الأول سنة (١٣٦٠هـ) ورقمه (١٨٣٣) الثاني سنة (١٣٦٤هـ) ورقمه (١٨٢٣) ، الثالث سنة (١٣٧١هـ) ورقمه (١٨٤٣) .

٤- التيسير في غريب التفسير بخط مؤلفه سالم بن سعيد الصائغي سنة ١٢١١هـ ورقمه (٣٠٠٣).

٥- الجوهرة الفريدة ، بخط مؤلفه سالم بن سعيد الصائغي سنة (١٢١٠هـ) ورقمه (٣٠٠٣).

٦- أول قطرة من طل بسيرة أبي محمد البطل ، بخط مؤلفه سيف بن ناصر المعولي ، نسختان: الأولى سنة (١٣٦٦هـ) ورقمه (٢٤٦٨) والثانية سنة (١٣٧٣هـ) ورقمه (٢٤٧٣).

٧- شرح الصدر في تسمية أهل بدر ، بخط مؤلفه أحمد بن عامر بن حصين السعدي ، سنة (١٢٨٣هـ) ورقمه (١٩٤٩) .

٨- كوكب المريخ في مختصر التاريخ ، بخط مؤلفه مبارك بن سلوم بن مرهون الغنبي ورقمه (١٩٢٤).

٩- الألسن العربية في نفحة شعرية ، بخط مؤلفه مبارك بن سلوم بن مرهون الغنبي ، رقمه (١٢٨٤).

١٠- مخطوطة غير عمانية لناسخ غيرعماني باسم بغية الراغب في شرح مرشدة الطالب بخط مؤلفه عبدالله بن محمد الشنشوري ، سنة (١٢٤٥هـ) رقمه (١٩٨٩) .

١١- وكتاب النور المستبين في إيضاح الحجج والبراهين وتوجد نسخة من هذه المخطوطة

بخطه نسخها سنة ١١٧٨هـ وذلك بوزارة التراث والثقافة ورقمه (٢٢٤٥).

وتنقسم هذه المخطوطات إلى قسمين :-

أ) مسودات قبل التبييض ، وهذه يغلب عليها الكشط أو الزيادة أو الحذف ، مثال ذلك مسودة كتاب شهود الحق للعلامة عبدالرحمن الكمالي بخط يده .

ب) بعد التبييض ، وهذه يغلب عليها الخلو من الكشط والزيادة والحذف فإذا وجدت فهي النسخة المعتمدة للتحقيق.

ثانياً : طلاَّب العلم الذين ينسخون الكتب التي يحتاجونها بعد استعارتها من الآخرين ، وهذا كثير؛ لكثرة الراغبين في امتلاك الكتب خصوصاً قبل عصر الطباعة والنشر.

ومن الأمثلة العجيبة في هذا الباب أن العالم العُماني أبي سعيد الكدمي (ت ق٤هـ) ، قد اقتنى نسخة من كتاب معاصره الإمام أبي بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري (٢٤٢هـ - ٣١٨هـ) وهو كتاب (الإشراف على مذاهب العلماء) والذي ولد بنيسابور ثم سكن مكة حتى عرف بفقيه مكة وشيخ الحرم .

فانتشر كتاب الإشراف لدى العمانيين حتى تناوله أبو سعيد الكدمي بإضافاته وزياداته وهي لا تزال مخطوطة إلى الآن .

وتناوله محمد بن إبراهيم الكندي في بيان الشرع. وتناوله أحمد بن عبدالله بن موسى الكندي في المصنف واستفاد منه . وكذلك العالم العماني ابن بركة (ت ٣٦٢ هـ)اقتنى نسخة من كتاب الناسخ والمنسوخ لهبة الله ابن سلامة و قام بالتعليق عليه . فهذا كله يدل على حرص العمانيين على اقتناء الكتب ونسخها لأنفسهم .

ثالثاً : النسَّاخ الذي يمتهنون صناعة النسخ للتكسب والترزق .

ومهنة النسخ مهنة شريفة تستلزم الكثير من الأخلاق والآداب وفي بعض الأحيان يكون من العلماء من يتكسب من هذه المهنة فينسخ الكتب ليبيعها ، ونسخهم تمتاز بالضبط والدقة والمقابلة والعرض بنسخ أخرى ، يقول ابن النحاس (ت ٣٣٨هـ) : (قيل لرجل : ما أحسن الخطوط ؟ قال: خط كتب بدواة لائقة ، بكف حاذقة)[٧] .

ولكن للأسف دخل في مهنة النسخ نسَّاخ مسَّاخ يقول ابن النحاس : (وقد كان الكتَّاب فيما مضى أرغب الناس في علم النحو ، وأكثرهم تعظماً لأهله ، حتى دخل فيهم من لا يستحقون هذا الاسم)[٨].

فإن كان هذا الكلام في زمن ابن النحاس في القرن الرابع الهجري فكيف بما بعده من الأزمان، وكيف بالأزمان المتأخرة . الله المستعان .

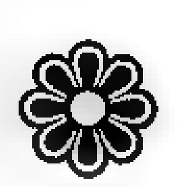
ومن جميل ما وقفت عليه قول أحد النسَّاخ لأرجوزة الصائغي واسمه عبدالله بن ناصر امبوسعيدي سنة ١٣٣٢هـ يقول بعد الفراغ من النسخ : (أيها الواقف على كتابي هذا ، ورأى به شيء من الزلل والنقصان وشيء من تحريف الكلام والألفاظ فهو لا مني من الشيطان كما قال الشيخ في بيته ، وأيضاً لقلة معرفتي في الأثر ومعرفة الألفاظ والمعاني ، وأيضاً تكاثر الغلط من قلة معرفة النساخ المساخ وتحريفهم ، فمن رأى خللاً فليصلحه فأجره على الله تعالى ، وها أنا أستغفر الله العظيم من كل ما حرفت منه من ألفاظ هذا الكتاب وأحكامه إن ربنا رؤوف رحيم)[٩].

نسخها ليلة حادية من شهر ربيع الآخر في سنة
اثنين وثلاثين وثلاثمائة وألف من الهجرة بقلم
الفقير لله عبدالله بن ناصر بن عبدالله امبوسعيدي
بيده وأيها الواقف على كتابي هذا ورأى به شيء
من الزلل والنقصان وشيء من تحريف الكلام
والألفاظ فهو لا مني من الشيطان كما قال الشيخ
في بيته وأيضا لقلة معرفتي في الأثر ومعرفة
الألفاظ والمعاني وأيضا تكاثر الغلط من قلة
معرفة النساخ المساخ وتحريفهم فمن رأى خللا
فليصلحه فأجره على الله تعالى وها أنا استغفر
الله العظيم من كل ما حرفت منه من الفاظ هذا
الكتاب وأحكامه ان ربنا رؤوف رحيم

وإليكم هذا الجدول الذي يحوي أسماء عدد من النساخ

م	اسم الناسخ	اسم المخطوطة	سنة النسخ	تصنيف المخطوطة	رقم المخطوطة	ملاحظات
١	عمر بن مسعود بن ساعد المنذري (ت ١١٦٠هـ)	أ) الدراية في الوقوف والآية. ب) الكشاف للزمخشري	١١٢١هـ ١١٠٢هـ	علوم قرآن تفسير	٣٢١٢ ٢٦٤٣	الناسخ هو مؤلف كشف الأسرار المخفية
٢	حميد بن علي بن سيف الخميس	أ) حاشية على بردة العجم ب) إثبات الدليل ج) سير العلماء الأباضية (ج١) د) سير العلماء (ج٢) هـ) سير العلماء الاباضية (ج٣)	١٢٩٠هـ ١٢٦٠هـ ١٢٩٩هـ ١٢٩٩هـ ١٢٩٩هـ	أدب أدب تاريخ تاريخ تاريخ	٣٤٠٠ ١٥٥١ ٣٥٥٧ ٣٥٥٨ ٣٥٥٩	
٣	عبدالله بن أحمد بن حمود الحسيني	ا) ترياق القلوب ب) ملحة الإعراب ج) شمس العلوم د) شرح ديوان المتنبي	١٣٧٧هـ ١٣٦٤هـ ١٣٨٣هـ ١٣٧٤ه	حديث لغة لغة أدب	٢١٩ ٢٠٩٤ ١٩٧٢ ١٥٤٢	

م	اسم الناسخ	اسم المخطوطة	سنة النسخ	تصنيف المخطوطة	رقم المخطوطة	ملاحظات
٤	يحيى بن خلفان بن جاعد بن خميس الخروصي	أ) إنسان العيون ب) ملحة الإعراب	د . ت ١٣٠٠هـ	تاريخ لغة	٢٨٣٦ ٢٨٣٩	حفيد أبي نبهان جاعد الخروصي
٥	راشد بن سيف بن حسن الحامدي	أ) كشف الأسرار (ج٣) ب) ملحة الإعراب	١٢٩٥هـ ١٢٧٧هـ	فلك لغة	٢٧٦١ ١٩٦٦	
٦	زاهر بن عبدالله بن موسى الكندي	أ) تواريخ العلماء ب) مسند الربيع	١٣٤٣هـ ١٣٤٢هـ	تاريخ حديث	٢٤٢٤ ٣٧٥٥	
٧	خلف بن خميس بن خلف المدي	أ) كامل البلاغة ب) ديوان المعولي	١١٧٣هـ ١١٧٣هـ	الفلك أدب	١٨٥٠ ١٣٥٦	
٨	سالمين يعد (مولى السيد حسين الهاشمي الحسيني)	أ) تاريخ العصامي ب) تيسير الوصول	د . ن ١٢٧٣هـ	تاريخ حديث	٢٠٢٧ ١٩٠	
٩	عامر بن سليمان بن محمد الريامي	أ) سمط النجوم ب) شرح القصيدة اللامية	١٢٣٨هـ ١٢٦٨هـ	تاريخ لغة	٢٧٠١ ٢٠٤٥	
١٠	علي بن عمر بن سعيد الخماسي الصوري	مراثي الإمام ناصر بن مرشد	١٢٥١هـ	أدب	١٨٥٦	
١١	سليمان بن ماجد الحضرمي	أ) الشعاع الشائع ب) الإبانة للعوتبي	١٣٤٤هـ ١٣٤٣هـ	تاريخ لغة	٣٦٦٣ ٢٠٦٥	
١٢	محمد بن سعيد بن راشد الحضرمي	أ) مجمع البيان للطبرسي ب) ديوان ابن هتيمل	١١٩١هـ ١١١٨هـ	تفسير أدب	٣٥٠٤ ٣٤٦٨	
١٣	سيف بن سعيد بن عامر الحبسي	أ) تحفة الأعيان ب) شرح مسند الربيع	١٣٤٢هـ ١٣٤٤هـ	تاريخ حديث	١٨٧١ ٢٢٠	
١٤	ناصر بن سالم بن محمد الخصيبي	أ) التفسير الميسر للكندي ب) أجزاء كثيرة من جواهر الآثار	١١٨٩هـ	تفسير	١٤٩	
١٥	محمد بن ناصر بن سالم الخصيبي	أ) مجمع البيان للطبرسي ب) مسند الربيع	١٢٠٤هـ ١٢٠٦هـ	تفسير حديث	١٦٩	



المبحث الثالث
أســواق الــوراقيــن

اشتهر في تاريخ البلدان الإسلامية تجارة المخطوطات ، حتى إنه وجد في بعض العواصم الإسلامية أسواق خاصة للوراقين ، كسوق الوراقين في بغداد ، وقد بلغ عدد حوانيت الوراقين فيها أكثر من مائة دكان ، وذلك في أواخر القرن الثالث الهجري[١٠] .

وكانت تجارة المخطوطات تجارة مربحة ؛ لأن الناس كانوا يقدرون أثمانها وفوائدها. وكان بعضهم يقوم بإعارة الكتب بالثمن بدلاً من بيعها ، وقد يستأجر بعضهم كتاباً مخطوطاً ليقوم بنسخها لنفسه .

واشتهرت أسواق المخطوطات بأنها كانت مجمعاً للعلماء والفقهاء والأدباء. فمن ذلك ما حكاه المقريزي عن سوق الكتبيين في القاهرة حيث قال: (وما برح هذا السوق مجمعاً لأهل العلم يترددون إليه ، وقد أنشدت قديماً بعضهم :-

مـجـالسة السوق مـذمـومة ومـنـهـا مـجـالس قد تحـتسب
فلا تقربن غير سوق الجياد وسوق السلاح وسوق الكتب
فهـاتـيك آلة أهـل الـوغى وهـاتـيك آلة أهل الأدب[١١]

وكانوا يسمون مكان بيع المخطوطات بسوق الوراقين ، أو دكان الوراق ، أو حانوت الوراق، أو سوق الكتب ، أو سوق الكتبيين .

ويسمون بائعي المخطوطات بسمسار الكتب ، أو دلال الكتب وقد يتم بيع المخطوطات بالمناداة وأعلاهم عرضاً للثمن يفوز بها .

بل كان في بعض أسواق الوراقة هنالك من يتولى مشيخة سوق الوراقين. وكان هنالك احتساب ورقابة على سوق الوراقين وذلك لمنع بيع الكتب الممنوعة ، فيذكر الحافظ ابن حجر العسقلاني أن أبا العباس المعتضد ألزم الوراقين منع بيع كتاب الواضح المبين لمغلطاي لتعرضه بالطعن في أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها[١٢] .

ويقول العلامة السنامي (ق ٨هـ) بأنه أخرج من بيته كتاباً للمعتزلة ، ولم يبعها بثمن مخافة حرمة ثمنه[١٣].

وفي عُمان عرفت عدة أسواق لبيع المخطوطات وقفت على بعضها من خلال جرد بعض المخطوطات وهي :-

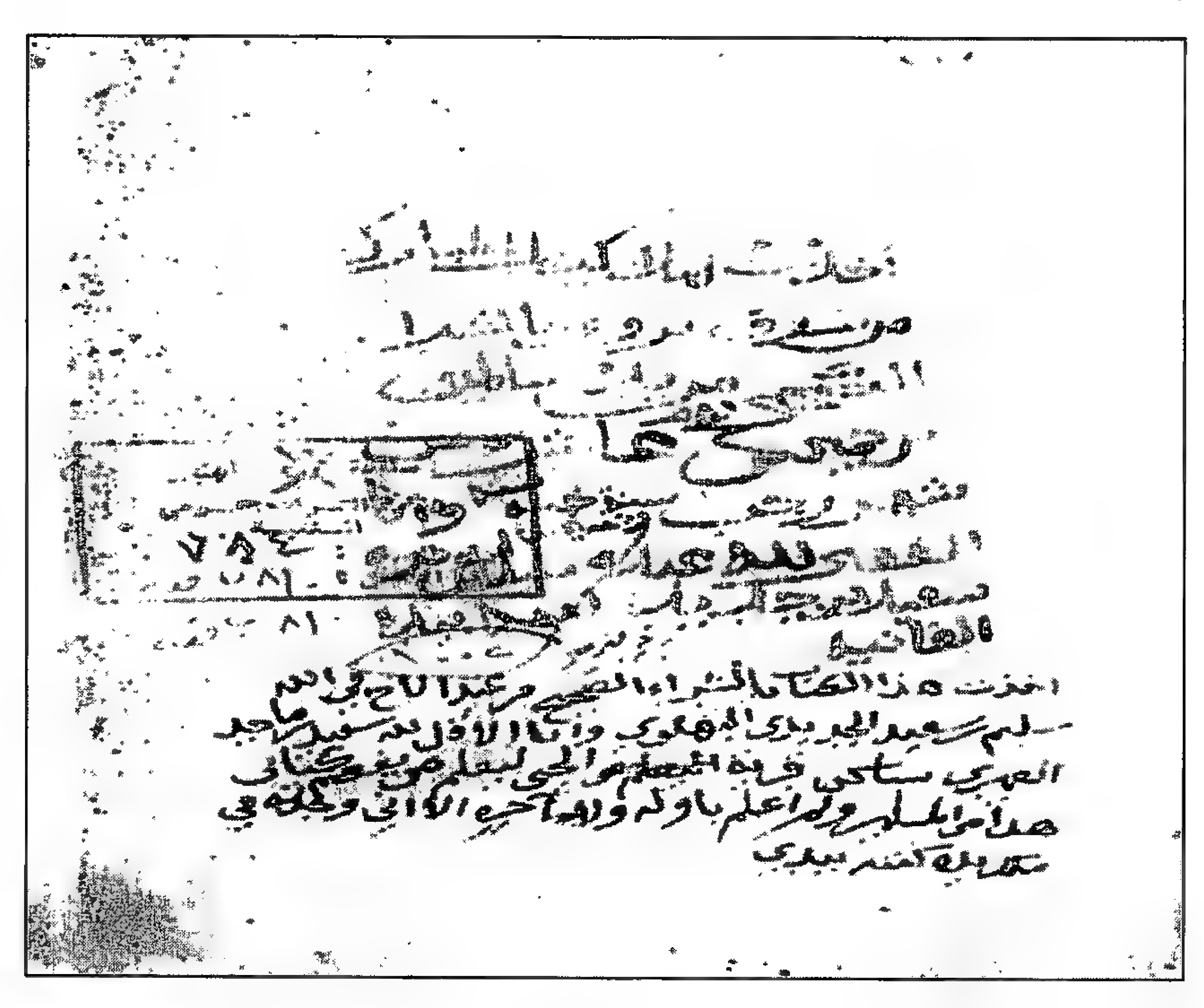
١- سوق نزوى:

عرف سوق نزوى منذ القدم ببيع المخطوطات ففي المخطوطة رقم (٧٨٤) بوزارة التراث والثقافة وهو كتاب المصنف كتب في أوله : (أخذت هذا الكتاب المبارك من سوق نزوى بالشراء الصحيح من يده سالمين بن خميس يوم عاشر من شهر رجب سنة خمسة وخمسين سنة)، والذي يظهر لي أن سنة هذا الشراء هي سنة ١٢٥٥هـ .

وفي المخطوطة (٧٨٨) بوزارة التراث والثقافة وهو كتاب المصنف كتب في آخره : (شريت هذا الكتاب من سوق المسلمين سوق بلد نزوى من عند حمد بن ناصر بن حمد البطران الدلال ... يوم ١٥ ربيع الأول سنة ١٣٠١).

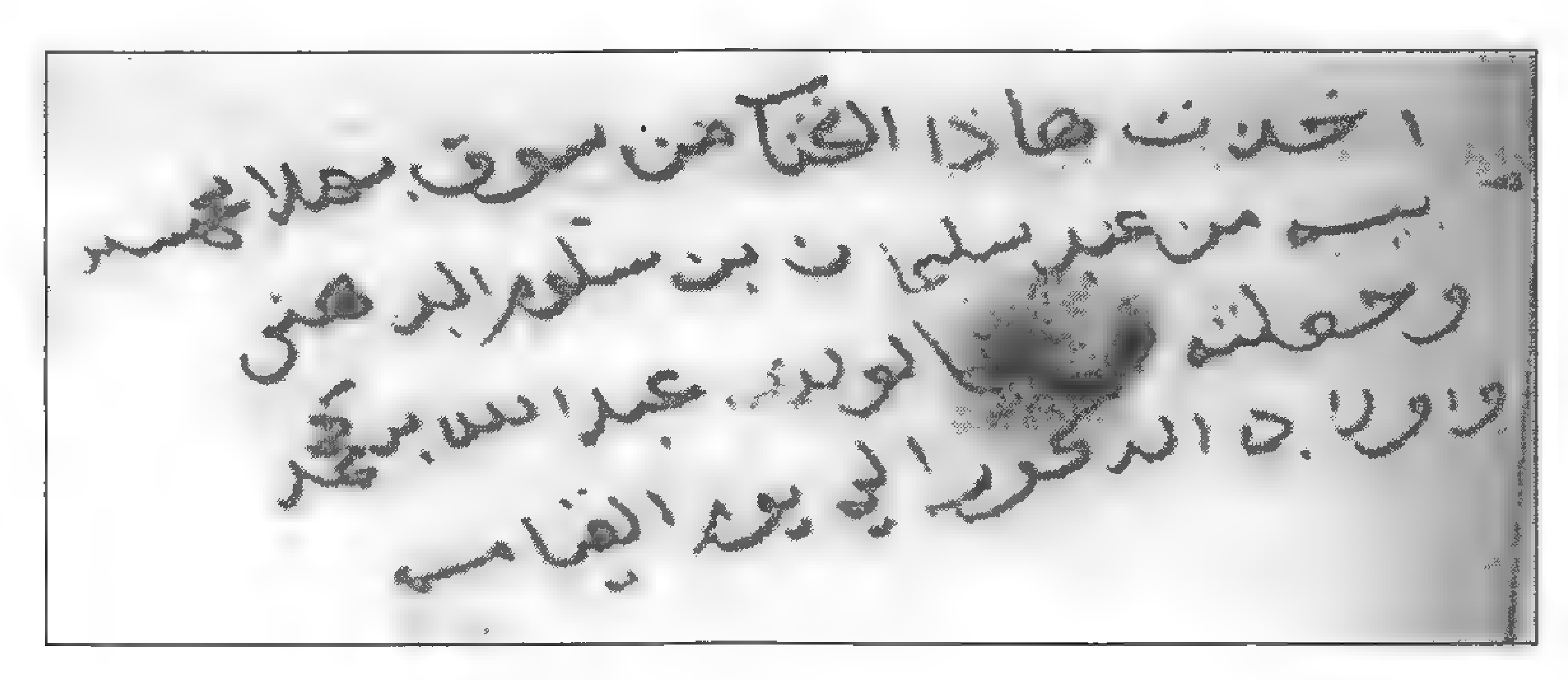
وفي المخطوطة (٥٨٤) بوزارة التراث والثقافة وهو كتاب بيان الشرع ج ٧٢ في أوله : (هذا الكتاب أخذته من عمان نزوى عن عشرين ربية ... وأنا الحقير لله تعالى عبدالله بن علي بن عبدالله بن حسين البلوشي بيده الفانية يوم سابع الحج) وذلك سنة ١٣٧٠هـ .

وفي المخطوطة (٧٦١) (آل إلي هذا الكتاب بالشراء الصحيح من سوق عقر نزوى ... سنة ١١٢٧هـ).



٢- سوق بهلا :

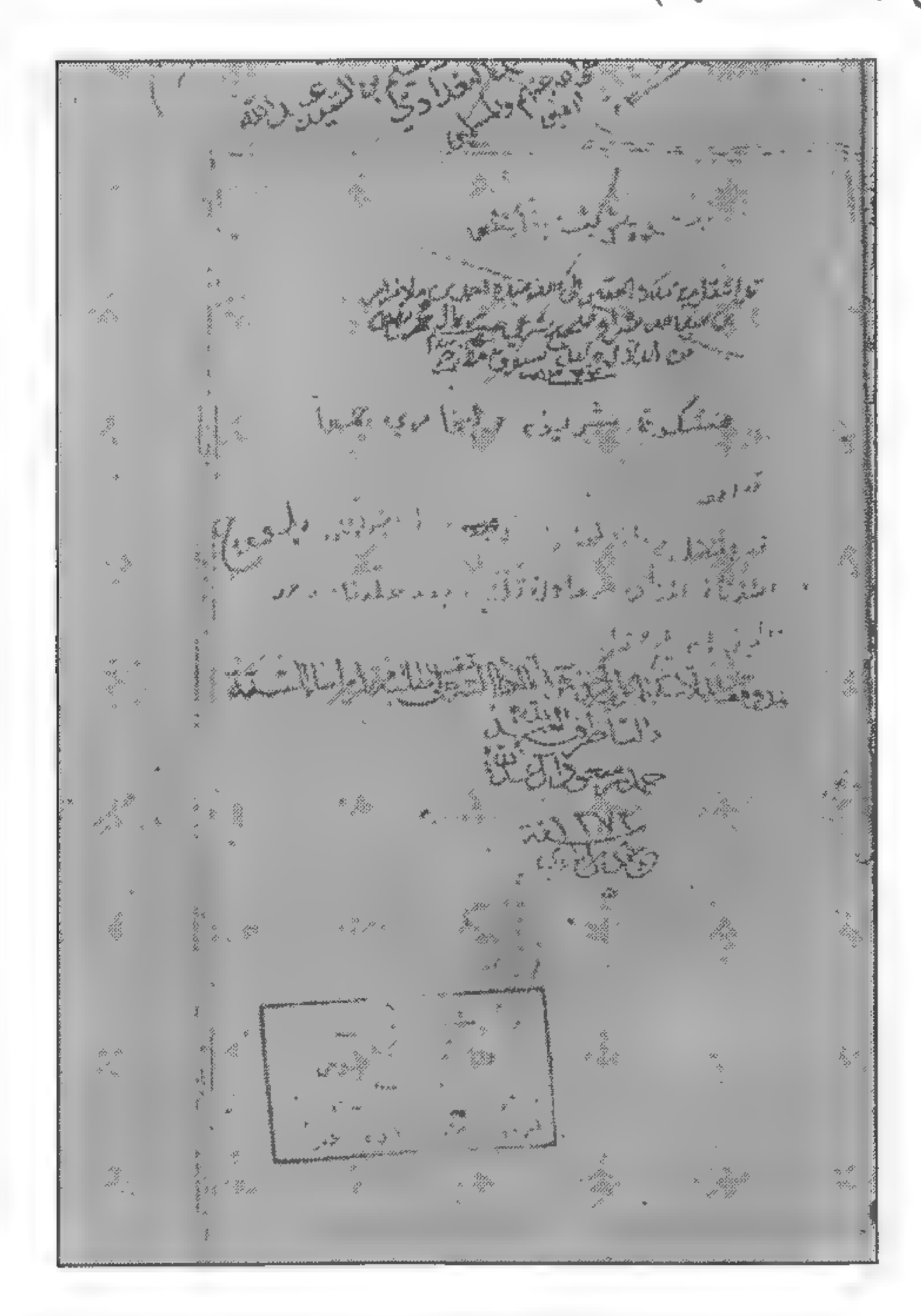
في المخطوطة (٨٢٧) بوزارة التراث والثقافة وهو كتاب المصنف ج١٠ في أوله: (أخذت هذا الكتاب من سوق بهلا بخمسين بيسة) والذي يظهر لي أن تاريخ هذا الشراء في القرن الرابع عشر للهجرة.


أخذت هاذا الكتاب من سوق بهلا بخمسين
بيسة من عبد سليمان بن سلوم البرهني

٣- سوق مطرح:

كان سوق مطرح عامراً ببيع الكتب والمخطوطات ، ففي المخطوطة (٢٠٠) وهو كتاب مشكاة المصابيح في أوله : (قد انتقل في ملك الحقير إلى الله عبده أحمد بن ملا مزار بن عبدالله شراء صحيح شرعي عن ريال ونصف من الدلال وليد بسوق مطرح سنة ١٣٢٤هـ) .

وكتب بعده : (قد انتقل في ملك الحقير إلى الله سليمان عبدالرحمن بلوج - بتعطيش الجيم - إشتريناه في المناداة مع جملة الكتب) .



المبحث الرابع
درجات المخطوط في الاعتماد
والأفضلية عند التحقيق

إن من واجب محقق أي مخطوطة أن يبحث ويجمع ما تيسر من نسخ للمخطوط ثم يقوم بدراستها لمعرفة تباينها واختلافها ، ثم يقوم بترتيبها على درجات حسب أفضليتها ، وذلك وفق الترتيب الآتي :-

١) النسخة الأم التي خطها المؤلف بيده ، وتسمى بالمخطوطة الموقعة ، وتقدمت أمثلتها. وفي حالة وجود أكثر من نسخة للكتاب بخط مؤلفه ، فإنه يعتمد آخر نسخة كتبها المؤلف وتسمى اصطلاحاً (الإبرازة الأخيرة). مثاله: المصحف الشريف الذي خطه العلامة عبدالله بن بشير الصحاري وبهامشه القراءات السبع ، فقد خطه مرتين على النحو الآتي :-

أ) النسخة الأولى خطها سنة ١١٥٧هـ وهي موجودة في وزارة التراث والثقافة برقم (٦٠).

ب) النسخة الثانية خطها سنة ١١٤٨هـ ، وهي موجودة في مكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي .

فلابد من اعتماد المتأخرة منها وهي النسخة الأولى . ومثل كتاب معدن الأسرار لناصر الخضوري خط كتابه بيده ثلاث مرات فالمعتمد هو الأخير منها .

ومثل رواية يحيى بن يحيى الليثي (٢٣٤هـ) لموطأ الإمام مالك تعتبر أفضل لما قاله ابن عبد البر : «ويحيى آخرهم عرضاً ، وما سقط من روايته ، فعن اختيار مالك وتمحيصه (١٤)» .

٢) ثم نسخه بسخة في حياة المؤلف وقرأها أو قرأت عليه .

٣) ثم نسخة نقلت عن نسخة المؤلف أو قوبلت وقرأها عليها في حياة المؤلف .

٤) ثم أي نسخة نسخت في حياة المؤلف دون اطلاع المؤلف عليها .

٥) ثم ما كان بعد وفاة المؤلف يقدم الأقدم منها على المتأخر في التاريخ .

مع الأخذ بأن المصورات من النسخ هي بمنزلة أصلها(١٥).



المبحث الخامس
الدور الحضاري لنساخ المخطوطات

قام النسّاخ بدورٍ حضاري بارزٍ في تاريخ الأمم والمدن الإسلامية. فقد قدموا دوراً علمياً يعد في الحقيقة تضحية كبيرة تحملوها، وبفضلها ننعم بقراءة أمهات الكتب في مختلف العلوم والفنون الآن.

وبسبب النساخ وصلت إلينا كتب حفظت من الانقراض والضياع بعد أن بقي منها نسخة وحيدة نادرة فقط مثل كتابي (الأوسط في علم القراءات) و(المرشد في الوقف والابتداء) للعلامة أبي محمد الحسن بن علي المقرئ العماني .

كما أن تعدد نسخ بعض المخطوطات أتاح المجال للوصول إلى النص الصحيح لذلك الكتاب. وتقدم قول ابن خلدون بأن العلم كاد أن ينقطع بالكلية من المغرب بسبب انقطاع صناعة الخط ونسخ الكتب وضبطها ، فقلة النساخ في القديم كان نذير تخلف وشح ، وكثرتهم ينبئ عن تقدم وحضارة أهلها.

فلذا كان السلاطين والملوك يحرصون على العناية بالمخطوطات ونضرب لهذا مثالاً كتاب (فتح الباري شرح صحيح البخاري) الذي ألفه الحافظ ابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ) في ربع قرن واشتهر قدره وشرفه حتى أنه ورد خطاب من ملك الشرق في زمانه (شاه رخ بن تيمور) يستدعي من السلطان الأشرف برسباي هدايا من جملتها كتاب (فتح الباري) ، وكذا سلطان المغرب عبدالعزيز الحفصي ، وكذا سلطان اليمن اشترى هذا الكتاب بمال جزيل ، فأقام الحافظ ابن حجر وليمة عظيمة في مصر وكان يوما مشهوداً لكثرة من حضره من العلماء والوجهاء ، وما حصل فيه من المطارحات العلمية والأدبية[١٦] .

وهنا ننقل كلمات مضيئة خطها السلطان الأديب تيمور بن فيصل آل سعيد بيراعه حيث يقول في قدر المخطوطات :(ولو أن كثيراً من الكتب العمانية ذهبت وأصبحت أثراً بعد عين في أيادي الأجانب ، لكن لا شك أنها محفوظة بكل إكرام في خزائن مكاتبهم لعلمهم بها أنها من أثمن الأشياء وعزازة وجودها ، لا بأس يمكن تدارك الباقي الموجود معكم) [١٧].ا.هـ

ويستاء السلطان تيمور ممن يملك مخطوطات ولا يقدر فائدتها فيقول عن حال ذلك المخطوط: (وهو ملفوف بين أثوابه في دسيسي له في بيته حتى يستولي عليه الدهر وتأكله الرمة ويكون خبر كان ، ترويه الشيوبة والعجائز)[١٨]ا. هـ





مقدمة ١٠

الشعر المسكتي العماني في القرن الرابع عشر
للهجرة النبويه

وتسنى طبعه في المملكه الجابانيه ببلدة "أوساكا"
التي هي اعظم واهم بلده بعد العاصمه. وقد تم الطبع في
سنة الف وثلاثمئه وستة وخمسين للهجره، مطابق
سنة الف وتسعه وسبعه وثلاثين دوليه أو ميلاديه
بمطبعه دار الطباعه الاسلاميه العربيه، لصاحبها
منصور ابن سليمان مرعي الكثيري الحضرمي. وارجو
الستر والتجاوز لمن يجد في هذه المقدمه من الكلماة
الشاذه والخلل والقصور في العبارة. ولله الحمد سراً
و[illegible] نيه واسأله المغفره والرضاء وانا العبد المفتقر
الى رضاه. ت. آل سعيد العماني الازدي. وصلى الله
على سيدنا محمد النبي الامي وعلى آله واصحابه أجمعين

وقد عينت ثمن كل نسخه قرش ونصف فقط

آل سعيد
١٣٥٥

وكما يقول المثل القديم من لا يعرف الصقر يشويه ، وهكذا كان حال بعض المخطوطات التي يملكها ورثة بعض العلماء فلا يجدون لتلك الكتب فائدة فيستعملون ورقها للف البقل والحمص لبيعها ، أو بيعها بأثمان زهيدة ضمن الإرث ، أو وضعها في أماكن غير محفوظة من المطر والسيل، وكم من مخطوطات وجدت في بيوت خربة ، وبين أنياب الرمة الشرسة في التهام المخطوطات .

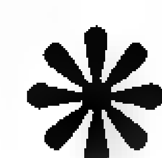
وقد كان أهل العلم يعظمون قدر أوراق المخطوطات ويحتسبون ويراقبون من يستخف بها ، وقد كان الإمام الحاكم محمد الكرابيسي (ت ٣٧٨هـ) يزجر ويشدد على من يستعمل الكواغد في وليمة ليمسح بها ، لأن ذلك استخفاف بالكاغد[١٩] .

وأما الدور الاقتصادي للمخطوطات فلا يخفى على من تأمل الأثمان التي كانت تباع بها المخطوطات ، فنسخ المخطوطات كان مهنة وصنعة وفناً مستقلاً يتكسب به الناس ويترزقون .

وفي المخطوطة (٢١٢٤) بوزارة التراث والثقافة وهي أرجوزة الصائغي في أوله يبين مالك المخطوطة بأنه اشتراها بأربعة قروش فضية فرنسية .

وفي المخطوطة (٩٩٩) بوزارة التراث والثقافة في آخره يقول مالك المخطوطة بأن الكتاب لو يباع ورقه ذهباً لكان البائع مغبوناً . أي مغشوشاً .

والمخطوطات تلعب دوراً سلوكياً وأخلاقياً ؛ إذ إن للنسخ آدابه ويلزم فيه الأمانة والصدق في النقل وعدم التحريف ، ولا يخفى أثر العلم على حسن التربية واستقامة السلوك.





أخطاء النسّاخ

المبحث الأول
النساخ ما لهم وما عليهم (أخلاقيات النسخ)

هنالك جملة من الأخلاقيات المتحتمة لصنّاع المخطوطات يمليها عليه الدين الإسلامي الحنيف، والأعراف البشرية المحكمة فمن ذلك :-

١- حسن الخلق مع الخلق ، وحسن القصد والنية مع الخالق . وأبلغ ما يقال في هذا المعنى قول عبدالحميد بن يحيى الكاتب (ت ١٣٢هـ) حيث يقول: (إن الكتَّاب قليل ، والمسلمين بالكتاب كثير، والعلم معين على نفسه من أخذه، فمن أدخل نفسه في الكتاب مصطبراً على ما ينويه بالعفاف عن الطمع، والتتبع للمعروف، وترك الضجر لأهل الانقطاع، وصبر على النوائب، وحاول جر المنافع إلى الصديق، وأظهر بشره وحسن معاملته، فهو الذي احتوى على الكتَّاب، واحتوى الكتَّاب عليه)[٢٠] .

٢- أنه كانت تجرى عقود بين النساخ والمستنسخ لهم تتضمن مدة النسخ ، فينبغي للناسخ أن يتقيد بالمدة التي حددها له المستنسخ له لنسخ المخطوط .
وتتضمن العقود أيضاً نوع الحبر ، وأجرة النسخ ، فواجب النساخ حينئذ الالتزام والوفاء بالعقود فالمسلمون على شروطهم[٢١] .

٣- معرفة الاصطلاحات القديمة والحديثة في الكتابة .
مثل كتابة إذاً بدلاً من إذن ، وكتابة الذي بدلاً من اللذي ، وكتابة ثلاث بدلاً من ثلث ، وحذف الألف في مثل (الرحم ، إسمعيل، إسحق، لكن، سليمن، عثمن) ، وحذف الياء في مثل: (العاص ، المتعالِ ، المنادِ) ونحو ذلك[٢٢] .

٤- لا ينبغي اختصار بعض العبارات المهمة بإشارات مثل صلعم، ص ، صلي و نحو ذلك بدلاً من (ﷺ) . فإن ذلك من فعل كسالى طلاب العلم كما يقول ابن عساكر . وينبغي تعظيم الله إذا كتب لفظ الجلالة بأن يتبعه بقوله جل وعلا أو سبحانه وتعالى ونحو ذلك . والترضي عن الصحابة والترحم على السلف الصالحين وأموات المسلمين .

٥-الأمانة العلمية في النقل وتجنب التزوير والانتحال ؛ فإن من آفات العلم خيانة الوراقين .

٦- ضبط النصوص والعناية بالإملاء واللغة وتجنب التصحيف والتحريف ، وقد صدق الجاحظ إذ يقول في وصف من لا يحسن الضبط وسلامة الإملاء واللغة :-

حمار في الكتابة يدعيها كدعوى آل حرب من زياد
فدع عنك الكتابة لست منها ولو غرقت ثوبك بالمداد[٢٣]

٧- تجنب نسخ الكتب المخالفة للشريعة الإسلامية والمنافية للأخلاق والآداب العامة ، والمثيرة للدهماء على ولاة أمورهم ومن ذلك :

أ) كتب الشرك والحروز والطلاسم ، يقول الله تعالى ﴿إن الله لا يغفر أن يشرك به﴾. والنبي ﷺ يقول: (من علق تميمة فقد أشرك)[٢٤].

وبعض الناس لا يبحثون عن العلم والفائدة بقدر ما يبحث عن كتب الحروز ، وبعضها منسوبة لعلماء أجلاء هم من أبعد الناس عن كتابة الحروز كالإمام الغزالي ، والسيوطي وغيرهما.

ب) كتب البدع والضلال .

ج) كتب المجون التي تحوي وصف الخمور والمعازف ، وتدعو للمحرم من الشهوات كالزنا واللوط ونحو ذلك من الفواحش .

د) كتب القصص والسير المكذوبة والتي تضيع الوقت ، والأخطر من ذلك كله ما يحوى أحاديث موضوعة على النبي صلى الله عليه وسلم من غير بيان حالها .

وقد ألف بعضهم كتباً تتضمن التحذير من أمثال هذه الكتب ، مثل :-

١- الفارق بين المصنف والسارق للسيوطي . مطبوع .

٢- أخطار على المراجع العلمية لتراث أئمة السلف ، لعثمان بن عبدالقادر الصافي .

٣- كتب حذر منها العلماء ، لمشهور بن حسن سلمان .

٤-التزوير والانتحال في المخطوطات العربية . للدكتور عابد سليمان المشوخي .



المبحث الثاني
خطورة التصحيف في المخطوطات ونماذج منها

التصحيف فسره الخليل بن أحمد الفراهيدي بقوله : (إن الصحفي الذي يروي الخطأ عن قراءة الصحف بأشباه الحروف. وقال غيره : أصل هذا أن قوماً كانوا قد أخذوا العلم عن الصحف من غير أن يلقوا فيه العلماء، فكان يقع فيما يروونه التغيير)[٢٥] .

وعلى هذا فكل تغيير في الكلام ينشأ من تشابه صور الخط يسمى تصحيفاً[٢٦]. فنقط الحروف جاء متأخراً عن كثير من الكتب التي ألفت في القرون الهجرية الأولى ، فقد يقع الالتباس في نقط الحروف المتشابهة في الرسم مثل: (ب ت ث ن) أو (ج ح خ) أو (د ذ) ونحو ذلك .

وغالباً يقع التصحيف من غير تعمد الخطأ فالمصحِّف مخطئ لا خاطئ . إن معرفة المصحَّف من الكلام فن جليل دقيق اعتنى به العلماء ، وخصوصاً أهل الحديث لخطورة التصحيف على الأحاديث والآثار المروية عن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه والسلف الصالحين. والتصحيف ينقسم إلى ثلاثة أقسام: [٢٧].

القسم الأول: باعتبار موقعه ، فقد يقع التصحيف في متن الكلام مثل رواية عبدالله بن لهيعة لحديث النبي (ﷺ) : (احتجر في المسجد) فرواها (احتجم في المسجد) .

القسم الثاني: باعتبار منشئه فقد يقع التصحيف بسبب اشتباه الخط على بصر القارئ ؛ إما لرداءة الخط أو عدم نقطة وذلك مثل تصحيف أبي بكر الصولي لحديث النبي صلى الله عليه وسلم: (من صام رمضان وأتبعه ستاً من شوال) فصحفها بقوله (وأتبعه شيئاً من شوال).

القسم الثالث: باعتبار الفهم لا الخط ، فقد يقرأ الناسخ كلاماً ثم ينقله بفهمه إلى عبارة أخرى فيقع الخطأ والتصحيف .

وهنالك كتب ألفت لكشف التصحيف وذكرت الكثير من النماذج وبعضها طريفة . وذلك مثل كتاب التصحيف والتحريف للحسن بن عبدالله بن سعيد العسكري (ت ٣٨٢ هـ) .

وذكر أمثلة من تصحيف بعض قراء القرآن فذكر قراءة عثمان بن أبي شيبة : «جعل السفينة في رجل أخيه».

وأيضاً : «ألم ، تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل».

وكان حمزة الزيات يتلو القرآن من المصحف فقرأ يوماً وأبوه يسمع (ألـم ، وذلك الكتاب لا زيت فيه) فقال أبوه : «دع المصحف ، وتلقن من أفواه الرجال» .

وذكر أمثلة من تصحيف بعض رواة الحديث النبوي فذكر حديث «يا أبا عمير ما فعل البعير» والصحيح : «ما فعل النغير».

وقد يقع الخلاف في مسألة ما بسبب التصحيف:

- وذلك مثل الخلاف في معنى حديث أبي بكرة نفيع بن الحارث مرفوعاً «زادك الله حرصاً ولا تعد» فضبطها بعضهم (ولا تَعْدُ) أي لا تركض . وضبطها آخرون (ولا تَعُدْ) أي لا ترجع إلى مثل هذا الفعل .

ومثل الخلاف في حديث عبدالله إبن عباس مرفوعاً : «نور انى أراه» فضبطها بعضهم «إني» أي تأكيد للرؤية . وضبطها بعضهم «أني» أي كيف أراه فهو لا يُرى.

وهنالك مواقف طريفة حدثت بسبب التصحيف أذكر منها :

يحكى أن أحد طلاب العلم دخل مسجداً في قرية فوجد بين يدي كل مصلٍ من أهل القرية سِكِّينة وفأراً فعجب من ذلك فسأل إمام المسجد فقال بأنه يقرأ عليهم كل يوم في كتاب من كتب الحديث النبوي وأنه قرأ حديثاً مكتوب فيه «إذا أتيتم الصلاة فأتوها بسِكِّينة وفار» والحقيقة أن هنالك تصحيف في المخطوط الذي بين يديه والصحيح «فأتوها بسَكينة ووقار».

قصة أخرى :-

أسر أميرٌ مجموعة أسارى ثم أمر الكاتب أن يكتب لرئيس الأجناد (احصوهم عدداً) فوقعت نقطة من محبرة الكاتب – وللأسف - على حرف الحاء فصارت خاءً (اخصوهم عدداً) وتم تنفيذ الأمر المصحَّف.

فتاريخ التصحيف قديم جداً وقد وقع فيه جماعة من الأئمة والفضلاء عوضاً عن غيرهم ممن لا يحسن العلم واللغة يقول الإمام أحمد بن حنبل : «ومن يعرى من الخطأ والتصحيف»؟ والإثم في التصحيف محطوط يقول الله تعالى ﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ﴾ * ألف العلماء كتب المؤتلف والمختلف لتفادي الوقوع في التصحيفات.

وقد وجدت كتاباً في مكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي بالسيب بعنوان : «رحمة الأمة في اختلاف الأئمة» ووجدت اسم المؤلف محمد بن عبدالرحمن العُماني والصواب أنه تصحيف والصحيح هو (محمد بن عبدالرحمن العثماني) . ووجدت ذلك في نسختين من الكتاب .

---

* سورة البقرة الآية (٢٨٦).

المبحث الثالث
خطورة التحريف والتزوير والإنتحال في المخطوطات ونماذجها

التحريف هو: تغيير الكلام من موضعه في مبناه أو معناه حتى يظن أن حق[٢٨].

التزوير: اصطلاحاً : هو إحداث تغيير في الوثيقة أو المخطوطة عن طريق الكشط أوالطمس أو المحو. وبعبارة أسهل نقول : إن التزوير هو تغيير الحقيقة[٢٩].

وأما الانتحال: فيقال : نحل الكتاب إذا ادعى نسبة تأليفه إلى نفسه ؛ وفي الحقيقة هو لغيره.

وكل من التحريف والتزوير والانتحال في المخطوطات محرم شرعاً وعرفاً وأدباً .

فقد ذم الله تعالى أهل الكتاب الذين يحرفون الكلم عن مواضعه يقول الشيخ بكر بن عبدالله أبو زيد : (أجمع أهل الأرض على اختلاف مللهم ، وتشعب طوائفهم ومذاهبهم ، وعلى تحريم قصد التحريف والتغيير والتبديل)[٣٠].

أصناف التزوير والانتحال:

هنالك صنفان من التزييف هما :-

أ)- تغيير الحقيقة وتزييفها أثناء النسخ في مادة الكتاب إما تزييفاً كلياً أو تزييفاً جزئياً .
كأن يقوم الناسخ بإثبات تاريخ الانتهاء من نسخ المخطوطة التي ينقل منها دون إثبات تاريخ لنسخته هو مع وجود الفرق الزمني بين النسختين . أو بأن يثبت قول مؤلف الكتاب (كتبه فلان) ليوهم بأنها نسخة المؤلف ولا يذكر الناسخ اسمه ولا تاريخه. أو بأن يقوم شخص بإملاء بيانات كاذبة على الناسخ فيثبتها الناسخ عن حسن نية .

ب) تغيير الحقيقة وتزييفها في شكل الكتاب وجلده وورقه[٣١].

أسباب التحريف والتزوير والانتحال :-

١- قد يكون السبب مادياً لترويج الكتب بعد نسبتها لمؤلفين مشهورين كالغزالي الذي نسبت إليه زوراً وبهتاناً عدد كبير من كتب الحروز والطلاسم وهو براء منها .

٢- وقد يكون السبب راجعاً للتعصب لأشخاص أو مذاهب ونحو ذلك ، ومثاله : الكتاب المزور على الإمام أبي حنيفة باسم الفقه الأكبر وهو يتضمن عقيدة الماتريدية والأشاعرة .

٣- وقد يكون خوفاً من العقوبة مثلما ذكر عن الإمام محمد بن الحسن الشيباني لما سأله جنود الرشيد عن اسم كتاب وجدوه عنده اسمه كتاب الحيل فأجابهم : هذا كتاب الخيل ، للتخلص

من العقوبة وذلك بنقطة واحدة على الحاء[٣٢].

٤- خطأ وجهل بعض النساخ ، وبعض محققي الكتب. مثل كتاب تسهيل المنافع لإبراهيم بن عبدالرحمن الأزرق طبع باسم كتاب الأزرق وأنه من تأليف محمد بن ناصر بن سليمان وأن الناسخ هو سيف بن حنظل والحقيقة أن هذه المعلومات كلها خاطئة فمحمد بن ناصر ناسخ للمخطوطة وسيف بن حنظل هو من نسخ له المخطوط .

٥- حب الشهرة والظهور .

٦- بغض بعض الأشخاص مثل : ديوان لأحد الشعراء الأفاضل سماه بعضهم : كتاب شعر الفجار في ذم الأبرار لكونه تعرض لنقد رجل معين .

وبعضهم ألف رسالة باسم النصيحة الذهبية وزورها على الإمام الذهبي بقصد ذم ابن تيمية علماً بأن الذهبي من تلاميذ ومحبي ابن تيمية[٣٣] .

هنالك طرق كثيرة لكشف التزوير والانتحال فمن ذلك :-

١- معرفة التاريخ والأحداث المتقدمة والمتأخرة مثال كتاب (الإمامة والسياسة) المنسوب لابن قتيبة فإن ابن قتيبة توفي سنة ٢٧٦هـ والكتاب يذكر غزو مدينة مراكش التي لم تبنَ إلا سنة ٤٥٤هـ[٣٣].

٢- معرفة مناهج العلماء ومذاهبهم وعقائدهم .

٣- معرفة مناهج العلماء وطرقهم في التأليف .

٤- معرفة الورق والخطوط .

٥- وجود الكشط والإضافة مثاله مخطوط (١٤٦١) (٩٩٩) في وزارة التراث والثقافة .

٦- الرجوع إلى الكتب المصنفة في معرفة المؤلفين وأسامي مؤلفاتهم. مثل: كتاب أ) كشف الظنون لحاجي خليفه :

ب) الفهرست لابن النديم

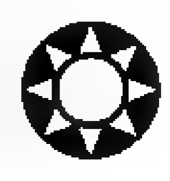
ج) الأعلام للزركلي

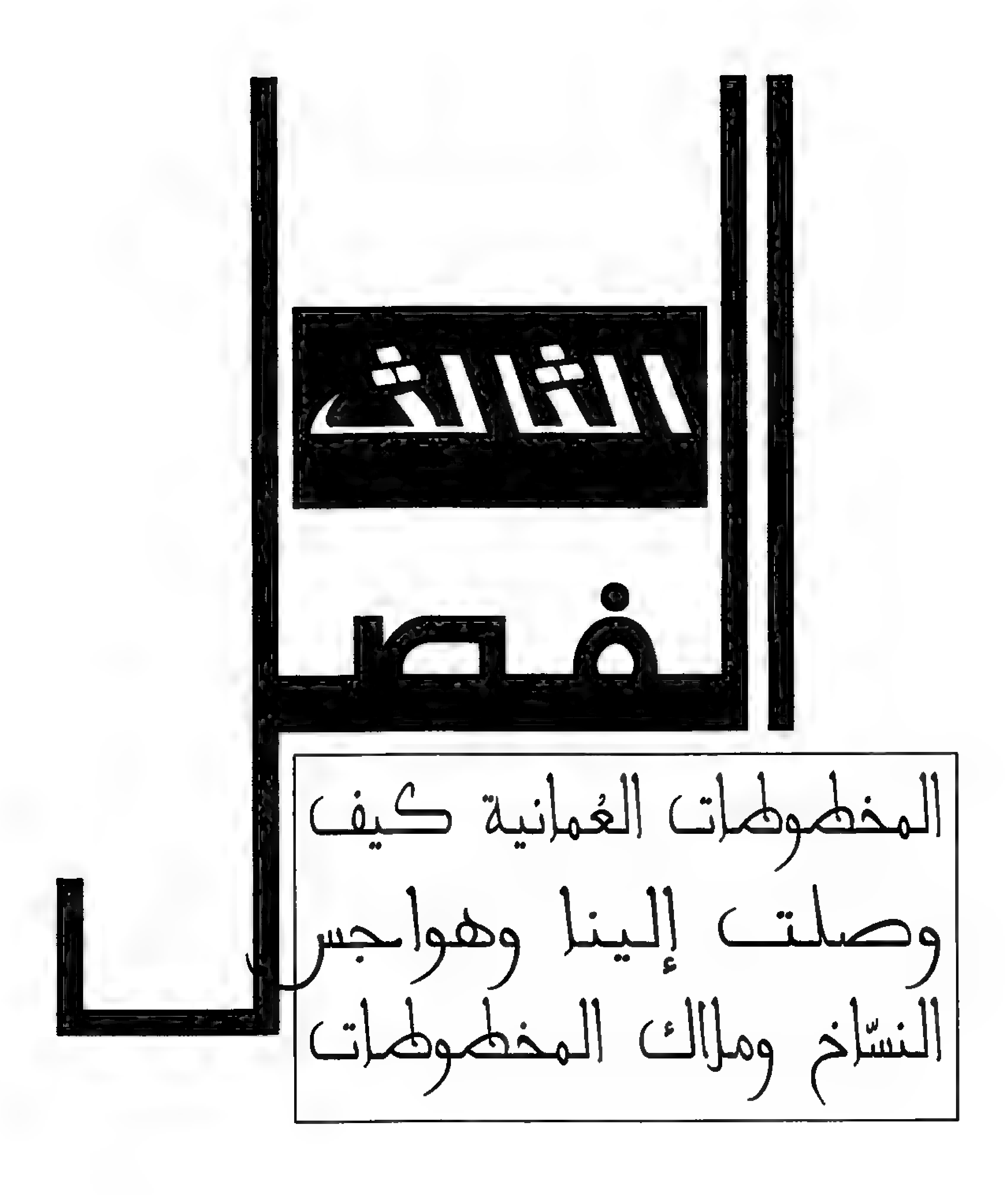
د) معجم المؤلفين لكحالة

هـ) تاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين

٧- الرجوع للكتب المتخصصة في بيان الكتب المنحولة مثل :-

- الفارق بين المصنف والسارق للسيوطي.
- كتب حذر منها العلماء . لمشهور حسن سلمان .
- سرقات الكتب وانتحالها في العصور الإسلامية لمحمد ماهر حمادة .
- التزوير والانتحال في المخطوطات العربية للدكتور عابد سليمان المشوخي .





المخطوطات العُمانية كيف وصلت إلينا وهواجس النسّاخ وملاك المخطوطات

المبحث الأول
طرق تداول المخطوطات العمانية وانتقالها

إن المخطوطات العمانية التي بين أيدينا لا توجد بها أسانيد سماع أو إجازات في روايتها عن مؤلفيها كما هو الحال في كثير من المخطوطات غير العمانية .

وكان يعابُ قديماً على من يأخذ الكتب بغير أسانيدها فمن ذلك قول أبي نواس عن خلف الأحمر:-

لا يهمُ الحاء في القراءة بالخاء ولا لامها مع الألف
ولا مضلاً سبل السلام ولا يكون إسناده عن الصحف[٣٤]

فنجد كتب الأحاديث كصحيح البخاري وصحيح مسلم وبقية كتب السنن والمسانيد بل وبعض المؤلفين كالحافظ ابن حجر والشوكاني مثلاً قد وصلت إلينا كتبهم بالأسانيد إلى حين طباعتها وانتشارها .

بل ولا يزال فئات من طلاب العلم يتناقلون رواية أسانيد الكتب إلى يومنا هذا وهذا كله لا يعني عدم جواز الأخذ بما في المخطوطات المروية من غير أسانيد ، وذلك لما تقرر عند أهل العلم من وجوب العمل بها إذا تحققت نسبتها إلى مؤلفها .

يقول ابن الصلاح في علوم الحديث (ص ١٦) : (وقطع بعض المحققين بوجوب العمل بها عند حصول الثقة به) وقال : (وهذا هو الذي لا يتجه غيره في الأعصار المتأخرة ، لتعذر شروط الرواية في هذا الزمان) .

قال ابن كثير في الباعث الحثيث ، ص ٦٩ : (يعني : فلم يبق إلا مجرد وجادات) ويقول الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في تعليقه على الباعث الحثيث (٣٦٨/١) : (وهو الصواب الذي لا محيد عنه ، ولو كان الأمر على غير ذلك لتعطل العلم ، ولعسر تناول الكتب ، ولكن لابد من الضوابط العلمية الدقيقة التي بينها أهل العلم في ذلك حتى تستقيم الأمور على جادتها) .

وكان من أمانة بعض أهل العلم أنه إذا نسي الشيء ثم وجده مكتوباً بخطه فإنه يحكيه بصيغة (وجدت في كتابي) مثال ذلك : قول الحافظ أبي بكر بن أبي شيبة : (وجدت في كتابي عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت : (تزوجني رسول الله ﷺ لست سنين) .

وقد وجدت كتباً عُمانية معدودة تم تناقلها بالرواية والسماع فمن ذلك:-

- كتاب الأوسط في القراءات لأبي محمد الحسن بن علي العُماني (مصورة).
- كتاب المرشد في الوقف والابتداء لأبي محمد العُماني (مصورة).
- إجارة سند (٤٠٧٥) بوزارة التراث والثقافة.

وقد تنشأ تصحيفات كثيرة في نسخ المخطوطات بسبب الوجادة فقد يخطأ ناسخ فيتبعه على الخطأ الآخرون .

وفي المخطوطة (٧٨٤) بوزارة التراث والثقافة في أوله يقول : (أخذت هذا الكتاب بالشراء الصحيح من عند ... ليعلم من يفهم كتابي هذا من المسلمين ولم أعلم بأوله ولا آخره إلا أني وجدته في ملك يده). وفي المخطوطة (٧٦١) يقول الناسخ (مما حفظته من الأثر وجدته بخط الشيخ عثمان بن أبي عبدالله الأصم رحمه الله ...).

وبشكل عام فإن العُمانيين تداولوا مخطوطاتهم بصور متعددة أذكر منها حسبما وقفت عليه من مخطوطات وزارة التراث والثقافة :-

أولاً : البيع والشراء مثلما تقدم في مبحث أسواق الوراقين .

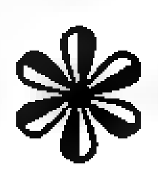
ثانياً : الوقف على المساجد أو المدارس وهذا كثير . أنظر مثلاً : مخطوطة (١٩٠) ، (٣١٦١) ، (٢١١) مخطوطات موقوفة لمدرسة مغب بمسقط. المخطوطة (٢٠٠) موقوفة لمكتبة عامة بمطرح ناظرها الشيخ حمد بن سعود الخنجري. مخطوطة (٩١١) امرأة توقف مخطوطة لقاموس الشريعة .

ثالثاً : التطوع بإعارة كتب للقراءة وإرجاعها. ففي المخطوطة (٥١١) قائمة لشخص أعار بعض كتبه ويذكر اسم الكتب وأسماء المستعيرين. وانظر أيضاً (١٧٢٠).

رابعاً : مساقبة (استبدال) كتاب بكتاب. انظر مخطوطة (٥٨٤)

خامساً : الإهداء. انظر مخطوطة (٨٢٧) والد يشتري جزءاً من المصنف ج ١٠ لولده وأولاده هدية من عنده .

سادساً : التوارث



المبحث الثاني
المخطوطات العمانية في الخارج

هنالك الكثير من المخطوطات العمانية التي وجدت خارج عُمان منذ زمن بعيد سواء في ذلك المكتبات العربية أو الأوروبية ، وقد يرجع السبب في ذلك مثلما قال السلطان تيمور بن فيصل آل سعيد لعلمهم بأنها من أثمن الأشياء وأعزها وجوداً[٣٥].

ومما يؤكد هذا الكلام ما نقله جورج بيرسي بادجر في طريقة حصوله على كتاب الفتح المبين لابن رزيق حيث ذكر بأنه قابل السيد ثويني بن سعيد عام ١٨٦٠م فحصل من خلال المقابلة على المخطوطة الأصلية للكتاب فأعجب بادجر بهذا الكنز التاريخي فاحتمله إلى بلده وترجمه وقدم له بمقدمة رائعة علماً بأنها النسخة الأصلية الوحيدة وهي مع كافة مؤلفات ابن رزيق محفوظة بجامعة كامبردج ببريطانيا. وقد قام الدكتور سعيد بن محمد الهاشمي بجمع قائمة بالمخطوطات العُمانية في أوربا.

وأقدم لكم هذه القائمة ببعض المخطوطات العُمانية في المكتبات العربية والغربية والتي أعدها زميلي الفاضل / محمد بن فايل الطارشي .

قائمة ببعض المخطوطات العمانية في المكتبات العربية والغربية

م	اسم المخطوط	رقم الحفظ	اسم المكتبة	اسم الدولة
١	الأنساب	٤٤/ ٤ ٢٩٧ ٩٢٤	دار الكتب المصرية مكتبة المخطوطات مكتبة المخطوطات	مصر الكويت الكويت
٢	تاريخ عمان	ب ٢٤٧١٢- ٢٤٧١٤	مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية	المملكة العربية السعودية
٣	كشف الغمة الجامع لأخبار الامة	١٥٢٦ ٧١٢٤١ ٣١٨٢	مكتبة المخطوطات دار الكتب الوطنية دار الكتب الوطنية	الكويت تونس تونس
٤	الكشف والبيان	١٥١٩ ٣٧٠	مكتبة المخطوطات مكتبة المخطوطات	الكويت الكويت
٥	حاوية الاختصار في أصول علم البحار	٢٢٩٢/٢٠ ٢٥٥٩/٨ ٤ ١٨٣/٨٦	مكتبة الوطنية بباريس مكتبة مكتبة المخطوطات مكتبة الرئاسه العامه لإدارات البحوث العلميه والإفتاء	فرنسا الكويت المملكه العربيه السعوديه
٦	الفوائد في أصول البحر والقواعد	١٧٨	المكتبة	قطر

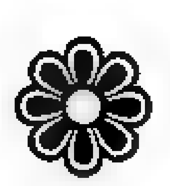
م	اسم المخطوط	رقم الحفظ	اسم المكتبة	اسم الدولـة
١	سلوة المحزون في جملة فنون	٥٢٥	مكتبة جامعة كمبردج	إنجلترا
٢	مختصر ديوان ابن خميس	٥٢٥	مكتبة جامعة كمبردج	إنجلترا
٣	أبطال عُمان والنهضة الجديدة	٦٤٠	مكتبة مركز الوثائق التاريخية	البحرين
٤	كتاب في تاريخ عُمان	٥١٢٦ – ف ب	مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية	المملكة العربية السعودية
٥	العوتبي في السير والأنساب	٦٤٥	مكتبة مركز الوثائق والتاريخيه	البحرين
٦	الكشف والبيان	٩٢٢٨-٩٢٣٢ ٢٠٢	مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الزسلامية مكتبة المتحف البريطاني	المملكة العربية السعودية إنجلترا
٧	النفس الرحماني	١٩٥٤	مكتبة المخطوطات	الكويت
٨	ديوان الستالي	١٦٨٦	دار الكتب القطريه	قطر
٩	ديوان الكيذاوي	٤١٨٤ ٦٨٢٣ ١٦٥٩ ٦٥٦٠	المكتبة الوطنية بسراسبورغ مركز بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية معهد المخطوطات العربية المكتبة المتحف البريطاني	فرنسا المملكه العربيه السعودية مصر إنجلترا
١٠	السلك الفريد في مدح السيد الحميد ثويني بن سعيد	٤٢١	المكتبة الوطنية بسراسبورغ	فرنسا
١١	شرح مقاليد التصريف	٢٥٠٠	المكتبة المركزية	المملكه العربيه السعودية
١٢	شرح بلوغ الأمل في تفصيل الجمل	٢/١٢٥	دار الكتب المصرية	مصر

(وهذه نماذج لمخطوطات غير عمانية نسخت بأيدي عُمانيين)

م	اسم الناسخ	اسم المخطوط	سنة النسخ	رقم المخطوط
١	سلطان بن محمد البطاشي	الحقائق المحكمة لزكريا الأنصاري	١٢٥٥هـ	٣٦٦٥
٢	خادم بن رجب الصوري	ترجمة المستفيد لبحرق	١٢٠٦ه	٣٣٥٧
٣	عمر بن مسعود بن ساعد المنذري	الدراية في الوقوف للبوني	١١٢١ه	٣٢١٢
	عمر بن مسعود المنذري	مختصر كتاب السبعة القراء للجراح	١١٢١هـ	٣٢١٢
٤	محمد بن عامر المعولي	شرح حرز الأماني لابن القاصح	١١٧٧هـ	٣٢٣٠
٥	داود بن فارس بن عمر الصوري	تفسير البيضاوي	١٠٧٧هـ	١٥٩
٦	سعيد بن محمد بن عبدالله العبدسو	تفسير البيضاوي	١١٤٧٨هـ	١٧١
٧	محمد بن ناصر بن سالم الخصيبي	مجمع البيان للطبرسي	١٢٠٤هـ	١٦٩
٨	سليمان بن سنان السيفي	تفسير الكرماني	١١٢٥هـ	١٥٣
٩	سالم بن سعيد الرواحي	مسند الشهاب للقضاعي	١٣٠٤هـ	٣٥٤٣
١٠	حميد بن سعيد العيسري	الأربعون النووية	١٣٤٤هـ	٢١٣

ومن نماذج المخطوطات العمانية المنسوخة بأيدي نساخ غير عمانيين : المخطوطة (٦٩٨) بوزارة التراث والثقافة وهي نسخة من (بيان الشرع) بخط رجل فارسي اسمه محمد بن أحمد السبكي وكان ذلك بطلب من السيد حمد بن سيف البوسعيدي سنة ١٢٣٧هـ .

وكذلك المخطوطات العُمانية التي نسخها إباضية المغرب .



المبحث الثالث
هواجس نساخ وملاك المخطوطات وفوائدها
(كناسة المخطوطات)

يغلب على المخطوطات زيادات وفوائد وتوثيق بعض الأحداث بالإضافة إلى الكثير من الأسماء مما يجعلها مستحقة أن تكون محل بحث الباحثين ودراسة الدارسين ، ويمكن استخلاص ما يسمى بكناسة المخطوطات .

وهاؤم قبضة من كناسة مخطوطات وزارة التراث والثقافة

١- جرت عادة بعض النساخ إنشاء أبيات شعرية بمناسبة الانتهاء من نسخ المخطوطة ومثال ذلك:

أ - مخطوطة (٩٧٢) شعر بمناسبة الانتهاء من نسخ جزء من قاموس الشريعة .

ب- مخطوطة (١٧٥٧) قصيدة بمناسبة الانتهاء من نسخ جزء من المصنف .

ج- مخطوطة (٧٣٠) أبيات في تاريخ نسخ جزء من بيان الشرع .

د- مخطوطة (١٥١٢) أبيات في تاريخ نسخ جزء من بيان الشرع .

هـ - مخطوطة (٥٠١) إتمام مختصر البسيوي .

٢- مخطوطة (٩٩٢) سؤال من الشريف قاضي مكة للشيخ محمد بن عبدالباقي النزوي العُماني.

٣- مخطوطة (٢٩٢) ، (١٥٦٠) فيهما بيان طريقة تحضير المداد والحبر .

٤- مخطوطة (٩٨٩) نسخة من دلالة الحيران نسخت في الميقات مخطوطة (١٨٩٦) نسخة من الضياء يبين فيها الناسخ تاريخ سفره إلى مكة ورجوعه منها .

٥- الوجود النسائي في المخطوطات :

أ- مخطوطة (٨٠٢) امتلاك الشيخة بشارة بنت محمد بن علي العبادي النزوي لنسخة من المصنف .

ب - مخطوطة (٩١١) وقف جزء من قاموس الشريعة للمسلمين والوقف من قبل موزة بنت علي بن سعيد السعدية .

ج - مخطوطة (٥١٢) سؤال الشيخة العالمة بنت راشد بن خصيف للشيخ ابن عبيدان في مسألة ولاية التزويج .

د- مخطوطة (٦٦٣) جزء من بيان الشرع نسخة زاهر بن عامر المسكري لخالته حليمة بنت ربيعة الإسماعيلية .

٦- خطوط علماء عمانيين (انظر الملاحق) .

٧- صيغ عقود أنكحة وبيوع وإعتاق واستبراء وتقسيم ماء فلج ونحو ذلك والأمثلة في المخطوطات (١٩٨٣) (٧٦٨) (٢٤٢) (١٤١٢) (٣١٦) (٢٦٧) (١٢١٧) (٤٦١) (٢٩٠) (٣٤٩) (٥٨٦) .

٨- مخطوطة (١٤١٨) قصيدة بمناسبة سكنى منزل للشيخ ناصر بن صالح الصارمي .
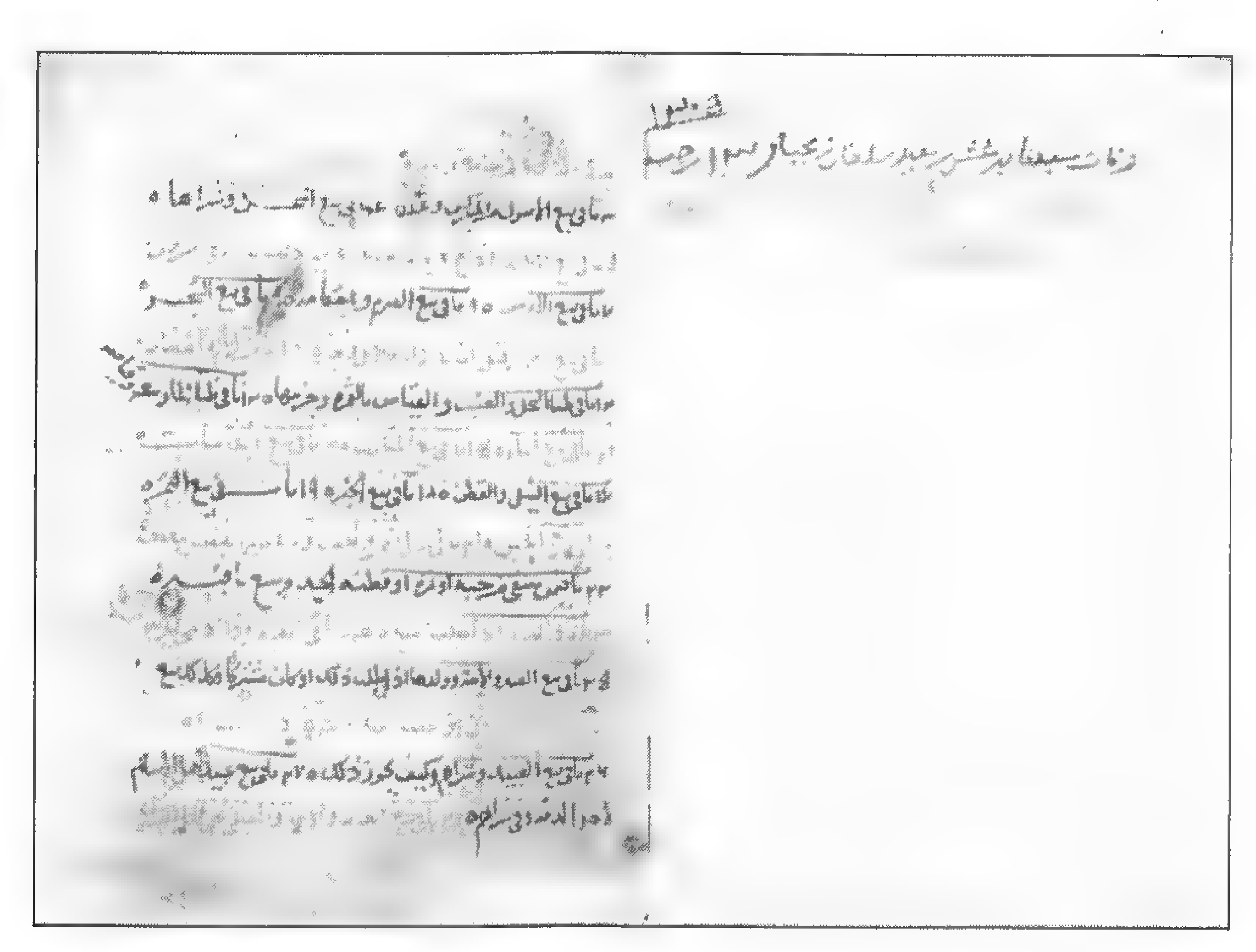
٩- فوائد نحوية قيمة أمثلة : (٧٣٤) (٧٦٥) (٨٤٧) (٩٧٩) .

١٠- مخطوطة (٦٣٩) منظومة في كتب أهل عمان.

١١- مخطوطة (   ) منظومة في عدد أجزاء كتاب بيان الشرع وفهرسها من نظم سالم بن محمد الصخبوري .

١٢- مخطوطة (٣١٦) جواب من الشيخ محمد بن يوسف أطفيش الجزائري على سؤال من السلطان فيصل بن تركي آل سعيد في الزكاة .

١٣- مخطوطة (٤٣٢) فيها تاريخ وفاة السلطان برغش بن سعيد سلطان زنجبار ، وهو ١٣ رجب سنة ١٣٠٩م .



١٤- مخطوطة (٢٩٢) تاريخ حدوث سيل قوي في نزوى أدى إلى فيضان وادي كلبوه مما أدى إلى خسائر مادية وبشرية وذلك في ٢٤ ذي الحجة سنة ١٣٢٤هـ .

١٥- مخطوطة (٧٦١) بيان للحالة الاقتصادية في عمان وغلاء الطعام سنة ١٠٢٩هـ .

١٦- مخطوطة (٩٢٣) قصيدة شاعر يذكر رحلته في البحر من مطرح إلى ظفاروبعض المناطق التي مر عليها .وهذه القصيدة :

لما توقد عزمنا … سيرا إلى عزم السفر

في همة تعلو على … النجم وتمحو للضجر

وتركت في حفظ الإله … أحبة سحوا العبر

متفطرات للقلوب … ودمعها مثل المطر

في يوم ثاني والعشري … من رمضان المشتهر

في عام ألف بعدها … خمسين أو ثلاث غرر

إلى أن نزلنا بالفليج الشام … في وقت العصر

ثم ارتحلنا نازلين … مطرحا دون السحر

فأقمنا عشرة … نرجوا المراكب ننتظر

فرأينا مركب العجمي … ذاك المشتهر

فركبنا فيه يوم العيد … في وقت العصر

يهوي بنا في لجة … خضراء تجلو للبصر

تجري بريح سالم … مقصورة فيما أمر

فتراه يوما راكدا … ثم أخر مستمر

في حكمة بالغة … يحتار فيها ذو البصر

في يوم رابع … ..... إلى قريات العصر

في سابع من شهرنا … أرض الجنيبين مر

الحد قد طاف بنا … في سرور مستمر

حتى أتى جعلان والشخرة … يهوي ويسمر

وبدا لنا رأس الحبش … في يوم عاشر مشتهر

في ليلها مسيرة … وللمصيرة في العصر

حتى أتينا غبة الخبيث … والمدركة فيها المطر

فدعونا الله أن … يكشف عنا ما أضر

فأزال الله عنا … ضر ذلك المطر

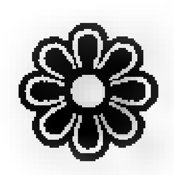
فأتا المركب نوسا … فتلاطم واشمخر

حتى أتينا رابط المرباط … والبحر استقر

وأردنا ننزلن … ظفار والمولى أمر

فما سفرنا عنه … إلا قد غبر

فذاك حكم الله … أمر قد قدر



الخاتمة

الواقع المعاصر للمخطوطات العمانية ودور وزارة التراث والثقافة في خدمة المخطوط

تم إنشاء دائرة خاصة بالمخطوطات والوثائق في وزارة التراث والثقافة بموجب مرسوم سلطاني سامي أصدره حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم حفظه الله ورعاه برقم ٧٦/١٢ وذلك في إبريل ١٩٧٦م وذلك بهدف جمع المخطوطات العمانية وتصنيفها وفهرستها وتحقيقها وطباعتها ونشرها .

علما بأنه سبق بعامين من إصدار هذا المرسوم السامي إصدار مرسوم سلطاني بتشكيل هيئة جمع المخطوطات العمانية برئاسة الشيخ أحمد بن عبدالله الحارثي والذي أدلى بتصريح في حوار معه في مجلة العقيدة سنة ١٩٧٥م بأن سجل الهيئة إلى وقت الحوار يحوي (١٣٠٠) مخطوطة[٣٦] .

وفي سنة ١٩٩٤م كان مجموع مخطوطات الوزارة (٤١٦١) مخطوطة[٣٧] .

وفي سنة ٢٠٠٢م كان مجموع المخطوطات (٤٣٠٠) مخطوطة .

وفي سنة ٢٠٠٦م صار مجموع المخطوطات (٤٥٠٠) مخطوطة.

علما بأن هنالك الكثير من المخطوطات توجد في بعض المكتبات الأهلية العامة بالإضافة لما يوجد بأيدي المواطنين والتي تقدر بـ(٣٠٠٠٠) مخطوطة .

نبذة عن دور الوزارة في طباعة الكتب:

إن وزارة التراث والثقافة منذ إنشائها في عام ١٩٧٦م لم تأل جهدا في طباعة الكم الهائل من الكتب في مختلف فنون العلم والمعرفة وهذا إحصاء للعناوين التي تم طباعتها من غير حساب ما تكرر طبعه :

التفسير : (٧) عناوين .

الحديث : عنوانان .

الفقه : (٧٥) عنوانا .

أصول الفقه (٥) عناوين .

العقيدة : (١٦) عنوانا .

الوعظ : (٣) عناوين .

اللغة العربية : (١٣) عنوانا .

الأدب : (٣٥) عنوانا .

التاريخ : (٤٧) عنوانا .

سلسلة تراثنا : (٧٠) عنوانا .

دراسات حول بلدان وأعلام : (٣٢) عنوانا .

الفلك والبحار : (٦) عناوين .

الطب (٤) عناوين .

البيئة : عنوانان .

فهارس مخطوطات الوزارة : (٣) عناوين .

علما بأن كثيرا من العناوين تحمل أجزاء كثيرة ، فمثلا بيان الشرع (٧٢ ج) ، المصنف (٤٢ج)، شرح النيل (١٧ ج) .

ومجموع العناوين التي تم تحقيقها والتي هي قيد التحقيق (٨٥) عنوانا . وتوجد في الوزارة (١٢٠٠) مخطوطة مصورة منها (٤٠) مخطوطة مصورة من خارج السلطنة من دول عربية وأجنبية، والكثير من المخطوطات المصورة من عند الأهالي وإليكم هذه القائمة ببعض المكتبات العمانية التي تحتوي على مخطوطات :

مكتبات عامة تحتوي على مخطوطات

م	اسم المكتبة	موقع المكتبة
١	وزارة التراث والثقافة	ديوان عام الوزارة بالخوير (٤٥٠٠) مخطوطة
٢	مكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي	السيب / الشرادي
٣	مكتبة الشيخ السالمي	بدية (٤٠٠) مخطوطة
٤	مكتبة بدية العامة	بدية (٩٨) مخطوطة
٥	مكتبة الندوة العامة	بهلا
٦	مكتبة وقف بني سيف	الجبل الأخضر (٢٠٠) مخطوطة
٧	مكتبة وقف الحمراء	حمراء العبريين

مكتبات خاصة تحتوي على مخطوطات

م	اسم المكتبة	موقع المكتبة
١	مكتبة الشيخ أحمد بن محمد الحارثي	القابل
٢	مكتبة السيخ سالم بن حمد الحارثي	المضيرب (٤٧٠) مخطوطة
٣	مكتبة الشيخ حمود الصوافي	سناو
٤	مكتبة سماحة الشيخ أحمد بن حمد الخليلي	
٥	مكتبة الشيخ سعيد بن خلف الخروصي	
٦	مكتبة الشيخ ناصر بن راشد الخروصي	العوابي
٧	مكتبة الشيخ سالم بن ناصر الحجري	
٨	مكتبة الشيخ يحي بن أحمد الكندي	نزوى
٩	مكتبة الكمالي	خصب
١٠	مكتبة الشيخ حمد بن سعود الخنجري	مطرح
١١	مكتبة الشيخ علي بن إبراهيم كوتاه	صحار
١٢	مكتبة الشيخ مهنا بن خلفان الخروصي	نزوى
١٣	مكتبة أحمد بن عبدالله الحارثي (مكتبة الأزهر)	المضيرب (٥٠) مخطوطة
١٤	مكتبة علي المغيري	العذيبة (٢٠)مخطوطة

وتعد وزارة التراث والثقافة أنسب الأماكن لحفظ المخطوطات حيث أنها تتوافر فيها الشروط القياسية لحفظ المخطوطات من أجهزة امتصاص أو رفع الرطوبة وأجهزة التكييف التي تحفظ المخطوطات في درجة حرارة ما بين ١٨–٢٠ درجة مئوية .

بالإضافة إلى وضع مادة السيليكاجل وكلور الكالسيوم لإمتصاص الرطوبة . وكذا فيما يتعلق بالإضاءة المناسبة والرفوف المعدنية المناسبة والحافظات الخاصة المضادة للحموضة والإحتراق والتي تم جلبها خصيصا من بريطانيا .

بالإضافة إلى وسائل الأمن من الحريق. كما أن المخطوطة تبخر وتعقم بغازات سامة بقتل كل الأحياء داخل المخطوط من الحشرات وجراثيم وبكتيريا ، بل حتى بيوضها وذلك مثل مادة الفورمالين والبتيمول.

ويوجد بالوزارة طاقم فني متخصص بترميم المخطوطات وكذلك طاقم فني متخصص بتصوير المخطوطات على الميكروفيلم وغيره وطاقم فني متخصص لتجليد المخطوطات. وكذا تحقيق المخطوطات وتوجد بالوزارة لجنة خاصة بتحقيق ومراجعة المخطوطات ومطبوعات الوزارة.

ويتم الحصول على المخطوطات في الوزارة عن طريق الإهداء من الأهالي أو بالشراء منهم بعد تثمينها من قبل لجنة مختصة بذلك .

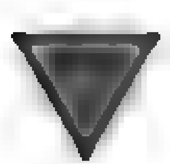
ولا يخفى دور الوزارة في خدمة الباحثين والدارسين الذين يؤمون دائرة المخطوطات بقصد الإستفادة من المخطوطات في بحوثهم ودراساتهم .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين









هوامش البحث

١- انظر: القاموس المحيط ، الفيروزآبادي، ص٣٣٤ مادة (نسخة).
٢- صبح الأعشى: القلقشندي، (٢/٦/٤١).
٣- الوراقة، د.يحيى محمود الساعاتي، ص،٩٩ ضمن صناعة المخطوط، من إصدارات مركز جمعه الماجد للثقافة والتراث بدبي.
وانظر: الاقتضاب في شرح أدب الكتاب، البطليوسي (ت٥٢١هـ)، تحقيق مصطفى السقا، د.حامد عبدالمجيد. ص١٦١-.١٧٧
مقدمة ابن خلدون، ص.٤٢٢
٤- الضوء اللامع، السخاوي، (٧/٢٠٣).
٥- الوراقة، د.يحيى محمود الساعاتي. ص.١٢١
٦- تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر (ت٤٩٩هـ)، (٣٨/٣٩).
٧- صناعة الكتاب، ابن النحاس، ص.٣٢٣
٨- المصدر السابق، ص.٣٠
٩- أرجوزة الصائغي، مخطوطة بوزارة التراث والثقافة برقم (٩٩٠).
١٠- الوراقة، د.يحيى محمود الساعاتي. ص.١٣٤
١١- الخطط المقريزية، المقريزي (ت٨٤٥هـ)، (٢/١٠٢).
١٢- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، أحمد بن حجر العسقلاني، (٥/١٢٢).
١٣- نصب الاحتساب، عمر بن محمد بن عوض السنامي (ت ق ٨ هـ)، ص.٢٦٠
١٤- التمهيد، ابن عبدالبر، (١/١٠٠).
١٥- تحقيق النصوص، عبدالسلام هارون. ص.٣٢
١٦- منهج الحافظ ابن حجر فتح الباري، إبراهيم بن حسن البلوشي، ص،٩ بحث غير منشور.
١٧- الشعر العُماني المسكتي، دي،ان ابو الصوفي، طبعة أوساكا، المقدمة ص.٧
١٨- المصدر السابق، المقدمة ص.٤
١٩- نصاب الاحتساب، عمر بن محمد بن عوض السنامي (ت ق ٨هـ)، ص.٩٤
٢٠- صناعة الكتَّاب، ابن النحاس، ص.٣١
٢١- معيد النعم ومبيد النقم، السبكي،ص.١٠٧

٢٢- انظر : صناعة الكتّاب ، ابن النحاس، ص١٣٤-١٥٩.

٢٣- نقلا عن: صناعة الكتّاب، ابن النحاس ص٢٤٣.

٢٤- أخرجه الإمام أحمد في مسنده بسند صحيح عن عقبة بن عامر.

٢٥- التصحيف والتحريف، الحسن بن عبدالله العسكري (ت٣٨٢هـ)، ص١٣.

٢٦- تحقيق النصوص، عبدالسلام هارون، ص٦٤.

٢٧- انظر: إرشاد طلاب الحقائق، الإمام النووي، تحقيق عبدالباري السلفي، (٢/٥٦٦-٥٧٠).

٢٨- تحريف النصوص، بكر بن عبدالله أبو زيد، ص٣٧.

٢٩- التزوير والانتحال في المخطوطات العربية، د.عابد المشوخي، ص١٢.

٣٠- تعريف النصوص، بكر أبو زيد، ص٣٧.

٣١- التزوير والانتحال في المخطوطات العربية، د.عابد المشوخي، ٢٣.

٣٢- المصدر السابق، ص٣٤.

٣٣- المصدر السابق، ص٣٨، ٣٩.

٣٤- الحيوان، الجاحظ، (٣/٤٩٤).

٣٥- الشعر العماني المسكتي، طبعة أوساكا، المقدمة، ص٧.

٣٦- في الفكر والتاريخ. وهيئة جمع المخطوطات العمانية، مجلة العقيدة، العدد ٥٨، ١٣ فبراير ١٩٧٥، صفحة ٣٤-٣٦.

وانظر: مجلة [العقيدة]، العدد ٧١، ١٩٧٥م، ص١١.

٣٧- دائرة المخطوطات والوثائق، كتيب تعريفي بالدائرة، ١٩٩٤م، ص٨.





أدوات كتابة المخطوط في البيئة العُمانية

الدكتور/ محمد الرابحي - الأستاذ/ نبهان الحراصي

المقدمة

شهدت الحضاره العربية الاسلامية المكتوبة منذ القديم وحتى يومنا هذا إهتماما متزايدا. فسارع الباحثون إلى تسليط الأضواء على المخطوط ودوره. وكما هو معلوم فإن صناعة المخطوط مرهون بمدى تطور أدواته، وبدونها لا تكتمل صناعة المخطوط. لذلك فلأدوات الكتابة أهمية بالغة في المساهمة في تدوين الفكر وتراث الإنسانية وبقائه محفوظا على مر العصور.

ولقد اهتم العرب بأدوات الكتابة اهتماما بالغا، وأخذوا يتبارون في تطويرها وتحسينها وذكر أفضلها والاعتناء بها والسعي الجاد إلى جلب ما لم يكن متوفرا لديهم من هذه المصادر. ولا يختلف الحال كثيراً في عمان فقد كان الاهتمام بأدوات الكتابة نابعاً من الاهتمام بالعلم والمعرفة والتدريس.

وهنا يتنزل هذا البحث الذي جاء بعنوان «أدوات كتابة المخطوط في البيئة العُمانية» والذي نسعى من خلاله إلى الإجابة على تساؤلات الإشكالية التالية : ما مميزات أدوات الكتابة في المخطوط العربي والعماني وكيف يتم صنعها ؟ وللكشف على مختلف جوانب أوعية الكتابة وأدواتها ومميزاتها اتبعنا المنهجية الآتية والمتمثلة في الرجوع إلى كتب التراث واستنطاقها وجمع شتات ما تفرق منها حول الموضوع. كما استخدمنا المقابلات الشخصية مع من عاصروا أو احترفوا مهنة النسخ في السلطنة كأداة لجمع بعض البيانات. هذا وقد قسمنا العمل إلى ثلاثة أقسام: الوعاء الورقي، والقلم وكيفية برايته وأنواعه، والحبر وكيفية صناعته.



١ - الــورق:

التعريف

الورق بفتح الراء واحدته ورقة وجمعه أوراق ومنها ورق المصحف وتعني الصحيفة التي يكتب فيها وجمعها صحائف وصحف. وفي التنزيل ﴿إِنَّ هَٰذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَىٰ (١٨) صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ ﴾[١] ويقصد بها الكتب المنزلة عليهما.

١ - البعد التاريخي:

يعود تاريخ الورق إلى الحضارة الصينية، عهد الامبراطور شيانغدي (CHIANGDI) في أواخر القرن الثالث ق.م. غير أن الورق لم يعرف التصنيع إلا في سنة ١٠٥ بعد الميلاد على يد وزير الزراعة الصيني تساي لون TSAILOUN [٢].

وبقيت صناعة الورق حكرا على الصينيين واليابانيين إلى القرن الثامن ميلادي حين انتقلت إلى الحضارة العربية عن طريق الأسرى الصينيين إثر معركة سمرقند سنة ٧٥١ م. وسمي الورق كاغد نسبة للتعبير الصيني Kogdz [٣] وعرف تحت اسم «ورق خرسان» أو «ورق سمرقند».

مثل اكتشاف الورق في الحضارة العربية الإسلامية، ثورة هامة في مواد الكتابة. فحسن العرب صناعته وطوروها، وأدخلوا عليها تعديلات كثيرة، معتمدين في ذلك على بيئتهم. فاستبدلوا شجرة توت الورق بالأوبار الممتازة والموجود في خرق الكتان. و لعل هذا يرجع إلى أن شجر التوت لا ينبت في هذه الربوع وهو ما يؤكده ابن النديم حين يقول : «أما ورق خرسان فيصنع من الكتان»[٤].

٢ - انتشار الورق:

والأرجح، فإن استخدام الورق بدأ في عهد معاوية ثم انتشر أيام الرشيد (١٧٠-١٩٣ هـ/٧٨٨-٨٠٩م.) وحسب بعض الروايات، يروى أن الخليفة الرشيد، أمر الناس بالكتابة على الورق «لأن الجلود ونحوها تقبل المحو والإعادة فتتقبل التزوير بخلاف الورق فإنه متى محي منه فسد. وإن كشط ظهر كشطه»[٥].

١- سورة الأعلى الآية ١٨ و١٩.

2- Le Papier, un materiau complexe/Gerard (page Web). URL: http://cetig. efpg. inpg. fr/dossier/papiermateriau/page. htm. Consulted Page on Mey ٢٧/ ٢٠٠٦. نص بالفرنسية.

٣ - الكتاب العربي منذ نشأته حتى عصر الطباعة/يوهنس بدرسن ؛ ترجمة حيدر رغيدة.- دمشق : الأهالي للطباعة والنشر، ١٩٨٩.- ص ١٩٠.

٤ - الفهرست/ابن النديم ؛ تحقيق رضا تجدد.- طهران : [د.ت.] ص ٢١.

٥ - صبح الأعشى في صناعة الإنشاء/أبو العباس القلقشندي.- القاهرة : المطبعة الأموية.- ١٩٨٣.- ج.٢، ص ٤٧٥.

نجح العرب في إنشاء أول مصنع للورق سنة ٧٩٣ م. بسمرقند[٦]. و الواضح أن كلما زحفت الجيوش العربية نحو الغرب كلما انتشرت هذه الصناعة. فها هي تظهر في بغداد سنة ٧٩٣م[٧]. حذق البغداديون هذه الصناعة إلى درجة عالية حتى أصبح يضرب بورقهم المثل إذ جاء على لسان القلقشندي: «وأعلى أجناس الورق فيما رأيناه البغدادي وهو ورق ثخين (أي كثير الندى) مع ليونه ورقة حاشيته وتناسب أجزائه»[٨].

ثم انتقلت هذه الصناعة إلى دمشق، واشتهر الشاميون بالقرطاس الشامي. ثم جاء دور القاهرة سنة ٩٠٠م. وما إن دخل الفتح الإسلامي القيروان حتى انتشرت هذه الصناعة إلى سائر الأقطار الغربية. فوصلت صقلية بإيطاليا سنة ١١٠٢م. ثم منها إلى فرنسا في بداية القرن الرابع عشر ميلادي[٩]. ولعل مرد سرعة انتشار هذه الصناعة يعود الى رخص الورق وسهولة تداوله وسرعة صناعته.

أما بالنسبة لتصنيع الورق في عمان، فلم يثبت أن العمانيين امتهنوا صناعة الورق وذلك لعدم توفر مادته الخام في البيئة العمانية. إذ كانت الأوراق تستورد من الخارج إما عن طريق الهند، عبر قوافل التجارة التي كانت منتعشة بين البلدين في فترات طويلة من التاريخ، أو عن طريق زنجبار بسبب الوجود العُماني في شرق إفريقيا، أو عن طريق بعض المناطق العربية كالحجاز ودول المغرب التي تربطها علاقات ثقافية وثيقة مع عمان. فقد شاع أن كتاب (الدعائم) للفقيه العماني أحمد بن النظر كان يدرس في المغرب[١٠]. و لعل الورق كان يصل إلى عمان على عدة أشكال، منها ما كان في شكل قطع طويلة، فيقوم الباعة والوراقون بتشكيله وتقطيعه بما يتماشى وحجم الورق المستخدم في المخطوطات، ومنها ما يأتي مُقَطّعا جاهزاً للكتابة. كما أن الورق المستخدم للخطب كخطبة يوم الجمعة فإنه يختلف عن غيره من الأوراق فطوله يقارب على المتر أما عرضه فلا يتجاوز ١٠ سم. وهو قابل للثني.

٣ - صناعة الورق:

تفنن العرب في صناعة الورق فقسموها إلى أربع عمليات رئيسية : تحضير الكتان والقولبة وسقي الكاغد وأخيرا التعتيق.

- **العملية الأولى** : وتتمثل في تنظيف الكتان وتنقيته وتسريحه مما علق به ثم نقعه في ماء الجير فدقه بغية تخليصه من العقد وما علق بها حتى يصير لينا وناعما مثل الحرير.
- **العملية الثانية** : يقوم الصانع بوضع كمية من عجينة الكتان في القالب ثم يعمل على صقلها

٦- نشأة وتطور الكتابة الخطية العربية ودورها الثقافي والاجتماعي/فوزي سالم عفيفي.- الكويت: وكالة المطبوعات،.١٩٨٠- ص..٤٨٥

7- Le Papier, un materiau complexe/Gerard (page Web). URL: http://cetig. efpg. inpg. fr/dossier/papiermateriau/page. htm. Consulted Page on Mey

٨ - صبح الأعشى في صناعة الإنشاء/أبو العباس القلقشندي..- مصدر مذكور، ج.،٢ ص .٥١٦

9- Le Papier, un materiau complexe/Gerard (page Web). URL: http://cetig. efpg. inpg. fr/dossier/papiermateriau/page. htm. Consulted Page on Mey

١٠ - التاريخ الحضاري لعمان منذ القرن الرابع وحتى القرن السادس الهجري : دراسة في الحياة الاجتماعية والاقتصادية/علي حسين خميس.- عمان : جامعة اليرموك، .١٩٩٧

وتعديلها بيده حتى تكون متجانسة الثخانة ، ثم توضع الصحيفة المتحصل عليها على لوح خشبي وتلصق على الحائط عرضة للشمس حتى تصبح في النهاية جافة فتسقط منه. وبعد ذلك يقوم بطلاء الورق بخليط من الدقيق الناعم والنشا المبلل ثم ترش بالماء رشا خفيفا .

- **العملية الثالثة** : وتتمثل في سقي الكاغد بماء الأرز المصفى بخرقة وهناك من يستعمل ماء النخالة المسقاة بالنشا.
- **العملية الرابعة** : والمتعلقة بتعتيق الكاغد، فيتم ذلك بتغميس الكاغد في تركيبة تحتوي على الماء العذب والنشا النقي وقليل من الزعفران ثم ينشر. كما قد يستعمل في هذه العملية التبن القديم الذي يطرح فيه النشا، فاذا جف الورق صقل بمصاقل من الزجاج وأصبح بذلك صالحا للكتابة.

٤ - أنواع الورق:

أما عن أنواعه، فقد أرجعها ابن النديم الى ستة أنواع مختلفة : «الفرعوني الذي ربما كان يحاكي ورق البردي المصري، والسليماني الذي يجوز أنه سمي على اسم المراقب المالي لهارون الرشيد في خرسان والجعفري نسبة إلى الوزير جعفر بن يحيى والطلحي نسبة إلى طلحة بن الطاهر بن عبد الله وإلى نفس المكان من (٨٤٤ - ٢٦٨ م) ، والنوحي نسبة إلى نوح بن ناصر من الأسرة السامنية التي حكمت وراء النهر خلال الفترة (٩٤٢ - ٤٥٩ م)»[١١]. ونتيجة لكثرة تداول الورق ظهرت حرفة جديدة سميت بالوراقة.

٥ - الوراقة:

أسهمت صناعة الورق في ازدهار حركة التأليف الأمر الذى أدى، في أوائل العصر العباسي، إلى ظهور حرفة جديدة في بغداد سميت بالوراقة، وسمي من احترف هذه المهنة بالوراق. غير أن هذه الحرفة لم تقتصر على الحرفيين فقط بل أقبل عليها أيضا العلماء والفقهاء والأدباء. والوراقة كما عرفها ابن خلدون هي عملية: «الانتساخ والتصحيح والتجليد وسائر الأمور الكتبية والدواوين»[١٢] والوراق كما يقول السمعاني: «هو من يكتب المصاحف وكتب الحديث وغيرها... وقد يقال أيضا لمن يبيع الورق الوراق».

الخلاصة:

دخلت صناعة الورق الحضارة العربية الإسلامية في القرن الثامن ميلادي عن طريق الصينيين، ومن العرب انتقلت الى البلدان الغربية. غير أن العرب كان لهم الفضل في إدخال العديد من المتغيرات على صناعة الورق فتفننوا فيه حتى تنوعت أسماؤه وكثرت أجناسه مما أدى الى إزدهار الحركة الفكرية والأدبية.

---

١١ - الكتاب العربي.../ يوهنس بدرسن .- مصدر مذكور، ص .ص. ٩١ - ٩٢

١٢ - المقدمة/عبد الرحمن بن خلدون.- بيروت : دار الجليل، [د.ت.].- ص. ٥٧٩.

٢- الأقـــلام:

التعريف:

القَلَمُ أداة تسخدم في الكتابة منذ القديم، وجمعه أقلام وقِلام، وجمع أقلام أقاليم، ولا يسمى بالقلم إلا بعد البري، ويسمى قبل البري قصبة. ولقد أنشد قديما أبو الفتح البستي المتوفي سنة ٤٠٠ هجري في بخارة :

كفى قلم الكتاب فخرا ورفعة   مدى الدهر إن الله أقسم بالقلم

١ - البيئة العمانية:

تشير الآثار المكتشفة أن العمانيين استخدموا الأدوات الحادة كالسكين والرمح والأحجار للنقش والنحت على الصخور والجدران قبل ظهور الأقلام التي استخدمت فيما بعد للكتابة والرسم. وما تم اكتشافه من نقوش ورسومات على صخور قرية القلعة بولاية الحمراء لشاهد على ذلك. أما عن تاريخ ظهور الأقلام في عمان وبداية استخدامها فلا نعرف عنها شيئا. غير أن المؤكد أنها كانت موجودة قبل ظهور الإسلام وبعده، والدليل على ذلك الوثيقة التي أرسلها الرسول صلى الله عليه وسلم إلى عبد وجيفر أبناء الجلندى يدعوهم فيها إلى الإسلام، فاستقبلاها وقرآ ما جاء فيها ولم تأخذهما الريبة والتعجب منها، مما يدل على أن الكتابة بالأقلام كانت مألوفة لديهم.

وبدخول أهل عمان في الإسلام زاد اهتمامهم بالعلم، فحرصوا على فهم دينهم الجديد بدراسة الكتاب والسنة. ومنهم من رحل إلى مراكز الإشعاع الدينية والسياسية والثقافية كمكة المكرمة والمدينة المنورة وبغداد والكوفة وبلاد الشام طلبا للعلم. مما أسهم في تنشيط الحركة الفكرية والأدبية في عمان. فظهرت المدارس وانتشرت حركة التدوين والكتابة، وأبدعت قرائح المؤلفين منذ بداية القرن الهجري الأول بأمهات التصانيف، كمدونة جابر بن زيد المعروفة بالمدونة، وكتاب الجامع الصحيح لمؤلفه الإمام الربيع بن حبيب[١٣].

والمعروف أن الأقلام العربية الأولى كانت تصنع من لب الجريد الأخضر وهي مادة متوفرة في عمان لكثرة نخيلها. ثم استخدموا الأقلام القصبية إذ وجدوها مناسبة للكتابة وتساعد الناسخ في تحديد نوع الخط وحجم الكتابة. وذهب بعض من عاصر مهنة نسخ المخطوطات وصناعتها إلى أن العمانيين كانوا يستخدمون قضبان شجرة العقار في صناعة الأقلام. ولا غرابة في ذلك، لأن هذه المادة أيضا توفرها البيئة العمانية. والعقار شجرة تنبت في الوديان والسهول بكثرة وتتميز بنعومة ملمسها (انظر ملحق الصور : الصورة رقم ١ و٢).

١٣ - المخطوطات العربية في المكتبات العمانية : دراسة لتبويبها وتنظيمها وسبل الإفادة منها/خلفان بن زهران الحجي ؛ إشراف عبد الستار الحلوجي.- القاهرة : جامعة القاهرة كلية الآداب، ١٩٧٧.- ص. ١١-١٨.

٢ - أجزاء القلم:

نشير في هذه الفقرة إلى أجزاء القلم حتى نساعد القارئ على فهم مختلف جوانبه. فللقلم سن أيمن وسن أيسر وجلفة وشق واحد. فسناه طرفه المبري وجلفته من مبتدإ سني إلى حيث ينتهي البري وشقه فرجة بين سنيه والمقط هو الموضع الذي يقطع من رأس القلم.

كما أن للقلم وجه وصدر وعرض مثلما يوضح ذلك ابن مقلة : «فوجهه هو حيث تضع السكين وأنت تريد قطعه وهو ما يلي لحمة القلم،. وصدره : هو ما يلي قشرته. وعرضه : هو نزولك على تحريفه على السن اليسرى. قال : وحرف القلم هو السن»[١٤].

٣ - القلم الجيد:

تفنن العرب في اختيار أنابيب القصب المعدة للكتابة. ويمكن أن نلخص صفات القلم الجيد فنقول إن العرب اختاروا أقلامهم من «أنابيب القصب أقله عقدا وأكثفه لحما وأصلبه قشرا وأعدله استواء»[١٥].

٤ - براية القلم:

يقال بريت القلم أبريته بريا وبراية وأصل البري الارهاف بعد اختيار الأنابيب الجيدة والسليمة من القصب، يقوم الخطاط ببرايتها. والبراية علم مستقل ومهم في صناعة الكتابة . يروي لنا القلقشندي على لسان ابن مقلة : «نعم ملاك الخط حسن البراية ومن أحسنها سهُل عليه الخط»[١٦].

فبراية القلم علم في حد ذاته، وقد حث علماء هذه الصناعة على تعليم هذا الفن ووضعوا له قواعد لابد من الالتزام بها. وقد جاء على لسان أبي الحسن إسحاق ابن ابراهيم الأحول : «إذا بدأت بالراية فامسك السكين باليد اليمنى والامبوبة باليد اليسرى، وضع ابهامك اليسرى على قَفا السكين، ثم اعتمد على الامبوبة اعتمادا رفيقا، وليكن أخذك بالسكين من جانبي الانبوبة أخذا واحدا، ولا تأخذ من جانب أكثر من جانب. ثم خذ من كل جانب قليلا قليلا وإياك والخرق (التوسيع) في البراية وترك التجويد لها، بل اجتنب جميع التهاون فيها فإن من فسدت آلته فسد عمله»[١٧].

٥ - أدوات البراية وحفظ القلم والتسطير:

ذكر علماء الكتابة في حديثهم عن صناعة الأقلام أن الخطاط يستخدم مجموعة من الأدوات لعل من أهمها

١٤- منهاج الاصابة في معرفة الخطوط وآلات الكتابة/محمد ابن أحمد الزفتاوي.- في : مجلة المورد ، مج. ١٥، ع. ٤ (شتاء ١٩٧٦) ص. ٢١٨.

١٥ - صبح الأعشى في صناعة الانشاء/أبو العباس القلقشندي..- مصدر مذكور، ج.٢، ص. ٤٨٠.

١٦ - نفس المصدر، ص. ٤٨٤.

١٧ - منهاج الاصابة في معرفة الخطوط وآلات الكتابة/محمد ابن أحمد الزفتاوي.- مصدر مذكور.- ص. ٢١٥.

- السكين:

وقد فرق العرب بين نوعين من السكاكين وقدّم المعز بن بديس لكل واحدة أوصافا.

فسكين البري : «يجب أن تكون من حديد أجود ما يكون، وأَحدُّه وأعتقه، ويكون وسطها أدق من صدرها... وإن كانت على غير ذلك جاء بري القلم منفتح الوسط». أما النوع الثاني فهي:

سكين القط (رأس القلم) «وتكون أحد ما تقدر عليه من الفلاذ، وأجود سقيا وأجود ما يكون سقيا بالزيت فإن السكين لا تكاد تنثلم»[١٨] (كسر حرفه).

- المسن:

والمسن آلة تستخدم في إصلاح حد السكين وقد وصفه القلقشندي بأنه نوعان : «أكهب اللون (غبرة تميل إلى السواد) ويسمى الرومي، وأخضر ؛ وهو على نوعين : حجازي وقوصي ؛ الرومي أجودها والحجازي أجوده الأخضر»[١٩].

- المِقطّ:

وكما جاء في لسان العرب قطط أي قطع الشيء الصلب. قطَّ يقُطُّ قَطّا : قطعُه عرضا، ومنه قَطُّ القلم. والمِقطّ ما يُقطُّ عليه القلم. وفي التهذيب المقَطّة عُظيم يكون مع الوراقين يقطّون عليه أطراف الأقلام.

- المقلمة:

استعمل العرب لحفظ الأقلام، جرابا من المعدن أو الخشب توضع بداخله الأقلام، يطلقون عليه اسم المقلمة. وعند العمانيين، قد تجمع المقلمة مع الدواة أحيانا، وقد تفصل أحيان أخرى. أما عن وصفها المادي، فهي عبارة عن صندوق يصل طوله إلى ١٥ سم وعرضه ٥ سم.، وتوجد بداخله تقسيمات طولية وعرضيه وذلك لفصل نوعية الأقلام المختلفة أو لتكون صالحة لحفظ مواد أخرى كالمفرشة وهي قطعة تتخذ من خرق الكتان أو من الصوف تفرش داخل الدواة لحماية الأقلام وسلامة قطاتتها من التكسير عند أخذ المداد (انظر ملحق الصور : صورة رقم ٣ و٤ و٥ و٦).

- المسطرة:

المسطرة كما وردت في لسان العرب هي أحد أدوات الكتابة ووظيفتها التسطير على الورق حتى تستقيم الكتابة. والسَّطرُ هو الصَّفُ من الكتاب. والجمع أسطر وأسطار وأساطير وسطور. والسَّطر: الخط والكتابة[٢٠].

---

١٨ - عمدة الكتاب وعدة ذوي الألباب/المعز بن بديس ؛ تحقيق عبد الستار الحلوجي وعلي المحسن زكي.- في مجلة معهد المخطوطات العربية، مج. ١٧، ع.١ (ماي ١٩٨٥).- ص. ٧٦.

١٩ - صبح الأعشى في صناعة الإنشاء/أبو العباس القلقشندي..- مصدر مذكور، ج.٢، ص. ٥١٢.

٢٠ لسان العرب / إبن منظور أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم.- بيروت: دار صادر.

والمعروف أن العمانيين استخدموا المسطرة لتسطير الأوراق قبل الشروع في الكتابة. وهي عبارة عن قطعة خشب مستطيله يصل طولها إلى ١٥ سم وعرضها ١٠ سم. ويوجد بها ثقوب مستقيمة على طرفيها الأيمن والأيسر بحيث يشكلان سطرين متوازيين وظيفتهما شد الخيط الرفيع المصنوع من الصوف حتى يستقيم السطر. بينما في الدول الأخرى، قد يستبدل خيط الصوف بالخشب أو المعدن(٢١).

والملاحظ، أن هناك اهتمام فائق بالتسطير في المصاحف المخطوطة غير أن هذا الاهتمام قد يفتر ويتقلص في بعض المخطوطات الأخرى مما قد ينجر عنه اعوجاج في الأسطر فيزيد عددها أو يقل. مع التسليم بأن عدد الأسطر قد يدخل في تحديدها ، أيضا عوامل أخرى كحجم الورق وحجم الخط واتساع المسافة بين السطور٢٢ (انظر ملحق الصور : صورة رقم ٧ و٨).

- الممسحة:

وعند الانتهاء من الكتابة يستخدم الخطاط قطعة قماش لمسح القلم تتكون «من خرق متراكمة ذات وجهين ملونين من صوف أو حرير خشية أن يجف الحبر»(٢٣) على القلم.

الخلاصة:

بلغت صناعة الأقلام عند العمانيين درجة عالية من الإتقان. إذ أحسنوا اختيار أنابيب القصب الجيدة وتفننوا في برايتها من فتح وشق وقط. واستخدموا العديد من الأدوات في براية الأقلام وتنظيفها وحفظها. غير أن إتقان القلم وحده لا يكفي لذلك وجب الاعتناء أيضا بالحبر ومكوناته لضمان جودة الخط.

٣ - الحبر والمداد:

التعريف:

عرف لسان العرب الحبر بأنه المداد الذي يكتب به وموضعه المحبرة بالكسر، وتحبير الخط والشعر وغيرها يعني تحسينه. فيقال حبّر الشعر بمعنى جمله وحسنه، وجمعه أحبار وحُبُر. «قال أهل العربية أصل الحبر اللون يقال فلان ناصع الحبر يراد به الناصع، الخالص من كل شيء»(٢٤).

أما المداد فقد سمي كذلك لإمداده الخطاط بالحبر. واستمد الكاتب من الدواة أي أخذ منها المداد بالقلم للكتابة. ولقد آثر العرب منذ القديم الكتابة باللون الأسود لمضادته لون الصحيفة.

٢١- عابد سليمان المشوخي/ فهرست المخطوطات العربية.ـ عمان: مكتبة المنار، .١٩٨٩- ص ٤٣

٢٢ - المرجع نفسه، ص. ص. ٤٣-.٤٤

٢٣ - صبح الأعشى في صناعة الإنشاء/أبو العباس القلقشندي..- مصدر مذكور، ج.،٢ ص. .٥١٢

٢٤ - منهاج الإصابة في معرفة الخطوط وآلات الكتابة/محمد ابن أحمد الزفتاوي.- مصدر مذكور.- ص. .٢١٠

قال الشاعر :

لا تجز عنا من المداد فإنه عطر الرجال وحلية الكِتاب

١ - صناعة الحبر في البيئة العمانية:

أتقن العرب صناعة الحبر إلى درجة أنهم اخترعوا عدة أنواع تناسب عدة أصناف من القراطيس. وقد بين ذلك القلقشندي حين قال منها ما يناسب الورقة ومنها ما يناسب الرق.

أما العمانيون فقد تمكنوا من صناعة الأحبار مستغلين في معظم الأحيان ما وفرته لهم البيئة العمانية من خامات صالحة لإنتاج الحبر المستخدم للكتابة، بما يضمن له البقاء لفترة أطول ويوفر له الوضوح ويجعله في مأمن من العوامل الطبيعية كالرطوبة والظروف المناخية المختلفة. والمعروف أن صناعة الحبر في هذه الربوع اختلفت باختلاف المكان والزمان والإمكانيات المادية المتاحة.

٢ - طرق صناعة الحبر:

ففي الأرياف مثلا، نجد العمانيين قد اتبعوا أبسط الطرق وأيسرها لصناعة الحبر إذ اعتمدوا على رماد قضبان نبتة الشعير والحنطة بعد سحقهما إلى أن يصبح هذا الرماد ناعما، ثم يخلط بالماء بعد إضافة مادة الصمغ المستخرجة من شجرة السلم، هذا بالنسبة للطريقة الأولى.

أما الطريقة الثانية، فلا تختلف كثيرا عن الأولى إلا إن الرماد المستخدم هو رماد شجرة القاو الذي يحرق ورقه، ثم يسحق، وتزال منه الشوائب، ثم يضاف إليه الصمغ والماء ليكون جاهزاً للكتابة.

كما استخدم العمانيون أيضا، دخان النفط لصناعة الأحبار. وطريقة تصنيعه تعتمد على تجميع الدخان الذي يتجمع في أعلى زجاجة السراج المستخدم للإضاءة في ذلك الزمن ومن ثم يضاف إليه الصمغ مباشرة وقليل من الماء فينتج هذا الدخان حبرا أسود صالحا للكتابة. وهذه التركيبة الكمياوية أرقى أنواع الحبر مثلما يؤكده القلقشندي حين يقول : «إن أجود المداد ما يتخذ من سخام النفط (السواد اللين الملمس) ومنها ما يستعمل بأصله ولايحتاج إلى كبير علاج، ومنها ما يحتاج فيه إلى كبير علاج وتدبير وهو الدخان، ويتوخى في الدخان أن يكون من شيء له دهنيته ولا يكون من دخن شيء يابس في الأصل»[٢٥].

٣ - الأحبار الملونة

أما اللون الأحمر، وهو أكثر الألوان استخداما في المخطوطات العمانية بعد اللون الأسود، فيستخرج من شجرة الغاف. وطريقته أن يتم نقر الساق واستخراج بعض لحائه من الجوف وهي مادة لونها أحمر تدق مباشرة وتسحق ويضاف إليها الصمغ اللازم وقليل من الماء فتصبح مداداً أحمر.

---

٢٥ - صبح الأعشى في صناعة الإنشاء/أبو العباس القلقشندي..- مصدر مذكور، ج.٢. ص. .٥٠٤

ورد في خاتمة مخطوط جامع بن جعفر الأزكوي بيان المداد المستخدم فقال : «يوجد حلق معمول ولبان من حلّ أو من الصلّ ويوزن به سمد ويوزن بهما كبريت وشب جريرة، ويوزن لهما عفص مدقوق ويوزن بالجميع صمغ قرط ويجمع بما شاء ويداف بماء ساخن»[٢٦].

وبمعاينة بعض المخطوطات وتصفحها وجدنا أن ألوان أخرى غير الأسود والأحمر تم استخدامها في أغلب الأحيان ليس بهدف الكتابة وإنما بهدف الزخرفة والرسم. وقد تكون الصناعة السابقة تنتج لنا لون الحبر الأصفر والفضي بسبب دخول الفضة والنحاس في تشكيلها.

ومن أمثلة هذه المخطوطات مخطوطات المصحف الشريف. فقد تبين أن الصفحة الأولى والثانية شملتهما عناية فائقة، ويظهر ذلك من خلال الزخرفة ومزج اللون الأصفر والأحمر والأخضر والذهبي. كما تم الفصل بين أسطر النص القرآني باللون الأصفر الرفيع.

وفي ذكر صفة الحبر القلعي وهو كما جاء في لسان العرب «الرصاص الجيد وشديد البياض». «يذاب القلعي ويخلط منه مثقالاً من الأثمد المسحوق وينفخ عليه من النار ويسحق ويضاف إليه ماء الملح ثم يغسل بمعنى يصب عليه الماء قدرما يغمره ويزيد عليه ويعرك عركا جيداً ثم يترك حتى يصفو من الماء ثم تأخذ منه ما شئت»[٢٧].

أما فيما يتعلق بصناعة الحبر الأخضر فنحتاج فيه إلى زرنيخ أصفر جيد يتم سحقه حتى يصبح ناعما ثم يضاف إليه النيل الهندي[٢٨] ويسحق الاثنان حتى يصبح أخضر ثم يضاف إليه الصمغ مع قليلاً من الماء.

كما يدخل الذهب أيضا في صناعة الأحبار وذلك بأخذ قدر قليل منه وإذابته مع الرصاص الأسود ثم يضاف إليه الماء والملح ويترك حتى يصبغ فيصفى منه الماء والملح حتى تذهب ملوحته بالكامل، ثم يضاف إليه الصمغ والماء العذب الذي يكفي منه قدر قليل فإذا جف يضاف إليه مرة أخرى وهكذا.

والمداد الأزرق ينتج من سحق الكبريت مع شجرة النيل حتى يصبحا ناعمين ثم يضاف إليه الصمغ والماء. أما اللون الأصفر فينتج من مادة الزرنيخ الناعمة حيث تسحق ويلقى عليها الصمغ مباشرة مع إضافة قليل من الماء.

---

٢٦ – العفص حمل شجرة البلوط، تحمل سنة بلوطا وسنة عفصا، وهو مادة سوداء غنية بحمض التنيك، إذا نقعت في الخل سودت الشعر.
في : المخطوط العربي/ الحلوجي، المخطوط العربي.– جدة : مكتبة صباح، ١٩٨٩.– ص ٣٩.

٢٧– ورقة من مخطوط مجهولة العنوان والمؤلف ـ موجودة في مكتبة السيد محمد البوسعيدي بالسيب

٢٨– شجرة النيل أو النيلة هي نبته طويلة الإعتراش على الأرض ولا سيما على الرمال الساحلية من عمان وتستخدم أيضا لإنتاج الصبغ
في : الأزهار البرية لعمان الشمالية/جميس مندفيل.– لندن : دار كتب برتولومير ، ١٩٧٨.

٤ - الأحبار السرية:

لم يقتصر العرب على صناعة الأحبار فحسب بل ابتكروا أيضا الأحبار السرية التي لا تقرأ إلا بعد معالجة خاصة «وأما تضمين الأسرار في الكتب حتى لا يقرأها غير المكتوب إليه ففيه أدب يجب معرفته ... غير أن اللطيف من ذلك: أن تأخذ لبنا حليبا فتكتب به في القراطيس فيذر المكتوب له عليه رمادا سخنا من رماد القراطيس، فيظهر ما كتب به إن شاء الله... وإن أحببت أن لا يقرأ الكتاب بالنهار ويقرأ بالليل فاكتبه بمرارة السلحفاة»[٢٩].

٥ - طرق إزالة الحبر:

ولما تطورت صناعة الورق وأنواع الأحبار وازدهرت الحركة الفكرية والأدبية، كان لا بد من التفكير في إيجاد طرق لإزالة الحبر عند ارتكاب الأخطاء أو تغيير الرأي. وبعد جهد جهيد وبحث وتنقيب تمكن العلماء العرب من اكتشاف طرق لإزالة الحبر من الكاغد نذكر منها : «تأخذ شمعا ولبنا جزئين تخلطهما بالنار ثم تسحقهما بيديك وتلقط بهما الحروف لقطا فإنه يمحو الكتابة»[٣٠].

هذه أهم طرق تصنيع الحبر والمداد المستخدمة في الحضارة العربية الإسلامية والبيئة العمانية إلى جانب ما ابتكروه من طرق حديثة لإزالة الحبر من الوعاء. ولم يقفوا عند هذا الحد بل صنعوا لها أيضا محابر تحفظ فيه.

٦ - المحبرة:

استخدم العرب وعاء لحفظ الحبر سمي بالمحبرة. كان يصنع في البداية من الفخار أو الخشب ثم استخدموا فيما بعد المعادن المختلفة كالنحاس والفضة. وحسب القلقشندي تحتوي المحبرة عادة على أربعة عناصر : الجونة والليقة والمداد والملواق.

- الجونة هي «الظرف الذي فيه الليقة والحبر ويستحسن أن تكون مستديرة حتى لا يتجمع ويفسد المداد في زواياها»[٣١].
- والليقة أو المفرشة هي قطعة من القماش تكون عادة من القطن أو الحرير أو الصوف وتكون مغسولة بالصابون ومنشفة تنشيفا جيدا، تفرش داخل الدواة لحماية الأقلام وسلامة قطاتتها من التكسير مثلما رأينا ذلك سابقا.
- الملواق ولتحريك الليقة استعمل العرب الملواق وأفضله ما يكون من الأبنوس لئلا يغيّر لون المداد ويكون مستديرا مخروطا عريض الرأس نحيفه»[٣٢].

---

٢٩ - العقد الفريد/أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي.- القاهرة : مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر،.١٩٥٣- مج،٤ ص.١٩٠

٣٠- عمدة الكتاب .../المعز بن بديس.- مصدر مذكور، ص.١٣٩.

٣١ - صبح الأعشى في صناعة الإنشاء/أبو العباس القلقشندي..- مصدر مذكور، ج.٢. ص. ٤٩٨.

٣٢ - منهاج الإصابة.../محمد بن أحمد الزفتاوي.- مصدر مذكور، ص. ٢٠٨.

- أما المداد فقد سبق الحديث عنه، وحفظه يكون قي الدواة التي تصنع في عُمان من الفخار أو النحاس وتوضع داخل المقلمة حتى يسهل حملهما. وشكلها غالبا ما يكون دائريا أو مربعا أو مستطيلا مما يتسبب في تراكم الحبر بزواياها الأربعة عند جفافه، لذلك لا يحبذها الناسخ. بل يحرص على تغطية الدواة فور الانتهاء من الكتابة وذلك تجنباً لتعرض الحبر للهواء والرطوبة اللذان قد يؤثران فيه. وإذا أردت أن لا يسقط عليه الذباب «فزد عليه جزءا من شحم الحنضل».

واستعملوا أيضا وعاء يسمى المُزَودة تزود الدواة المستخدمة بالحبر عند نقصانه. ولكي تطيب رائحتها استعملوا المسقاة أو الماوردية لصب الماء أو ماء الورد. والمسقاة هي آلة صغيرة الحجم تكون عادة من الحلزون البحري حتى يكون صب الماء في الدواة على قدر الحاجة وهذا ما توفره أيضا البيئة العمانية لامتداد شواطئها.

وما يلاحظ أن للأحبار تركيبات كيمياوية مختلفة تختلف باختلاف البلدان الواردة منها والقراطيس المناسبة لها، ناهيك أن المخترعين أوجدوا صنفا جديدا من الحبر الجاف يستخدم أثناء الحل والترحال.

هذا وقد لاحظنا على بعض الدواة الموجودة في متحف مكتبة السيد محمد البوسعيدي نقوشا دقيقة تمت عن طريق الحفر في النحاس أو الخشب. كما لاحظنا أيضا بعض الكتابات التي تدل على اسم مالك الدواة وبعض المعلومات الأخرى كتاريخ الصنع وبيانات الصانع.

الخلاصة:

نتبين من خلال ما ذكر سابقا أن العمانيين والعرب برعوا في تصنيع أحبار مختلفة وخاصة الأحبار الملونة على اختلاف ألوانها. كما توصلوا إلى اكتشاف أحبار سرية لا يمكن قراءتها إلا بمعالجات خاصة، وأوجدوا لها الوعاء الذي يحفظها كالدواة والليقة والملواق والمسقاة، الأمر الذي أسهم في انتشار الحضارة المكتوبة على نطاق واسع.

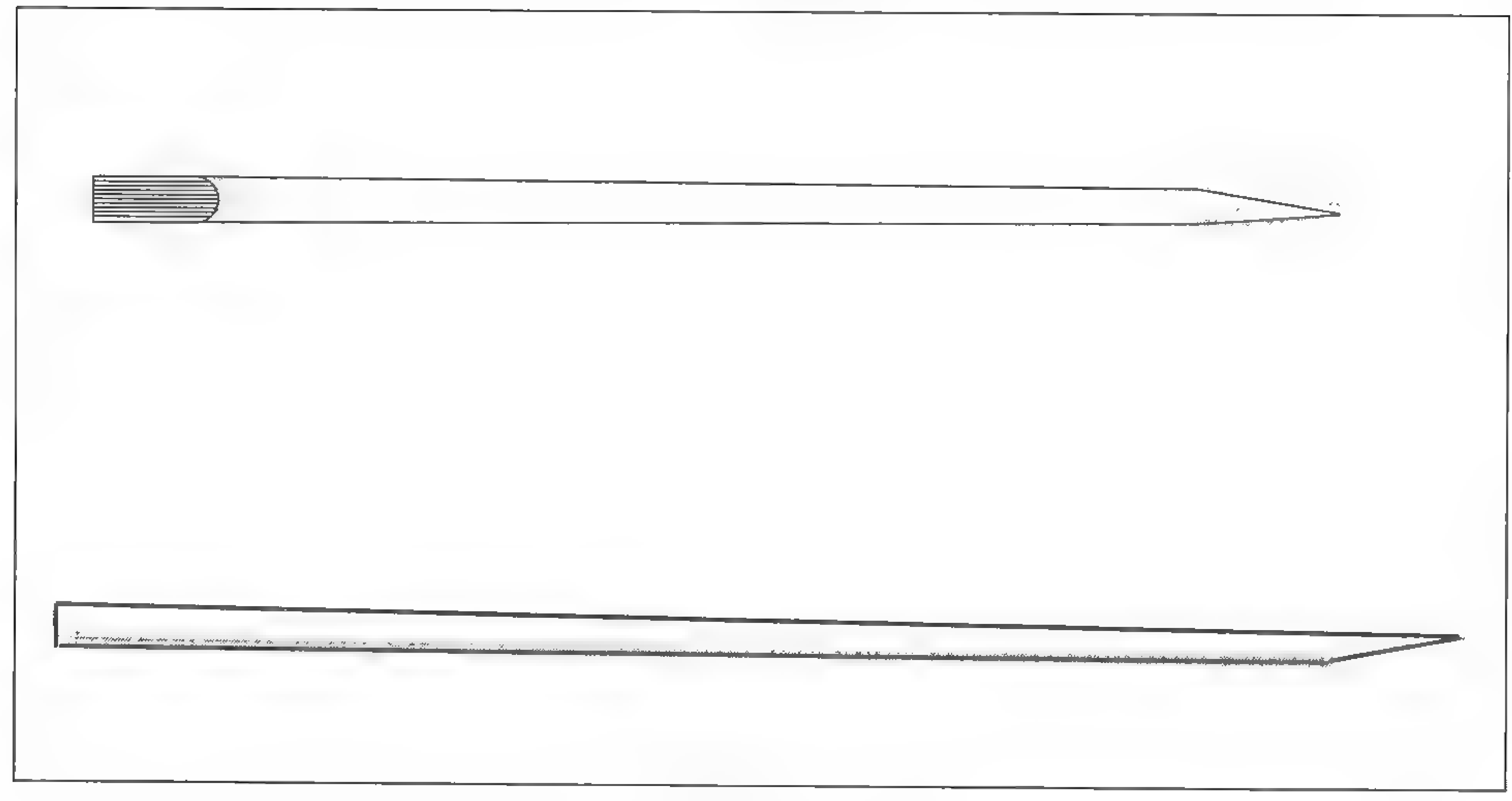
الخـاتمـة:

تبينا أن دخول الورق إلى الحضارة العربية الإسلامية جاء عن طريق الأسرى الصينيين. وما إن اكتشف العرب هذا الوعاء حتى تفننوا في صناعته وبرعوا فيها. غير أن عُمان بقيت قليلة الاهتمام بالورق لعدم توفر مواده في بيئتها. بينما كان لها نشاط مرموق على مستوى الأقلام وصناعتها وبرايتها وتنظيفها وخاصة الأحبار بمختلف أنواعها وألوانها وهو ما يظهر جليا من خلال زخارف مخطوطاتها المتعددة القديمة منها والحديثة، مما ساعد على ازدهار الحركة الفكرية والأدبية بهذه الربوع.

المـراجع

- الكتاب العربي منذ نشأته حتى عصر الطباعة/يوهنس بدرسن ؛ ترجمة حيدر رغيدة.– دمشق : الأهالي للطباعة والنشر، ١٩٨٩.– ٢٣٠ ص.
- الفهرست/ابن النديم ؛ تحقيق رضا تجدد.– طهران : [د.ت.] ١٧١ ص.
- صبح الأعشى في صناعة الإنشاء/أبو العباس القلقشندي.– القاهرة : المطبعة الأموية.– ١٩٨٣.– مج. ص٢ و٣، ١٠٣٨.
- التاريخ الحضاري لعمان منذ القرن الرابع وحتى القرن السادس الهجري : دراسة في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والفكرية/ علي حسين خميس.– عمان : جامعة اليرموك، ١٩٩٥.
- المقدمة/عبد الرحمان بن خلدون.– بيروت : دار الجليل، [د.ت.].– ٠٢٦ ص.
- المخطوطات العربية في المكتبات العمانية : دراسة لتبويبها وتنظيمها وسبل الإفادة منها/خلفان بن زهران الحجي؛ إشراف عبد الستار الحلوجي.– القاهرة : جامعة القاهرة كلية الآداب، ١٩٧٧.
- فهرس المخطوطات العربية/عابد سليمان الشوخي.– عمان : مكتبة المنار، ١٩٨٩، ٤٣ ص.
- المخطوط العربي/عبد الستار الحلوجي.– جدة : مكتبة مصباح، ١٩٨٩، ٣٩ ص.
- الأزهار البرية لعمان الشمالية/خميس مفيصل.– لندن : دار بارتولومير، ١٩٧٨.
- منهاج الاصابة في معرفة الخطوط وآلات الكتابة/محمد ابن أحمد الزفتاوي.– **في : مجلة المورد**، مج. ١٥، ع. ٤ (شتاء ١٩٧٦) ص. ص. ١٨٥–٢٠٣.
- العقد الفريد/أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي.– القاهرة : مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٥٣.– مج. ٤، ٥٣٢ ص.
- عمدة الكتاب وعدة ذوي الألباب/المعز بن بديس ؛ تحقيق عبد الستار الحلوجي وعلي المحسن زكي. في مجلة معهد المخطوطات العربية، مج. ١٧، ع ١. (ماي ١٩٨٥).– ص.ص. ٤٥–١٧٢.

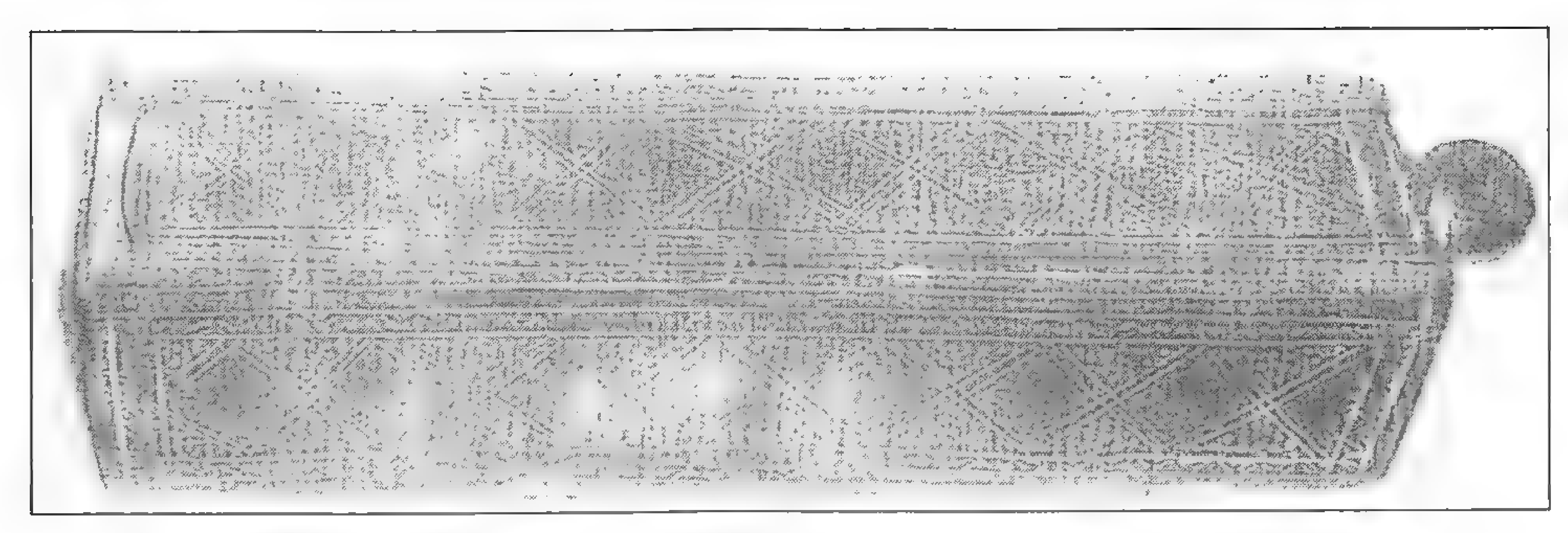
ملحق الصور

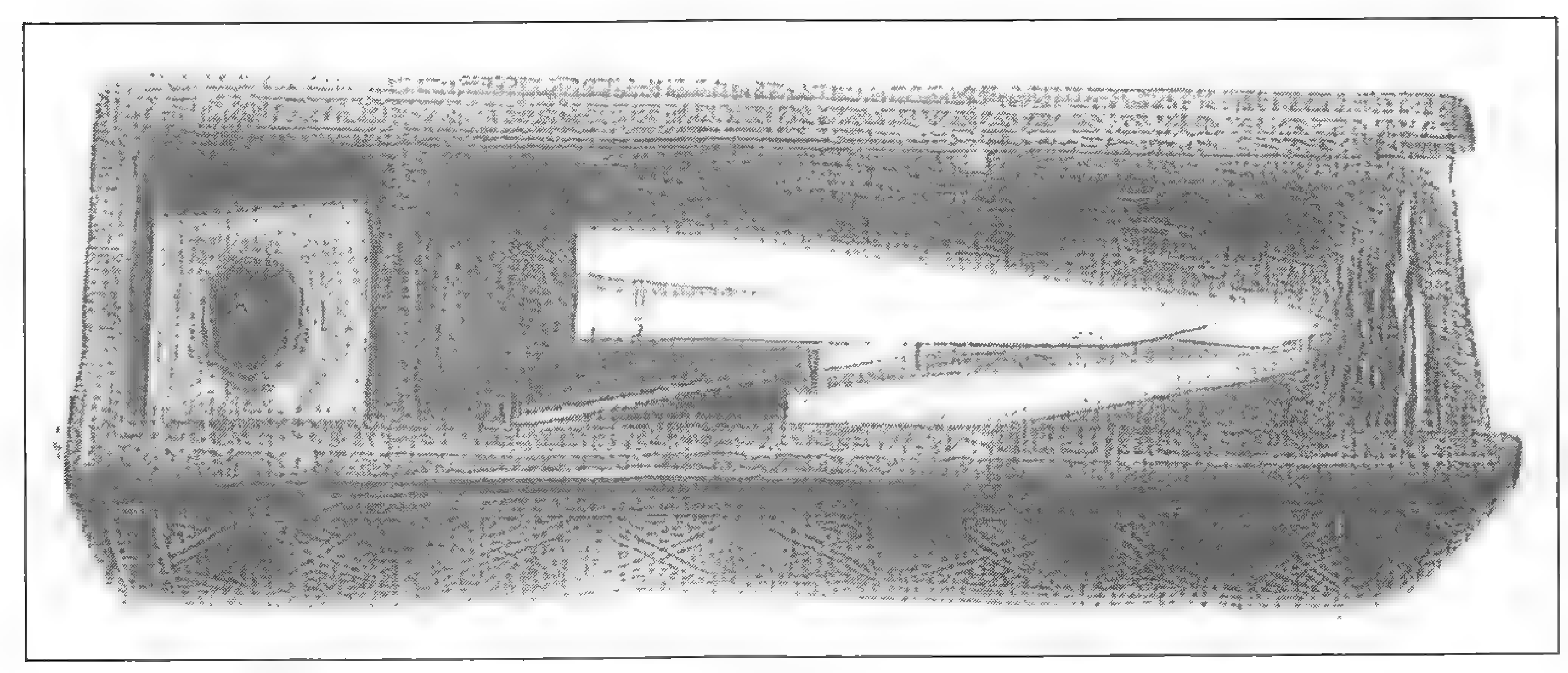


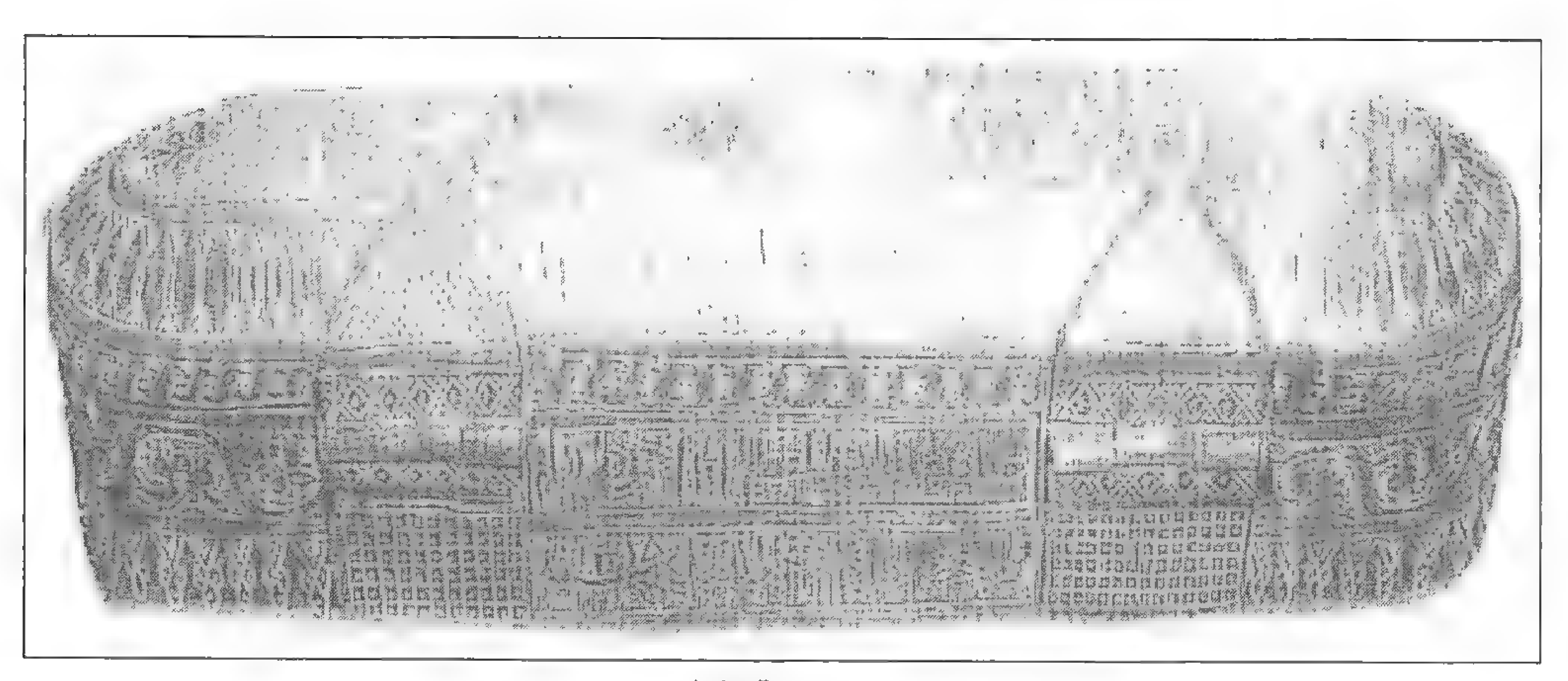
صورة رقم (١)
أقلام صنعت من القصب



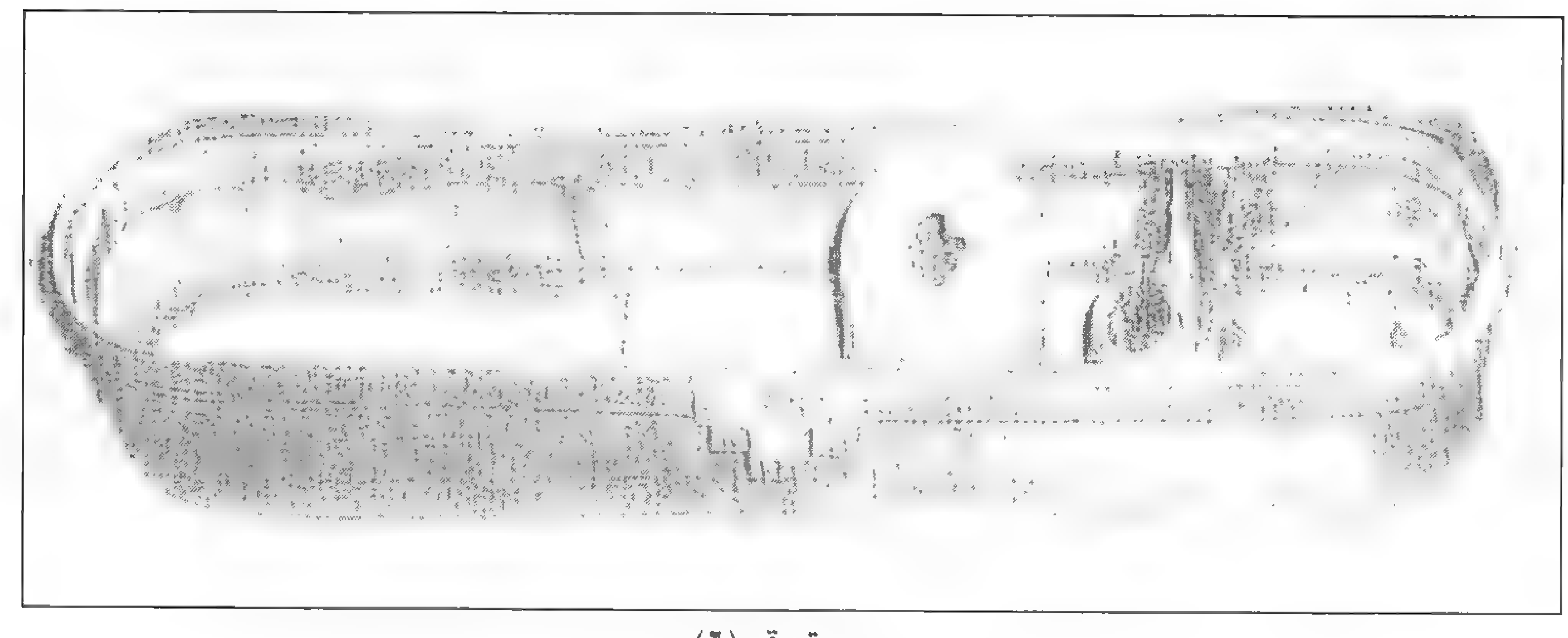
صورة رقم (٢)
أقلام أخرى تستخدم في الرسم و التنقيط


صورة رقم (٣)
مقلمة خشبية تظهر عليها بعض النقوش والزخارف

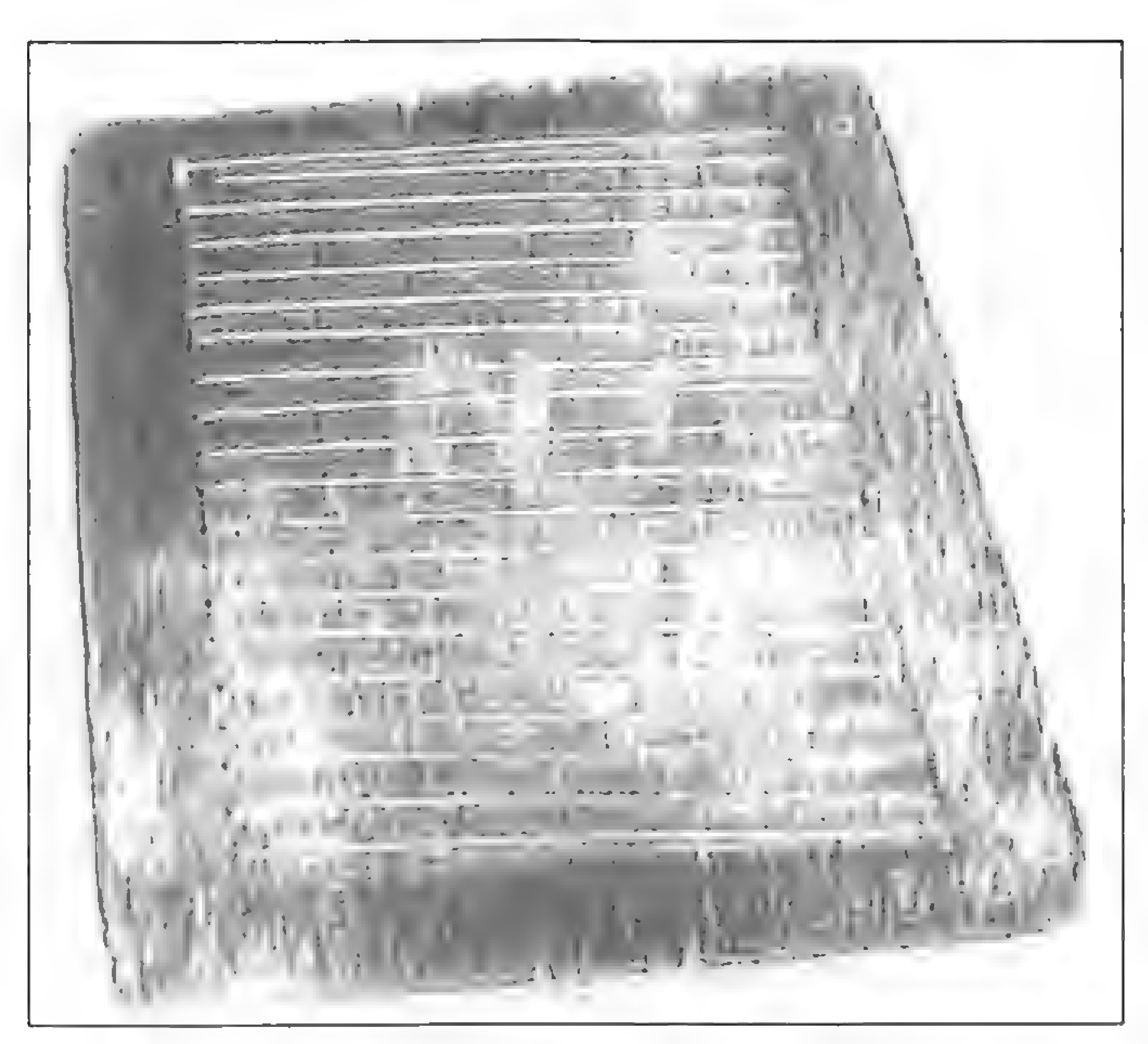

صورة رقم (٤)
مقلمة خشبية وبداخلها الأقلام والدواة



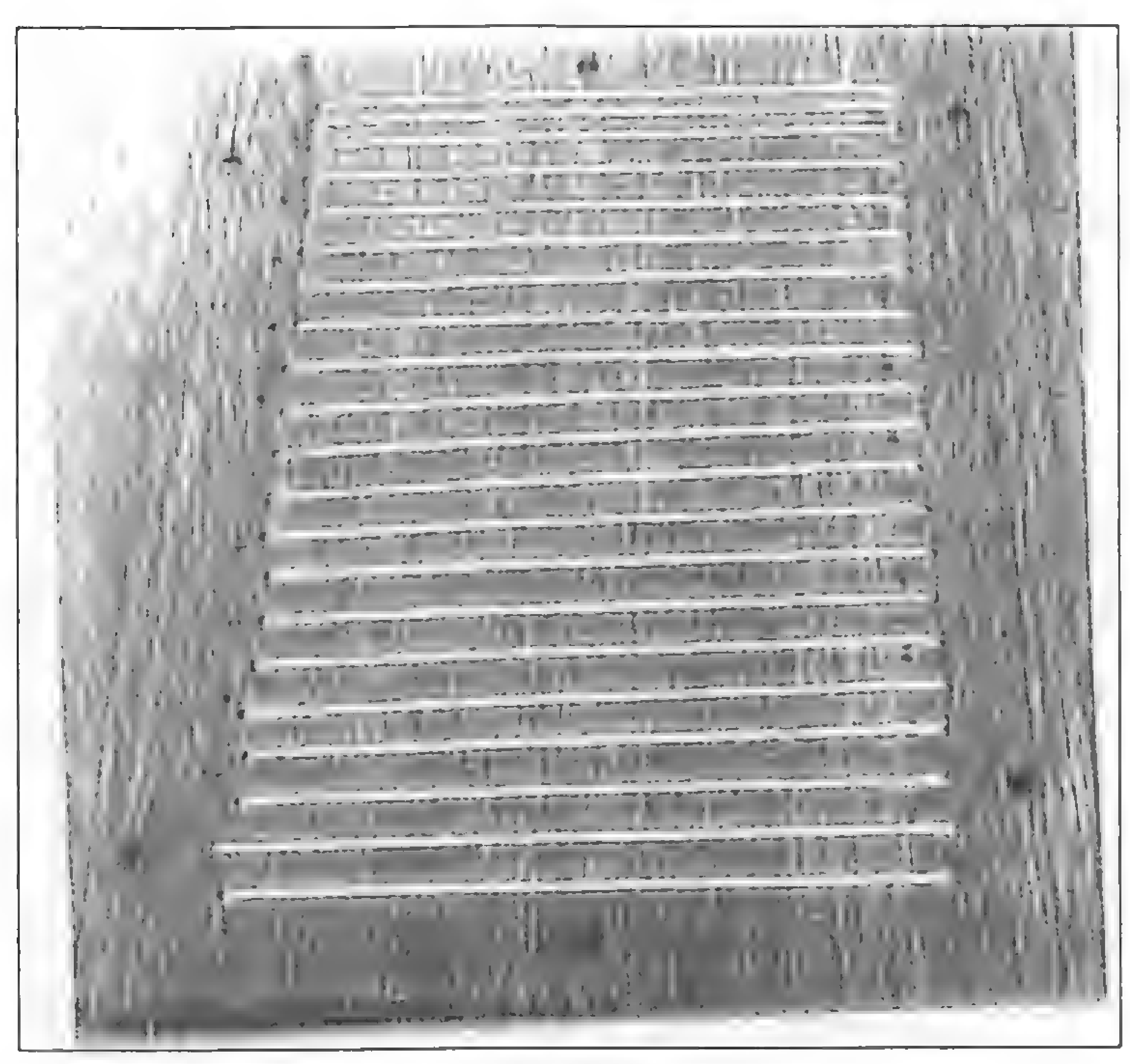
صورة رقم (٥)
مقلمة صنعت من النحاس وتظهر عليها النقوش وبعض الكتابات
مثل بيانات مالكها وصانعها وتاريخ صناعتها.



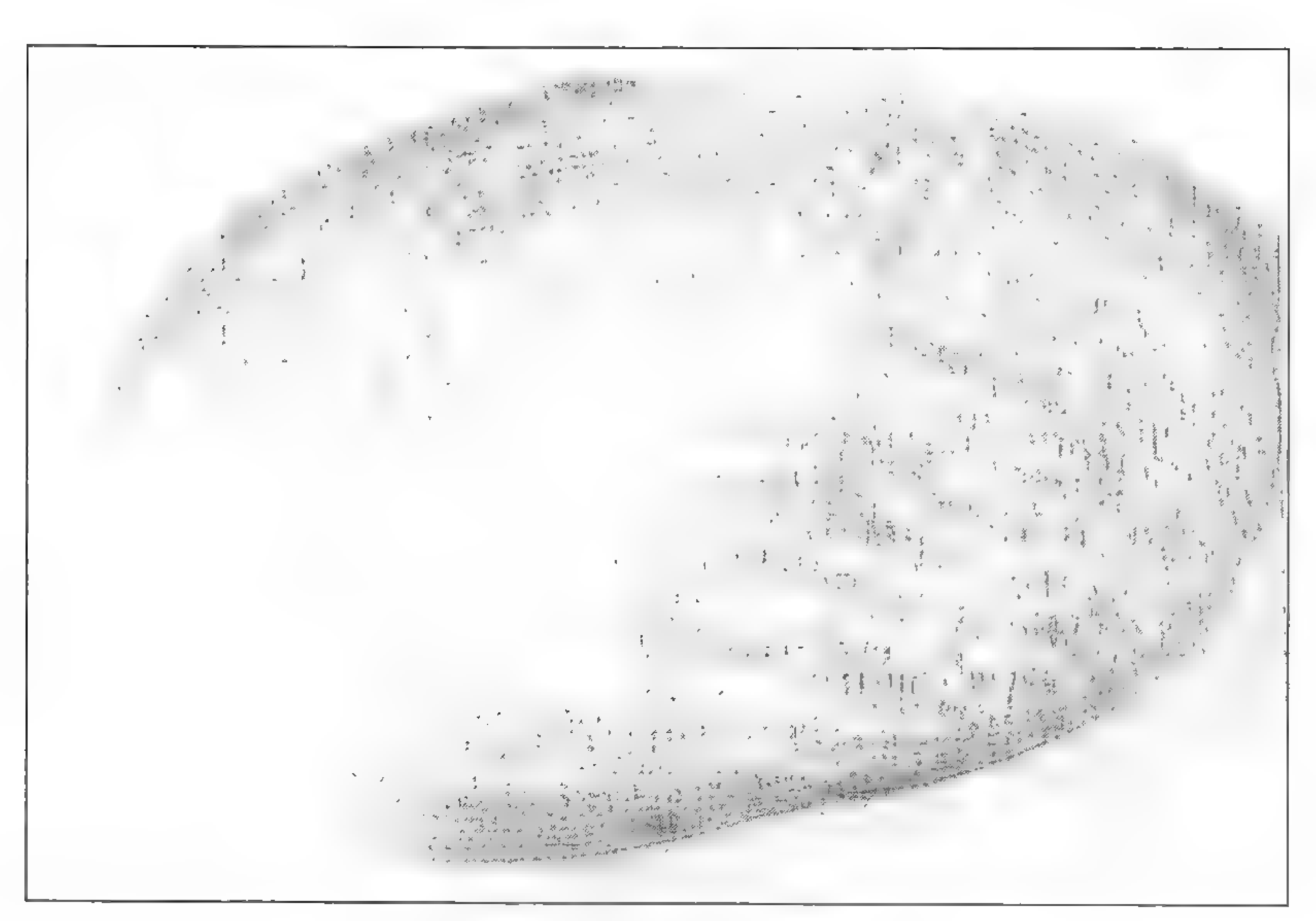
صورة رقم (٦)
مقلمة نحاسية وبداخلها دواة



صورة رقم (٧)
المسطرة المستخدمة في تسطير المخطوطات

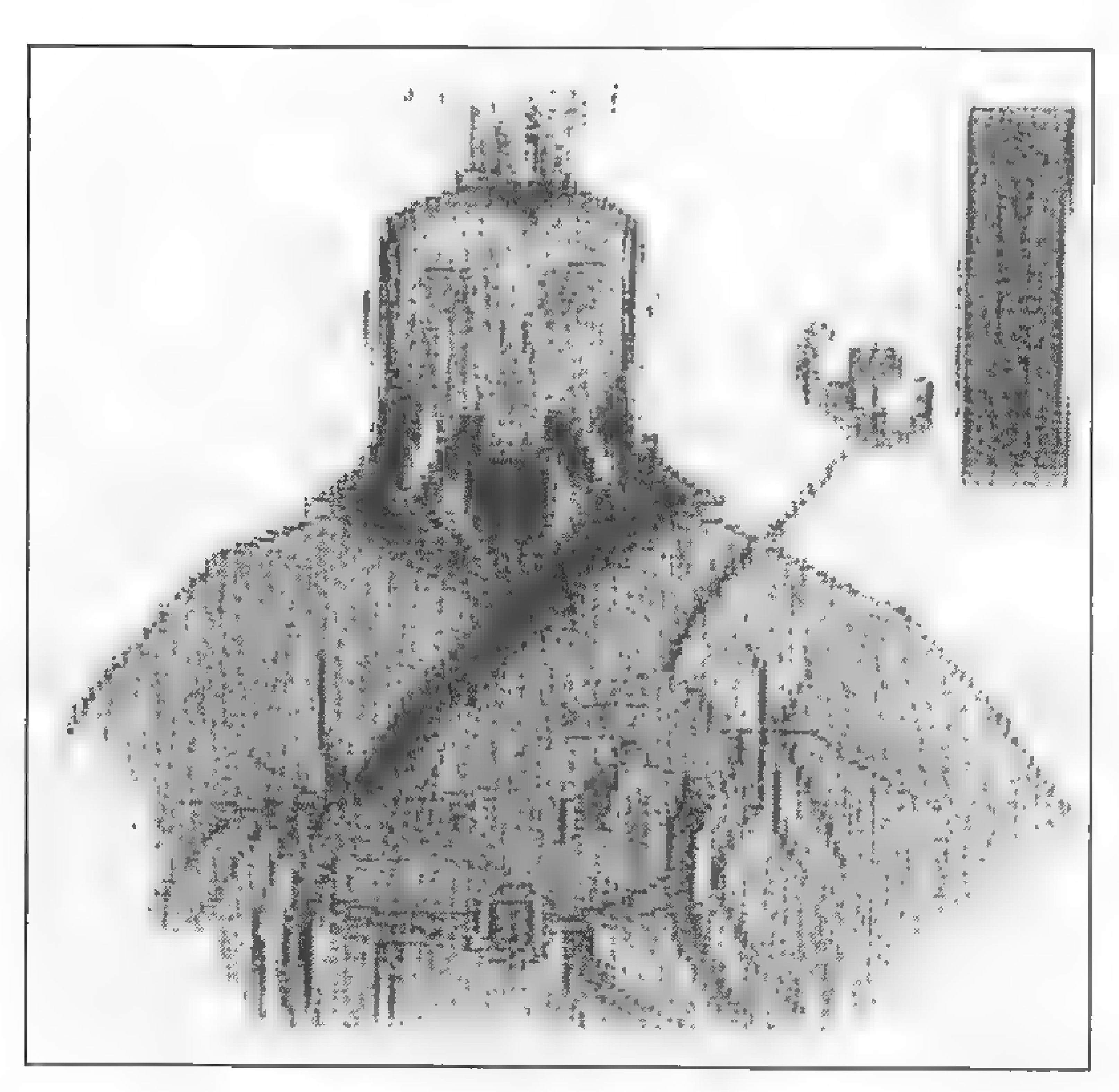


صورة رقم (٨)
مسطرة أخرى أكبر حجما



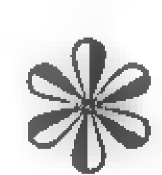
صورة رقم (٩)
وعاء كان يستخدم لسحق الحبر

(مصدر الصور السابقة أخذت من مكتبة السيد محمد البوسعيدي بالسيب).



صورة رقم (١٠)
وزير الزراعة الصيني تساي لون (TSAILOUN) مصنّع الورق سنة ١٠٥م

(مصدر الصورة): http: eerij.efpj.fr/dossier/pepier-materiau/page01.htm





الطرق المستخدمة في كتابة المخطوط العربي وزخرفته وتجليده

الدكتور/ خلفان بن زهران بن حمد الحجي

تمهيد

(المخطوط) كمصطلح - علمي يشار به إلى مختلف المصنفات العلمية التي كتبت بخط اليد - هو الفارق بين عهدين في تاريخ صناعة الكتب، عهد الوراقة بما تحمله من معنى نسخ المؤلفات المختلفة وتسويقها، وعهد الطباعة بما قدمته لتلك المؤلفات من وسائل النمو والانتشار. ولذلك فليس غريبا أن نجد أهمية هذا المصطلح تزداد رسوخا كلما تقدمت وسائل حفظ المعرفة ونشرها.

فالطابعات الراقية للكتب والنشر الرقمي والإلكتروني بمختلف أنواعه يعد أكثر إغراءً لطلبة العلم والباحثين من اللجوء إلى تلك المؤلفات المحفوظة في أرفف خزائن المخطوطات، مع ما يصاحبه من التعرض للغبار والأتربة ومضاعفة الجهد لفك رموزها وقراءة حروفها، بغض النظر عن ما تحمله في طياتها من مكونات العلوم وكنوز المعرفة.

ولقد أدرك كثير من الباحثين هذه الحقيقة فخرج الكثير من الدراسات العلمية التي تتناول أهمية الكتب المخطوطة وضرورة التعريف بهامن خلال نشر فهارسها وتحقيقها للاستفادة من علومها. والحفاظ على أصولها بصيانتها وترميمها، إلا أن الدراسات المتعلقة بالمخطوطات العربية تركزت على بحث متون المخطوطات لما تقدمه من مادة علمية. أما الجانب المادي للكتاب المخطوط باعتباره وثيقة حضارية فلم يلق ما يناسبه من عناية واهتمام.

وعلى الرغم من ظهور علم يختص بدراسة الشكل المادي للمخطوطات اليونانية واللاتينية منذ النصف الأول من القرن الماضي تحت مسمى علم الكوديكولوجيا (Codicology) إلا أن الدراسات المتعلقة بالمخطوطات العربية لم تواكب ذلك الحدث وبقي معظم تركيزها على محتوى تلك المخطوطات دون مكوناتها المادية[1].

والكوديكولوجيا لفظ مركب من مقطعين: (Codex) وهي كلمة لاتينية تعني (كتاب) و(logos) وهي يونانية تعني علم وبحث، وهو علم يهتم بدراسة كل أثر لا يرتبط بالنص الأساسي للكتاب بل يتعداه إلى دراسة العناصر المادية للمخطوط متمثلة في الورق - الحبر والمداد - التذهيب - التجليد - الحجم - الترقيم والتعقيبات إضافة إلى ما دون على صفحة الغلاف من سماعات وقراءات واجازات ومناولات ومقابلات وبلاغات ومعارضات ومطالعات وتمليكات وتقييدات

ووقفيات وما يسجل في آخر الكتاب فيما يعرف بالكولوفون (Codicology) أو حرد المتن (قيد الفراغ من كتابة النسخة) من اسم الناسخ وتاريخ النسخ ومكانه والنسخة المنقول عنها، والمصدر الذي جاءت منه النسخة والجهة التي آلت إليها، وما على النسخة من أختام وما شابه ذلك[٢].

أهمية دراسة علم الكوديكولوجيا:

ومما يولي هذا العلم أهمية خاصة في بلادنا هو تأخر ظهور الطباعة مما جعل تداول الكتب على شكلها المخطوط هو الطريق الوحيد لنشر العلم والمعرفة حتى وقت قريب، وبالتالي فالاهتمام بالعناصر المادية للمخطوطات من شأنه الحفاظ عليها كما هي وحمايتها من التلف حتى إذا هيأ الله لها من يقوم بتحقيقها ونشرها وجدها على أقرب صورة تركها عليها ناسخوها.

وبالإضافة إلى ذلك فإن المقاييس التي تحدد قيمة المخطوط الموضوعية والمادية توزع عادة على ثلاثة أسس هامة هي:

الموضوع ويقدر بـ٤٠٪ من قيمة المخطوط والشكل الفني والمادي ويأخذ ٣٠٪ بينما تترك النسبة المتبقية وهي ٣٠٪ لعمر المخطوط ومدى اقترابه من عهد المؤلف[٣].

وإذا علمنا أن العنصرين الثاني والثالث يدخلان ضمن اهتمامات علم الكوديكولوجيا كما بيناه سابقا فإن النسبة حينئذ ترتفع إلى ٦٠٪ وبالتالي فإن من يقوم بتقييم أي مخطوط لا يمكنه أن يعتمد فقط على موضوعه دون أن يأخذ بعين الإعتبار مكوناته المادية وملامحه الفنية.

والعاملون على صيانة وترميم المخطوطات لا يمكنهم القيام بعملهم على أكمل وجه دون التعرف على حقيقة مكوناتها وتفهم العلاقات البينية المؤثرة على تلك المكونات كمدخل لصيانة المخطوط وحفظه[٤].

والعامل الأهم في هذا الجانب هو المساعدة على كشف التزوير إذا علمنا أن المزورين ينصب جهدهم على ملامح المخطوط المادية والفنية كالحبر وتعتيق الورق وتقليد الخط والعبث في بداية المخطوط ونهايته لتغيير عنوانه أو اسم مؤلفه أو تغيير تاريخه أو غير ذلك من الأساليب التي قد تغير في هوية الكتاب وتاريخه ومكوناته[٥]، ومن هنا فإن القدرة على كشف إلاعيب المزورين يتطلب خبرة ومهارة في معرفة الأخبار والخطوط وتاريخها والجلود ومكوناتها والصور والرسوم ومدلولاتها، إضافة إلى تطور صناعة الورق وطريقة كتابة المخطوط.

كتابة المخطوط:

تعتبر كتابة المادة العلمية للمخطوط أولى المراحل التي يمر بها حتى اكتماله، تليها مرحلة تزيينه بالصور والرسوم (إذا لزم) ثم تذهيبه، ولا يعني ذلك أن كل المخطوطات يشترط مرورها بتلك المراحل الثلاث وإنما يقتصر ذلك على الكتب المحلاة بالرسومات والصور والتذهيب وبعد ذلك ينتقل المخطوط إلى مرحلة الغلاف والتجليد.

- طريقة الكتابة:

وكانت عملية النسخ تتم بطريقتين: الأولى أن يقوم الناسخ بالنسخ من مخطوطة أخرى ثم وبعد الإنتهاء يراجع ما نسخه ويقوم بالتصحيح والتعديل.

أما الطريقة الثانية فتتمثل في جلوس عدد من النسّاخ حول شخص واحد يملي عليهم من مخطوطة يراد الحصول على عدة نسخ منها أو جلوس عدد من التلاميذ حول شيخهم، وبعد الفراغ من النسخ تجري عملية المقابلة والتصحيح.

- ترتيب المعلومات:

على الرغم من عدم وجود معايير موحدة يتبعها كل النسّاخ في ترتيب المعلومات في المخطوطات، ووضع العناوين الهامة للكتب وأبوابها وفصولها ومن ثم تصويب الأخطاء فيها وغير ذلك مما يتطلبه إخراج الكتاب إلا إن الدارسين للمخطوطات وعلومها استطاعوا أن يحددوا طريقة واحدة مشى عليها معظم النسّاخ وهي النحو الآتي:

أ- صفحة العنوان:

تدل أقدم المخطوطات التي وصلت إلينا أن العرب لم يعرفوا صفحة العنوان في أول عهدهم بصناعة الكتب' وإنما كان العنوان يأتي في مقدمة المخطوط أو نهايته أو في كليهما معا، وكانت تبقى صفحة بيضاء في بداية المخطوط إما خوفا من تعرض ما يكتب عليها من الطمس أو التلويث أو لوضع الحلي والزخارف عليها بعد ذلك.

وربما بعد أن يمر زمن على كتابة المخطوط يأتي أحد فيضيف عنوان المخطوط في تلك الصفحة[٦].

ويأتي عنوان الكتاب على صفحة العنوان مختصرا أو مشارا إليه بكلمات في معناه أو تدل على موضوع الكتاب إن كان شرحا أو حاشية أو غير ذلك، ومن ثم فإن وروده في كتب التراجم والفهارس يأتي بطرق مختلفة[٧].

ب – بداية المخطوط:

يبدأ المخطوط عادة تليها مقدمة أو توطئة لموضوع الكتاب يستهلها المؤلف بحمد الله والاستعانة به والصلاة والسلام على رسوله عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم، ثم بعد ذلك ينتقل إلى ذكر اسم كتابه وموضوعه والغرض منه أو الدافع إلى تأليفه والمنهج الذي اتبعه وطريقة ترتيب المادة العلمية على أبواب أول فصول وقد يذكر المصادر التي اعتمد عليها في تأليفه.

وبصفة عامة فإنه يمكن إيجاز المعلومات والفوائد التي تقدمها بدايات المخطوطات الآتي:

- معرفة مؤلف الكتاب.
- معرفة عنوان الكتاب.
- معرفة سبب التأليف.
- معرفة محتويات الكتاب من أبواب وفصول ومطالب ومباحث.
- معرفة المنهج الذي اتبعه المؤلف في تنظيم المعلومات وترتيبها في الكتاب.
- معرفة أبرز المصادر التي اعتمد عليها المؤلف في جمع مادته العلمية.
- ذكر شيوخ المؤلف وأساتذته.
- تحديد بداية المخطوط من خلال طريقة عرض المقدمة.
- الإستدلال على تاريخ المخطوط.
- تحديد موضوع الكتاب.

ولا يعني ذلك أن كل المخطوطات تحوي كل تلك المعلومات السابقة، وإنما قد توجد في بعضها، ويقتصر البعض الآخر على جزء منها. بل إن بعض المؤلفين من يترك ذلك كله ويبدأ بموضوع كتابة مباشرة.

ج – عناوين الأبواب والفصول:

في القرون الهجرية الأولى لم يكن هناك أي تمييز بين عناوين الفصول والأبواب وبين متن الكتاب فكانت تكتب بنفس نوع الخط وحجمه ولون مداده. ثم بعد ذلك بدأ تمييزها بحروف أكبر أو بخط يختلف عن خط النص المكتوب وكانت المرحلة الأخيرة تمييزها بلون مخالف للون المداد الذي كتب به النص.

وقد اتضح جليا في مخطوطات العصر العثماني من القرن العاشر حتى الثالث عشر وما بعده اتباع النسّاخ طرق عدة في تمييز عناوين الفصول والأبواب للمخطوطات التي يكتبونها منها تغيير الخط في النوع والحجم (كأن يكون بالبنط العريض) وغالبا ما كان يستخدم خط التعليق أو خط

النسخ، وحاليا خط الثلث.

وهناك من كان يكتبها في سطر منفصل مع ترك مسافة بين نهاية الفصل وبداية الفصل الآخر للدلالة على ابتداء فكرة جديدة.

واحيانا اخرى تحاط بمستطيل، أو يوضع فوقها خط أو تكتب على هوامش المخطوط.

والطريقة المتبعة بكثرة في تلك الفترة هي تمييز لون المداد الذي يكتب به العنوان عن لون مداد النص وغالبا ما كان يستخدم في ذلك اللون الأحمر[٨].

د - الهوامش أو الحواشي:

منذ بداية نشأة المخطوط العربي كانت تترك مساحات بيضاء تحيط بالكتابة، وكانت تلك المساحات تختلف باختلاف حجم الصفحة[٩]، ومن فوائدها حماية النص المكتوب من الطمس بسبب تجليد الكتاب أو تعرض اطراف الورق للتلف أو التمزق، وكانوا يراعون مسألة ضبط السطور حيث استخدموا عملية مد بعض الحروف لجعل أوائل السطور وأواخرها متساوية. ومع أن هذه الطريقة كانت مستخدمة بكثرة عند النساخ إلا أنه كان يطلب منهم الإقصار منها وقصر استخدامها على أواسط السطور وأواخرها دون بداياتها. وهناك من كان يستخدم مد الحروف لتحسين الخط أو إزالة إبهام خاصة عندما تتكون الكلمة من حروف متشابهة في مبناها.

هـ - التسطير:

لا يوجد دليل مادي على استخدام التسطير في مخطوطات القرون الأولى سوى تساوي سطور بعض المصاحف كبيرة الحجم الذي رجح استخدامه فيها لاستقامة خطوطها وذلك لأنه ليس من السهل ضبط الكتابة في المساحات الكبيرة دون ميل أو اعوجاج من غير تسطير.

ومع ذلك فقد كانوا يحرصون على استواء سطور الكتابة منذ القدم فقد نقل الدكتور عبدالستار الحلوجي عن ابن رستوية من كتابه الكتاب ما نصه: (مما يعدل به السطور أن تجعل أعالي ألفاتها ولاماتها وكافاتها المنتصبة وطاءاتها متوازية على مقدار واحد غير متفاضلة وتجعل أسافل الحروف المعرقة كالصادات والسينات والنونات والياءات متساوية بمقدار واحد غير متفاوتة، وكذلك أسافل المعقف كالجيمات والعينات، فإنها تسلم من الإعوجاج)[١٠].

وكانوا يتحرون أن تتساوى المسافات بين السطور وألا تتجاوز معدلها إلا في حالة الانتقال

من فكرة إلى أخرى أو من موضوع إلى آخر، وهو ما يبرز تقارب أعداد السطور في كل صفحات المخطوط.

أما في مخطوطات القرون المتأخرة خاصة من القرن العاشر الهجري فكان يرجح استخدام التسطير فيها وذلك بالضغط على أماكن السطور في الورق بمداد تترك أثرا خفيفا يختفي بعد فترة من الزمن دون أن يؤثر على منظر الورق أو يحدث ضررا فيه والدليل على ذلك أن الصفحات البيضاء التي وجدت خالية من الكتابة في كثير من المخطوطات كانت تبدو عليها آثار تلك السطور لمن يمعن النظر فيها، وهو ما أدى إلى توازي وتساوي سطور المخطوطات في جميع صفحاتها، إضافة إلى تساوي مساحات الهوامش في المخطوط(١١).

و – ترقيم الأوراق والتعقيبات:

كان نظام التعقيب – وهو وضع الكلمة الأولى من الصفحة اليسرى تحت نهاية السطر الأخير من الصفحة اليمنى – هو النظام المستخدم لضمان تسلسل أوراق المخطوطات وحفظها من الاضطراب أو الإختلاط ببعضها.

ويبدو أن تلك التعقيبات لم تظهر إلا بعد أواخر القرن الرابع الهجري حيث لا يوجد لها أثر في مخطوطات القرنين الثالث والرابع(١٢).

اما استخدام الأرقام في تلك المخطوطات فقد ظهر متأخرا وما نجده منها على صفحات كثيرة من المخطوطات القديمة فقد أضيف بعد القرن الثالث عشر الهجري ويعود إلى بداية القرن الرابع عشر على وجه التقريب(١٣).

ز – علامات الترقيم:

لم تكن هناك علامات ترقيم متفق عليها في كتابة المخطوطات ، يدل على ذلك استخدام عدد من العلامات للدلالة على أمر واحد فالدائرة والدائرة المنقوطة والدائرة التي يخرج من مركزها خط مائل كلها تقوم مقام النقطة في استخدامها.

وقد وجدت الدائرة ○ في مصاحف القرون الأولى للفصل بين الآيات، وفي المخطوطات الأخرى وجدت للفصل بين الجمل وفي ختام الفقرات مجردة تارة وبداخلها نقطة ⊙ تارة أخرى وقد يخرج من وسطها خط مستقيم أو مائل وقد تتقاطع دائرتين مع بعضهما أحيانا أخرى(١٤).

وفي مخطوطات وزارة التراث والثقافة استخدمت الدائرة ○ والدائرة المنقوطة ⊙ للفصل

بين الجمل وآيات القرآن الكريم وكانت في الغالب باللون الأحمر أو الذهبي، أو الأصفر. وللفصل بين أشطار أبيات الشعر استخدمت أحيانا علامات على شكل الرقم (٧) بحيث جعلت ثلاث علامات منها فوق بعضها هكذا (   ). وأحيانا كان يتم التعريف ببداية الفقرات بكتابة الكلمة الأولى منها بلون مخالف للون المستخدم في كتابة سائر المخطوط كاللون الأحمر أو البنفسجي واكتفي في أحيان أخرى بترك مسافة ين الفقرة والتي تليها[١٥].

ح – الإختصارات والإختزال في الكتابة:

جرت العادة عند مؤلفي الكتب العربية استخدام اختصارات معينة للاشارة الى مصادر رواياتهم ومعلوماتهم وخاصة صيغ الإخبار والتحديث لتكررها في كتب الحديث والتاريخ على وجه الخصوص. ومن تلك الإختصارات (ثنا) و(نا) و(دثنا) للإشارة إلى حدثنا. و(أنا) وكذلك (أرنا) و(أبنا) إشارة إلى أخبرنا ومن ذلك ايضا (دثني) من حدثني، كما يشار أحيانا بحرف الأف (ق) للدلالة على كلمة قال، وجمع بعضهم لفظي (قال وحدثنا) للإشارة إليها بمختصر واحد هو (قثنا).

كما ظهرت رموز معينة كاصطلاح لبعض كتب الحديث مثل (خ) لصحيح البخاري و(م) لصحيح مسلم و(ت) للترمذي و(د) أبي داود و(ن) للنسائي. ولابن حبان (حب) وللدار قطني (ط) وللإمام مالك (م) ولأبي حنيفة (ح) ولأحمد (أ)، وبعضهم كان يكتب على أول المكتوب بالحاشية (ح)[١٦].

ط – التصويبات والإضافات:

يقوم الناسخ بعد الانتهاء من كتابة نسخته بمراجعتها على النسخة التي نقل منها للتأكد من صحة ما جاء فيها، ومن ثم يقوم بعرض نسخته على نسخ أخرى صحيحة وموثقة لتوثيق معلوماتها وهو ما يسمى بالمقابلة أو المعارضة[١٧].

وهناك طرق متعددة لتصحيح الخطأ في الكتابة منها ما ذكره العلموي في كتابه (المعيد في أدب المستفيد) «إذا وقع في الكتاب زيادة، أو كتب فيه شيء على غير وجهه تخير فيه بين ثلاثة أمور: الأول: الكشط، وهو سلخ الورق بسكين ونحوها ويعبر عنه بالبشر وبالحك، وسيأتي أن غيره أولى منه، لكن هو أولى في إزالة نقطة أو شكلة، الثاني: المحور وهو الإزالة بغير سلخ إن أمكن، وهو أولى من الكشط والمحو، الثالث: الضرب عليه وهو أجود من الكشط والمحو، لا سيما في كتب الحديث، وعن بعضهم كان الشيوخ يكرهون حضور السكين مجلس السماع، لأن

الروايات مختلفة، فعسى ان يبشر شيئا يكون صحيحا، فيحتاج إلى إثباته ثانيا، وفي كيفية الضرب خمسة اقوال مشهوره **أحدها:** أن يصل بالحروف المضروب عليها، ويخلط بها خطا ممتدا، **ثانيها:** ان يجعل الخط فوق الحروف منفصلا عنها منعطفا طرفاه على أول المبطل وآخره كالباء المقلوبة ومثاله هكذا، **ثالثها:** أي يكتب لفظة (لا) أو لفظة (من) فوق أوله ولفظة (إلى) فوق آخره، ومعناه من هنا ساقط إلى هنا، **رابعها:** أن يكتب في أول الكلام المبطل وفي آخره نصف دائرة؛ **خامسها:** أن يكتب في أول المبطل وفي آخره صفرا وهو دائرة صغيرة سميت بذلك لخلو ما أشير إليه بها من الصحة كتسمية الحساب لها بذلك لخلو موضوعها من عدد»[١٨].

وبعد الحك (أو الكشط) مكروها لا سيما في كتب الحديث لأن فيه تهمة وجهالة فيما كان أو كتب، ولأن زمانه أكثر فيضيع وفعله أخطر فربما ثقب الورقة وأفسد ما ينفذ إليه فأضعفها[١٩].

وعند تكرر الحرف أو الكلمة سهوا من الكاتب فإن إحداهما يجب أن تبطل وفي ذلك عدد من المذاهب أيضا.

منها إبطال الثاني لأنه كتب على خطأ والأول كتب على يقين والخطأ أولى بالإبطال، ومنها أن الكتاب وجد ليقرأ ولذلك يراعى جودة الخط عند الإبطال فيترك أحسنهما صورة وخطأ ومن ذلك مراعاة صورة الصفحة بحيث يضرب على الثاني إذا كانا في بداية سطر وعلى الأول إذا كانا في نهايته، وإذا كان أحدهما في نهاية سطر والآخر في بداية سطر، آخر شطب على الذي في آخر السطر. وينبغي مراعاة الفهم للكلام لأنه أولى من مراعاة حسن الصفحة أو الخط ولذلك يضرب على الأول في تكرر المضاف والموصوف وعلى الثاني في تكرر المضاف إليه والصفة.

أما الكلمات والجمل المنسية فهناك من يضيفها في مكانها بين السطور إذا كانت لا تتعدى الكلمة أو الكلمتين، وأحيانا تضاف في مكانها ويعاد كتابتها في الهامش مقابل السطر الذي تعود إليه.

وإذا كان الكلام المنسي أكثر من ذلك بحيث يتعذر بين السطور فعندئذ يضاف في الهامش الخارجي للصفحة، ويخط من موضع سقوطه في السطر خط صاعد بين السطرين إلى جهة الهامش من حيث بدأت كتابة الكلام المنسي. وعرفت هذه الطريقة بالتخريج على الحاشية أو اللحق. ويفضل أن تكون كتابة التخريج بطريقة صاعدة إلى أعلى الورقة وذلك لاحتمال أن يكون هناك تخريج آخر بعد ذلك. ويكتب في نهاية التخريج كلمة (صح) وهناك من يضيف بعد التخريج الكلمة التي تليه من الصفحة[٢٠].

ي – نهاية المخطوط:

غالبا ما ينتهي المخطوط بعبارة تفيد تمامه أو إلحاقه بأجزاء أخرى (كعبارة تم كتاب كذا....) أو (تم الجزء الأول من كتاب كذا ويتلوه الجزء الثاني) وهكذا وكذلك يتضمن عنوان الكتاب واسم مؤلفه، ومن ثم اسم الناسخ وتاريخ النسخ، وأحيانا يضاف إليه سبب النسخ والشخص الذي نسخ له سيما إن كان عالما مشهورا أو شخصا له منزلة اجتماعية كما ورد في كتاب كشف الأسرار المخفية في علم الأجرام السماوية والرقوم الحرفية للشيخ عمر بن مسعود بن ساعد المنذري، حيث ورد في نهاية الجزء الأول منه: «تم الجزء الأول من كتاب الأسرار المخفية والرقوم الحرفية وهو في طلب علم الحكمة والنجوم والبحث والأسرار... إلى أن قال يتلوه إن شاء الله الجزء الثاني منه في الكواكب السبعة وما يخصها ويعتريها من سعادة ونحوسة وغير ذلك تأليف الشيخ العالم عمر بن مسعود بن ساعد بن مسعود بن عمر المنذري السليفي بقلم الفقير إلى الله راشد بن سيف بن حسن الحامدي نسخه لسيده الهمام المعظم السلطان بن السلطان بن السلطان برغش بن سعيد بن سلطان بن الإمام أحمد بن سعيد البوسعيدي أعزه الله ونصره آمين في يوم ثامن من شهر المحرم سنة ١٢٩٤هـ»[٣١].

والملاحظ من ذلك أن الناسخ ذكر هنا ما حواه الجزء الأول من الكتاب والذي قد فرغ من نسخة من موضوعات وذلك إلى جانب المعلومات الأخرى الذي ذكر سابقا.

وهذه البيانات التي ترد في النهاية هي من صنع الناسخ، وأحيانا قد يتم نسخ المخطوط من نسخة أخرى سبقتها فيقوم الناسخ بكتابة ما كتبه الناسخ للنسخة التي نقل منها ثم يضيف بعد ذلك بيانات اخرى كاسمه وتاريخ فراغه من النسخ، وفي هذه الحالة سيرد في تلك النسخة تاريخان الأول للنسخة التي نقل منها والثاني هو التاريخ الحقيقي لتلك النسخة.

الخصائص الفنية للمخطوط:

تأتي إضافة الصور التوضيحية واللمسات الجمالية والتذهيب للمخطوط بعد الفراغ من كتابته ومراجعته وتصحيحه، حيث يترك الناسخ أثناء كتابته للمخطوط فراغات لما يود إضافته بعد ذلك من صور أو رسوم وبعد إضافتها سواء من قبل الناسخ نفسه أو بالإستعانة بغيره ممن يجيد الرسم والتصوير، فإن ما تبقى من فراغات يستخدم لإضافة فنون من الزخرفة أما عملية التذهيب فتكون هي آخر المراحل لأهميتها ونفاسة المادة المستخدمة فيها، وهي تقتصر غالبا على المصاحف لما لها من مكانة في قلوب المسلمين فهي تحوي كلام الله المنزل على رسوله الكريم نبراسا لطريقهم ودستوراً لحياتهم.

أ- الصور والرسومات:

من الملاحظ أن مؤلفات علوم الدين الإسلامي من فقه وعقيدة وسيرة وتفسير وحديث وغيرها هي الغالبة في المؤلفات الأخرى. وكمثال على ذلك فإن المخطوطات المتعلقة بهذا الموضوع والمحفوظة في أهم مكتبات المخطوطات العمانية، متمثلة في دار المخطوطات والوثائق بوزارة التراث والثقافة ومكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي ومكتبة الشيخ السالمي شكلت ما يزيد عن ٧٦٪ من إجمالي المخطوطات في كل الموضوعات الأخرى[٢٢].

وإذا علمنا أن استخدام الصور والرسومات يقتصر في غالبه على المخطوطات العلمية وخاصة المتعلقة منها بالعلوم التطبيقية وهي ما تمثل جزءً يسيرا من النسبة المتبقية فإننا ندرك السبب الحقيقي لانخفاض عدد المخطوطات المشتملة على الصور والرسومات التوضيحية.

وإضافة إلى ذلك فإن الكثير من العلماء المسلمين ابتعدوا عن إضافة صور ذوات الأرواح إلى مؤلفاتهم حتى في ما يتعلق منها بالعلوم البحتة والتطبيقية لورود النهي عن اتخاذ الصور والوعيد الشديد لمن يفعل ذلك.

فقد ورد في مسند الإمام الربيع بن حبيب الفراهيدي برواية عبيدة عن جابر بن زيد عن أبي سعيد الخدري «اشترت عائشة رضي الله عنها نمرقة فيها تصاوير فلما رآها رسول الله ﷺ وقف بالباب ولم يدخل فلما رأت في وجهه الكراهية قالت: يارسول الله أتوب إلى الله ورسوله مما أذنبت. فقال رسول الله ﷺ: ما بال هذه النمرقة. فقالت: اشتريتها لك لتقعد عليها وتتوسدها. فقال رسول الله ﷺ: إن أصحاب هذه الصور يوم القيامة يعذبون بها في النار ويقال لهم أحيوا ما خلقتم، ثم قال: إن البيت الذي فيه تصاوير لا تدخله الملائكة عليهم السلام»[٢٣].

وقد علق الشيخ نور الدين السالمي في معرض شرحه لهذا الحديث بقوله: «وفي الحديث شيئان أحدهما يختص بالمصور وهو تحريم التصوير والوعيد الشديد عليه والثاني يختص بالمستعمل لهذه الصورة وهو كون الملائكة لا تدخل بيتا فيه تصاوير. قال النووي عن الشافعية قال أصحابنا وغيرهم من العلماء تصوير صورة الحيوان حرام شديد التحريم، وهو من الكبائر لأنه متوعد عليه بالوعيد الشديد المذكور في الأحاديث سواء صنعه لما يمتهن أو لغيره فصنعته حرام بكل حال، لأن فيه مضاهاه لخلق الله تعالى وسواء كان في ثوب أو بساط أو درهم أو دينار وفلس وإناء وخائط وغيرها، وأما تصوير صورة الشجر وجبال الأرض وغير ذلك مما ليس فيه صورة حيوان فليس بحرام قال هذا حكم التصوير»[٢٤].

اما صور الأشجار والجبال والأنهار وغيرها من مخلوقات الله التي لا توصف بذوات أرواح فهي ليست مشمولة بهذا النهي.

وأقدم ما وصل إلينا من الكتب التي زودت بالرسوم وكانت لتزيين النص هو كتاب «كليلة ودمنة» الذي ترجمه إلى العربية عن الفارسية ابن المقفع أيام الخليفة العباسي أبي جعفر المنصور نحو عام ١٣٣هـ/٧٥١م، وقد تأثر النص العربي المنقول من النص الفارسي بالمنمنمات( ) التي يحويها هذا الأخير[٢٥].

ومن الصور التي وردت في هذا الكتاب صورة تمثل الحيوانات وسط الصخور والأشجار[٢٦].

(*) يقابلها في الإنجليزية (Miniature) وهي بمعنى التصويرة الدقيقة التي تزين صفحة أو بعض صفحة من كتاب مخطوط[٢٧].

ومن كتب الآداب العربية التي ضمت بعض الصور والرسومات «مقامات الحريري» و«المقامات الجلالية الصفدية» التي وضعها حسن بن أبي محمد العباسي وهي ثلاثون مقامة، التاسعة عشر منها سماها «المقامة الطيورية» وتشتمل على صور لبعض الطيور كالنسر والعقاب والإوز والكركي وغيرها[٢٨].

وإذا كانت الغرض من استخدام تلك الصور في المخطوطات الأدبية للزينة فإن استخدامها في الكتب العلمية والجغرافية وكتب الحرب كانت لتوضيح النصوص وتسهيل الفهم. وتشمل الكتب العلمية أساسا مخطوطات الرياضيات والفلك والطب والبيطرة والفروسية والتنجيم.

ويعتبر كتاب «معرفة الحيل الهندسية» والذي يعرف أيضا بـ«الجمع بين العلم والعمل النافع» لأبي العز بن إسماعيل الرزاز الجزري من أشهر المخطوطات العلمية المزدانة بالتصاوير والرسوم الإيضاحية وهو يشتمل على وصف للآلات المختلفة التي توصل إليها مؤلف الكتاب من آلات ضاغطة ورافعة وناقلة ومتحركة ومنها الساعات الماذية وتحتفظ مكتبة متحف طو بقبوي سراي بتركيا بأقدم نسخة لهذا الكتاب يعود تاريخها إلى نهاية شعبان عام ٦٠٢هـ/أبريل ١٢٠٦م وهذه النسخة غنية بالأشكال التي توضح الشكل الخارجي للآلات وطرق عملها المختلفة[٢٩].

ومن ذلك أيضا كتاب «الترياق» لجالينوس والذي توجد نسخة منه في المكتبة الوطنية بباريس تعود الى عام ٥٩٥هـ. وهي مزينة بعدد من التصاوير المزوقة، وهناك كتاب بعنوان «مجموع في

(*) علامات توضع لتقسيم القرآن في أجزائه إلى أعشار وأخماس.

البـ» كتب عام ٥٩٢هـ محفوظ في المكتب التيمورية وهو يشتمل على دوائر ورسوم للعين. وهناك أيضا كتاب «علل العيون وعلاجها» لحنين بن إسحاق وبه صور ملونة للعين، وكذلك كتاب «التصريف لمن عجز عن التأليف» لأبي القاسم الزهاوي وأقدم نسخة منه كتبت في المحرم من عام ٥٨٤هـ ومحفوظة في مكتبة خدابخش بالهند وهي موضحة برسوم لآلات الجراحة تمثل مباضع ومناشير ومجارد ومياطع. ومن كتب البيطرة كتاب «الحيوان للجاحظ» و«انعت الحيوان» لأرسطو، وعجائب المخلوقات وغرائب الموجودات «للقزويني وكلها تضم صورا توضيحية[٢٠].

ب – الزينة والزخارف:

إذا كانت الصور والرسومات التي تزدان بها المخطوطات العلمية والجغرافية وغيرها كان يقصد بها خدمة النص العلمي لها لتسهيل فهمه لمن يقرأه، ولذلك الزخارف والحليات التي تميزت بها كثير من المخطوطات الأخرى كان الهدف منها إضفاء صورة جمالية وملامح زينة فنية لتلك المخطوطات فإن تلك الزخارف والنقوش تركزت على بدايات المخطوطات ونهاياتها وبعض الصفحات من بداية الكتاب ونهايته وأوائل الفصول ونهاياتها، ومنها ما كان على شكل براويز تحيط بكل صفحات المخطوط.

وتتكون تلك الزخارف من بعض النقاط والدوائر والخطوط المتعرجة والتي تطورت فيما بعد لتشمل أشكالا هندسية وصورا نباتية وأطباقا نجمية.

ومنذ القرن الخامس عرف فن الأرابسك الذي زينت به بعض المخطوطات وهو عبارة عن خطوط متشابكة متوازية تشكل مربعات صغيرة مائلة تنتهي بضفائر على الجانبين. واستعمل في الزخرفة إلى جانب اللون الأسود أخرى كمالأحمر وغيره إضافة إلى استعمال الذهب والفضة.

وكان المصحف أول مخطوط عربي تجلت فيه مظاهر الزينة وفنون الزخرفة، حيث بدأت بفواصل الآيات أو علامات للتعشير أو التخميس[ ]. ثم بدأت الزخرفة تنتقل إلى الصفحات الأولى والأخيرة، وفي الفواصل بين السور وفي نهايات الآيات ومواضع علامات التعشير، ثم تطورت لتأخذ شكل إطارات أو جداول زخرفية تحيط بالمساحة المكتوبة من الصفحة وبمرور الزمن امتدت إلى الصفحة كلها متخذة شكل فروع وسيقان ووريقات نباتية تمتد في الفراغات التي بين السور.

ولقد تميز العرب عن غيرهم بما يسمى الزخارف الخيطة وهي قامت على أساس الاستفادة من طبيعة الحروف العربية واستغلال ما فيها من استقامة وتقوس وقابلية للذيول الزخرفية في وصل

( ) [illegible] توضع لتقسيم القرآن في أجزائه إلى اعشار وأخماس.

الحروف بعضها ببعض من ناحية، ووصلها بالرسوم الزخرفية الأخرى من ناحية أخرى لعمل اشكال هندسية ونباتية جميلة، والذي ساعد على ذلك ما تميزت به الحروف العربية من مرونة وما تحمله في ثناياها من الصفات الزخرفية والشكلية. ويعتبر الخط الكوفي من أكثر الخطوط استخداما في هذا الفن لما له من خطوط عمودية وافقية وميل التشليع[٣١].

التذهيب:

ويقصد به الكتابة أو الزخرفة بماء الذهب. ويعود تاريخ استخدامه إلى قدماء المصرين الذين زينوا به نفائس كتبهم، كما عرف في العصور الوسطى بكونه من مميزات فن الكتاب البيزنطي. وعرفته الحضارة الإسلامية منذ وقت مبكر تأثرا بالحضارات السابقة.

وكان تذهيب المخطوطات يمر بعدة مراحل تبدأ من رسم هوامش المخطوط وتزيينها بالزخارف وعادة ما يترك ذلك لمن يجيد فن الرسم والتصوير، ثم ينتقل إلى تذهيب تلك الهوامش التي تم رسمها وتزيينها والصفحات الأولى والأخيرة وبدايات الفصول والعناوين، ويتبع التذهيب رسوما نباتية وأشكالا هندسية مختلفة بلغت درجة عالية من الجودة والإتقان.

ونالت المصاحف النصيب الأوفر من العناية والاهتمام من ناحية الزخارف والتذهيب، حيث كان تعظيم القرآن داعيا لتذهيب المصاحف خاصة وأن كثيرا من الآمراء والعلماء والأدباء قدموا الدعم المادي والمعنوي للمذهبّين.

ومنذ القرن التاسع الهجري زادت العناية بتزيين صفحات بعض المخطوطات فلم يعد التذهيب وقفا على الصفحات الأولى والأخيرة للمخطوط بل تعداها إلى كل هوامشه التي كان المذهبون يزينونها بالكثير من الرسوم المذهبة، وغلبت رسوم النجوم المسدسة أو المثمنة ورسوم الفروع النباتية المتصلة والمراوح النخيلية على مخطوطات ذلك العصر خاصة ما يعود منها إلى العصر الصفوي في إيران[٣٢].

ومن أقدم المصاحف المذهبة التي وصلت إلينا المصحف المعروف بمصحف ابن البواب نسبة إلى كاتبه ومزوقه علي بن هلال أبي الحسن علاء الدين وهو فني موسوعي إذ كان مذهبا ومجلدا وخطاطا من الطراز الأول، مما جعله يقوم بأعمال الكتاب الفنية بنفسه.

ويعد هذا المصحف من أجمل كتاباته التي وصلتنا في المصاحف، وهو محفوظ في مكتبة شستربتي في مدينة دبلن بغيرلنة ويعود تاريخ نسخه إلى عام ٣٩١هـ، كتبت رؤوس السورفي هذا المصحف بخط الريحاني، بينما كتب هو بخط التوقيع الشبيه بخط النسخ، وتدل الزخرفة التي

استخدمها في علامات التخميس والتعشير إلى مدى الإتقان الذي وصل إليها الكتاب في هذا الفن.

وقد استخدمت الفواصل الملونة بالنقط الزرقاء. ووضعت علامة تخميس بحرف الخاء، وعلامة الميزان حول حرف الراء والسين. أما التذهيب فقد ذهب الغلاف وباطن الجلد وذهبت الفواصل ورؤوس الآيات، وجمال هذا المصحف كونه كتب بخط الريحاني الذي هو مزاوحة بين خطي الثلث والنسخ[٣٣].

التجليـد:

يصنع غلاف المخطوط لحماية أوراقه المكتوبة من عوادي الزمن، إذ إن لأوراق الغير محمية بغلاف خارجي متقن لا تلبث إلا أن تتبعثر وتتناثر بعد فترة وجيزة من الزمن، وإن استطاعت المقاومة لفترة بفضل من سخر نفسه لحمايتها فإن بداياتها ونهاياتها تبقى عرضة للتمزيق والتلف، ولذلك فقد حظي تجليد المخطوطات بقصد حمايتها بعناية خاصة من كاتبيها ومالكيها على حد سواء منذ وقت مبكر.

ويشار إلى أن فن التجليد أخذ عن الفراعنة المصريين الذين استخدموه لكتبهم المقدسة وكان من الخشب المغلف بالجلود، وكانوا يغلفون الجلود بالأحجار الكريمة، وهناك من يقول إن أول من جلد الكتب هم الأحباش وعنهم انتقل إلى الجزيرة العربية[٣٤].

وقد مر فن تجليد المخطوطات عند المسلمين بمراحل عديدة بدأت باستخدام الألواح الخشبية، حيث تجمع أوراق المخطوط بين لوحين من الخشب بينهما كعب وبهذه الطريقة جلد مصحف عثمان بن عفان رضي الله عنه. ثم أخذوا يضيفون إلى الألواح كسوة من الورق أو القماش أو صفائح من المعدن ثم أضيف إليه قفل أو إبزيم ليمكن قفل الملجد قفلا محكما، وذلك ما جعله ثقيل الوزن[٣٥].

وجادت المرحلة الثانية في فن التلجيد عندما استبدلت الألواح الخشبية بصفائح البردي الذي كان يستخدم في تجليد المخطوطات الصغيرة، ومن أمثلة ذلك «كتاب مقدس» عثر عليه بمدينة الفيوم بمصر وهو محفوظ ضمن مجموعة راينر البردية في فيينا، وقد صنع غلاف هذا المخطوط من صحيفة سميكة من البردي مغلفة بالجلد. وظل التجليد بكسوة البردي والورق السميك المغلف بجلد الحيوان حتى بعد ظهور طريقة جدية تتمثل في لصق عدد من الأوراق ببعضها لتكون غلافاً للمخطوط منذ القرنين الرابع والخامس كما تشهد بذلك بعض النماذج التي وصلتنا من

مخطوطات تلك الفترة وبعد ذلك أصبح الغلاف يزود بلسان يلتف على طرف المخطوط ليصل بين نهايتي الجلد لإضافة حماية خاصة بأطراف المخطوط والتي تكون عادة أكثر عرضة للتلف من باقي أجزائه، وكانت إضافة الزخارف على جلود المخطوطات تضاف باستخدام عدة أساليب من بينها طريقة الضغط وطريقة التثقيب.

ولقد وصل فن التجليد في العالم الإسلامي درجة عظمة من الرقي والإزدهار بحلول القرنين الثامن والتاسع الهجريين وكان لسلاطين وأمراء المماليك بمصر دور بارز في ذلك التطور حيث كانوا يوقفون على المساجد والمدارس والأضرحة التي كانوا يشيدونها عددا هائلا من المخطوطات المتقنة من ناحية الصنعة والتجليد.

وكان أكثر المجلدين مهارة وشهرة في ذلك الوقت هم المجلدون الإيرانيون الذين تخرجوا من مدرسة عراة التي أنتجت أفخر المخطوطات ذات الزخارف المذهبة والخطوط الجميلة والجلود الثمينة، وامتازت أغلفة تلك الفترة بالتأثيرات الصينية التي تعمد في زخرفتها على رسوم الطيور والحيوانات والسحب والأزهار والطبيعة، وتطورت طريقته بتنفيذ الزخارف على الجلود باستخدام طريقة القالب وهو صفحة من المعدن تزخرف بالزخارف المطلوبة وتسخن بالحرارة ثم تكبس على الجلدة فتحدث فيها زخارف بارزة[٣٦].

الخصائص الفنية للمخطوطات العمانية:

للتعرف على الخصائص الفنية للمخطوطات العربية في عُمان، تم اختيار عينة لدراستها من المصاحف ومخطوطات العلوم التطبيقية المحفوظة بدائرة المخطوطات والوثائق، باعتبارها أكبر مكتبات المخطوطات في البلاد، والمكتبة الرسمية الوحيدة المسؤولة عنها وكان اختيار هذين الموضوعين لقلة عدد مخطوطاتهما مقارنة بالموضوعات الأخرى، ولاحتمال اشتمال تلك المخطوطات على أكبر قدر ممكن من الملامح والخصائص الفنية.

ويبلغ العدد الكلي لمخطوطات هاتين الفئتين بتلك المكتبة ٣٠٣ مخطوطا منها ٢٢٨ مصحفا و٧٥ مخطوطا في العلوم التطبيقية، وبلغت عينة الدراسة من المصاحف ٤١ مخطوطا تمثل ١٨٪ من العدد الإجمالي للمصاحف. أما عينة مخطوطات العلوم التطبيقية فبلغت ٢٣ مخطوطا تمثل ٣٠٪ من مجموع المخطوطات في هذا المجال، وجاء تفاوت النسب للتفاوت الكبير في إجمالي عدد المخطوطات بين الموضعين، كما أن انخفاض نسبة عينة المصاحف راجع إلى الاقتصار على مجلد واحد فقط من نسخ القرآن الكريم المجزأة وذلك لتشابه مجلدات جميع تلك النسخ في

خصائصها. وقد روعي في اختيار العينة تواريخ المخطوطات التي تراوحت بين عامي (١٠٥٤-١٢٩٥هـ) للمصاحف. و(١٠١٩-١٣٨٩هـ) لمخطوطات العلوم التطبيقية، وذلك لضمان توزع مخطوطات العينة على الفترة بأكملها.

وقد شملت الداسة ثماني خصائص فنية جاءت على النحو الآتي:

أ - الأحبار:

ظهر من العينة أن معظم المخطوطات كتبت بمداد أسود حيث لم تزد نسبة المخطوطات التي كتبت بألوان أخرى عن ٢٪. وجعلت رؤوس الموضوعات وبداية الفقرات باللون الأحمر، في حين استخدمت بعض الألوان الأخرى -كاللون الأزرق والبنفسجي- لنفس الغرض. وإلى جانب المصاحف المكتوبة -بكاملها- بماء الذهب وجد مصحف مكتوب بخط نسخي جميل سطر باللون الأحمر، وآخر بالأزرق.

ب - الخطوط:

يظهر أن خط النسخ هو الأكثر استخداما في المخطوطات التي تحويها الدائرة. بينما كتبت أعداد قليلة منها بخطوط أخرى كالثلث والمغربي.

ج - علامات الترقيم:

لم تكن هناك علامات ترقيم متفق عليها في كتابة المخطوطات، ومع ذلك استخدمت بعض العلامات للفصل بين الجمل، وأبرزها الدائرة، والدائرة المنقطة. وقد لاحظ الباحث في عينة الدراسة استخدام الدائرة (O) للفصل بين الجمل وآيات القرآن الكريم في المصاحف، وكانت في الغالب باللون الأحمر، أو الذهبي، أو الأصفر، كما استخدمت الدائرة المنقوطة (⊙) والنقطة (٠)، وللفصل بين أشطار أبيات الشعر استخدمت أحيانا هكذا (   ). وفي أحيان كثيرة كان يتم التعريف ببداية الفقرات بكتابة الكلمة الأولى منها بلون مخالف للون المستخدم في كتابة سائر المخطوط، كاللون الأحمر أو البنفسجي واكتفي في أحيان أخرى بترك مسافة بين الفقرة والتي تليها.

د - الزخرفة:

حظيت بعض المخطوطات باهتمام النساخ[*١]، فقاموا بتزيينها بأنواع من الزخارف الرائعة والأشكال الهندسية البديعة التي استخدم فيها العديد من الألوان الزاهية: كالأصفر ، والأحمر، والأزرق، والبنفسجي، والبرتقالي، والأسود، والاخضر، والبني وغيرها. وتبدو الدقة والخبرة

(*١) أنظر المخطوطات أرقام ٣٥/أ، ٤٠/أ، ٥٥/أ، ١٢٠/أ، ٦/أ مصاحف).

في اختيار الألوان وتناسقها بالشكل الذي يظهر المخطوط في أحسن صورة وأروعها. وجاءت الزخرفة في أغلب الأحيان على شكل خطوط متوازية بألوان متناسقة، كما استخدمت المثلثات والمربعات والدوائر وغصون الأشجار.

وأكثر ما تظهر الزخرفة في بداية المخطوطات وأواخرها. أما في المصاحف فقد تركزت حول سورة (الفاتحة) وبداية سورة (البقرة)، ونهاية المصحف.

هـ – الصور والرسوم:

وردت بعض الصور والرسوم في ثلاثة من مخطوطات العلوم التطبيقية[*١] تمثل ١٣٪ من عينة الدراسة لهذا الموضوع وكانت هذه الرسوم والصور بغرض توضيح الكلام وتقريب المعنى للأذهان، ففي بعض مخطوطات الطب وجدت رسومات لمقاطع العين، والجهاز الهضمي، وطبقات العين والدماغ معا وارتباطهما بالرؤية، بالإضافة إلى رسومات لبعض الأدوات التي كانت تستخدم في العلاج والجراحة ، كما وجدت في بعض المخطوطات خرائط توضيحية للمدن والأقطار والجبال.

و – التذهيب:

للقرآن الكريم مكانته في قلوب المسلمين فهو دستورهم وكتابهم المقدس الذي يتقربون إلى الله تعالى بتلاوته والعمل بأحكامه، ولذلك نالت المصاحف الكثير من العناية والاهتمام من قبل نسّاخ المخطوطات لإخراجها بالشكل الذي يتناسب مع قدسيتها وأهميتها.

وفي دائرة المخطوطات والوثائق عدد من المصاحف مكتوبة –بكاملها– بماء الذهب وبعضها غني بالزخارف المذهبة خاصة في بداياتها حول سورة الفاتحة وبداية سورة البقرة، وقد يمتد التذهيب ليشمل كل صفحاتها على شكل خطوط كتبت بينها آيات القران الكريم أو على شكل خطوط مستقيمة أو متعرجة تحيط بالمساحة المكتوبة وفي بعض المصاحف جعلت الدائرة التي تفصل بين الآيات بماء الذهب.

وكذلك الحال بالنسبة للعلاقات المبينة لتقسيمات الأحزاب والأحزاب. وقد بلغت نسبة المصاحف المذهبة من عينة الدراسة ١٧٪[*٢].

أما في المخطوطات الأخرى فلا يكاد يوجد أي أثر للتذهيب مما يدل على أن النسّاخ العرب كانوا يهتمون بوجوده في المصاحف دون غيرها من مخطوطات سائر العلوم.

(*١)– أنظر المخطوطين رقم ١٧٦٩ (٦/ل)، ١٧٦٤ (١/ل).

(*٢)– من أمثلتها المصاحف أرقام ٢٢أ، ٩٠أ، ١٧أ، ١٨أ، ٦٩أ.

ح – التجليد:

اهتم صناع المخطوط العربي كثيرا بموضوع تجليده، لحفظه وصيانته من التلف وإخراجه بالمظهر الحسن، وقد اتخذ التجليد أشكالا عديدة، ومر بمراحل مختلفة، إلى أن وصل إلى قمة الجودة وروعة الصنعة التي نلاحظها الآن في كثير من المخطوطات العربية التي ما زالت تحتفظ بجلودها رغم مرور مئات السنين عليها.

وأظهرت عينة الدراسة أن نسبة تلك المخطوطات في دائرة المخطوطات والوثائق تزيد عن ٣١٪ من مجموع مخطوطاتها، وبدا أن المصاحف حظيت باهتمام أكبر حيث لم يكتف في بعضها بالتجليد المعروف الذي يضمن حفظ أوراقها وتتابعها، بل زيد عليها غلاف آخر من الجلد يلف به المخطوط كاملا ويربط برباط من الجلد مبالغة في حفظه وصيانته[*١]، يضاف إلى ذلك أن كثيرا من المخطوطات زينت بنقوش جميلة متنقة لأشكال هندسية متناسقة.

أما المخطوطات التي أثرت عوامل الزمن على جلودها فقد عوضت بجلود أخرى حديثة لا ترقى إلى مستوى الجودة والإتقان الذي تميزت به الجلود القديمة.

ز – أحجام المخطوطات:

تراوحت أطوال المخطوطات التي شملتها الدراسة بين ١٤ و٣٤ سم، ووقع أكثرها في قياس طول ٢١ و٢٢ وكان أقل مخطوطات عددا هو تلك التي تراوحت أطواله بين ١٤ و١٥سم.

أما العرض فقد تراوح بين ٨، ٢٤،٨ سم، وجاء في المرتبة الأولى المقاس ١٥ سم، وتلا ٢٢ ثم ١٧ و١٩، وأقل عدد من المخطوطات هي تلك التي يتراوح عرضها بين ٨ و٩سم.

(*١)- مخطوط رقم ٩٠أ.

المراجع والهوامش

١ – أنظر أيمن فؤاد سيد. الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات. القاهرة: الجار المصرية اللبنانية، ١٩٩٧ ص ١

٢ – نفس المصدر، ص ١.

٣ – إسماعيل إسماعيل مروة. في المخطوطات العربية: قراءات تطبيقية. ط.١ بيروت: دار الفكر، ١٩٩٧ ص ٤٣.

٤ – أنظر مصطفى السيد سيف. صيانة المخطوطات علما وعملا – القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠٢ ص ١٩.

٥ – أنظر عابد سليمان المشوخي. التزوير والإنتحال في المخطوطات العربية – الرياض: أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، ٢٠٠١م.

٦ – عابد سليمان المشوخي. نسخ المخطوطات. عالم الكتب، مج،١٥ ع٣ (مايو – يونيو ١٩٩٤) ص٣٢٢–٣٢٦.

٧ – عبدالستار الحلوجي. المخطوط العربي. ط.٢ جدة: مكتبة مصباح، ١٩٨٩. ص١٥٠–١٥١.

٨ – عدنان عبدالهاي. تدوين المخطوط العربي في العصر العثماني ٩٢٢–١٢٢٥هـ. عالم الكتب، مج،١١ ع٢ (شوال ١٤١٠هـ) ص١٨٩–١٩٧.

٩ – عبدالرحمن بن عبدالله العبيد. بداية المخطوط العربي: دراسة وتحليل عالم المخطوطات والنوادر. مج،٧ ع،٢ ذو الحجة ١٤٢٣/ سبتمبر ٢٠٠٢م – فبراير ٢٠٠٣م. ص٤٧٨–٥٠٤. عدنان عبدالهاي. المصدر السابق، ص١٩١.

١٠– عبدالستار الحلوجي. المصدر السابق ص١٥٥–١٥٦.

١١– المصدر السابق. ص١٥٧.

١٢– عدنان عبدالهادي.ا لمصدر السابق، ١٩٢.

١٣– عبدالستار الحلوجي. المصدر السابق. ص١٦٧.

١٤– عدنان عبدالهادي. المصدر السابق، ١٩٦.

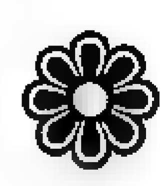
١٥– عبدالستار الحلوجي. المصدر السابق. ص١٥٨.

١٦– خلفان بن زهران الحجي. المخطوطات العربية في المكتبات العمانية: دراسة لتكوينها وتنظيمها وسبل الإفادة منها.(رسالة ماجستير) جامعة القاهرة، ١٩٩٧م، ص،٤٩ ٥٠.

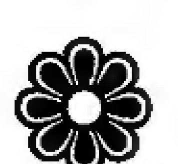
١٧– أنظر عبدالباسط بن موسى بن محمد العلموي. المعيد في أدب المفيد والمستفيد. القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، ٢٠٠٣م. ص٢٦٣–٢٦٦.

١٨– عدنان عبدالهادي. المصدر السابق، ١٩٣.

19- عبدالباسط العلموي. المصدر السابق، ص٢٦١-٢٦٢.
20- عبدالستار الحلوجي. المصدر السابق، ص١٦١- ١٦٥.
21- نفس المصدر، ص١٦٢.
22- أنظر عمر بن سعيد بن مسعود المنذري. كشف الأسرار المخفية في علم الأجرام السماوية والرقوم الحرفية . (مخطوط مصدور) وزارة التراث والثقافة. الجزء الأول.
23- أنظر خلفان بن زهران الحجي. المصدر السابق ص٤٣.
24- نور الدين السالمي. شرح الجامع الصحيح مسند الإمام الربيع بن حبيب الفراهيدي الأزدي. مسقط: مكتبة الاستقامة، ج١، ص٤٠٢.
25- نفس المصدر. ص٤٠٣.
26- نفس المصدر. ص٤٠٤.
27- أيمن فوار سيد. الكتاب العربي المخطوطات وعلم المخطوطات - القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٧م. ص٣٦٩.
28- سماء زكي المحاسني. الوسائل التوضيحية في المخطوطات العلمية العربية. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ٢٠٠١م، ص٢٥.
29- أنظر بشر فارس. صورة جديدة منمنة من أسلوب التصوير البغدادي. مجلة المجتمع العلمي المصري، (١٩٤٥-١٩٤٦)، ١.
30- الفيكونت فيليب دي طرازي. المخطوطات المصورة والمزوقة عند العرب - حلب: مطبعة الضاد، ١٩٤٦.
31- أيمن فواد سيد. المصدر السابق - ص٣٨٤-٣٨٥.
32- نفس المصدر. ص٣٨٦-٣٨٧.
33- عبدالستار الحلوجي. المصدر السابق. ص٢٠٣-٢٢٤.
34- http://www.ahlahadeeth.com/vb/showpost.php/20/05/2006
35- إسماعيل إسماعيل مروة. المصدر السابق. ص٤٨-٥٠.
36- نفس المصدر. ص٥٢.
37- عبدالستار الحلوجي. المصدر السابق. ص٢٣٣-٢٤١.
38- http://www.ahlahadeeth.com/vb/showpost.php/20/05/2006



الفهـــــــرس



ماورد في هذا الكتاب لا يمثل
بالضرورة رأي المنتدى الأدبي

طبع
بمطابع مؤسسة عمان
للصحافة والنشر والإعلان

رقـم الإيــداع : ٢٠٠٨/١٨٣